

الثلاثاء ٣٠ جمادي الاولى ١٣٩٥ هـ
١٠ يونيو ١٩٧٥ - الثمن ١٠٠ فلس

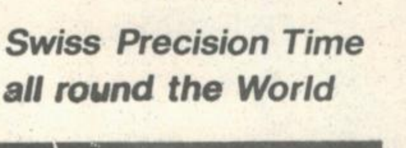
أولاد بريجينيف .. وأولاد فورد

في خدمة أولاد بن غوريون!

محارم وورق



صنعت في الكويت من قبل شركة أبناء طيب عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م

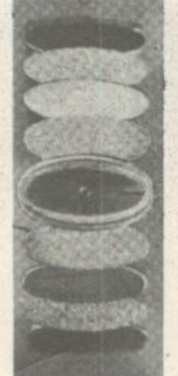












للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



« ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغن النذر »

صدق الله العظيم

المجتمع

جريدة اسلامية اسبوعية

تصدرها:

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ١٩٥٣٩ ص.ب ٤٨٥٠ الكويت

الاشتراكات:

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد ٥ دنانير

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية	ريال ونصف
ـ الامارات العربية المتحدة	درهم ونصف
ـ قطر	ريال ونصف
ـ البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية	١٢٠ فلس
ـ لبنان	ليرة
ـ الجمهورية العربية اليمنية	ريال

جمعية الاصلاح تقيم حفلاً تكريمياً للشيخين بدر متولي ومحمد سلام مدكور

تقيم جمعية الاصلاح الاجتماعي في الساعة السابعة من مساء اليوم بمقرها الرئيسي بالروضة حفل تكريم وتقدير للشيخين الفاضلين . الاستاذ بدر متولي عبد الباسط رئيس قسم الشريعة الاسلامية بجامعة الكويت . والدكتور محمد سلام مدكور استاذ الشريعة الاسلامية بالجامعة .. وذلك بمناسبة مغادرتهما الكويت بعد سنوات حفلت بنشاطهما العلمي الاسلامي .

وقد دعى الى الحفل رجال السلك القضائي وكبار المسئولين في وزارتي الاوقاف والتربية . وعدد من أساتذة الجامعة .. ولفيف من كبار الشخصيات . ورجالات البلد .







زيارة الأمير فهد .. للكويت

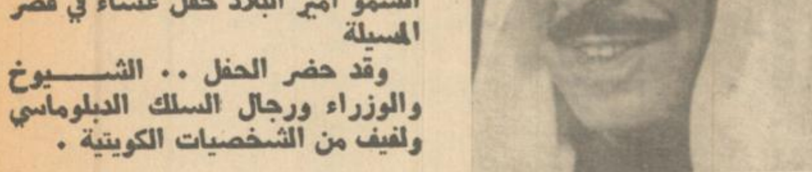
آفاق التعاون ومجالاته وطبيعته

في زيارة رسمية للكويت — ابتدأت يوم الاحد الماضي وتنتهي اليوم — تراس سمو ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية الشقيقة الامير فهد بن عبد العزيز .. تراس وفدا سعوديا كبيرا ضم الى جانب الامير سعود الفيصل وزير الدولة للشؤون الخارجية . والشيخ احمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية .. عددا من كبار المسؤولين السعوديين .

وقد أجرى الوفد السعودي برئاسة الامير فهد بن عبد العزيز مباحثات موسعة مع شقيقه الوفد الكويتي برئاسة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر .

وتناولت المباحثات العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين . وشؤون الخليج . والقضايا العربية والدولية .

صاحب السمو أمير البلاد يحتفي بالأمير فهد والوفد المرافق



احتفاء بسمو الامير فهد بن عبد العزيز والوفد المرافق اقام صاحب السمو امير البلاد حفل عشاء في قصر المسيلة

وقد حضر الحفل .. الشيوخ والوزراء ورجال السلك الدبلوماسي ولفيف من الشخصيات الكويتية .



وتأتي هذه اللقاءات في نطاق التحرك الخليجي المكثف من أجل تعاون اكبر في مختلف المجالات واي خطوة تدعم التعاون والتنسيق وتستهدف التكامل والوحدة بين ابناء الامة الواحدة انما هي خطوة طيبة وبناءة .

ان اهل هذه المنطقة يدينون بالاسلام . وهذا هو الاصل الجامع والعقيدة المشتركة قبل كل شيء .

ان التعاون الاقتصادي والعسكري والثقافي لا بد ان يرتكز الى — قوة عقائدية — تحمي ذلك التعاون وتزوده بأنبل البواعث .. واشرف الغايات .

ان التوحيد هو الذي وحد الجزيرة وما حولها وجمع اهلها جميعا تحت راية الاسلام .

والى جانب العقيدة الجامعة المشتركة تنهض مقومات أخرى هي مقومات الاتصال الجغرافي . والتماثل السكاني . والتشابه الاقتصادي — موارد وتنمية — ووحدة اداة التفاهم اي اللغة العربية . واللهجات المنبثقة منها .

ليس غريبا أن تقوم وحدة او يحصل تنسيق متين بين الكويت والسعودية وغيرهما من دول الخليج العربي .. بل الغريب الا يحدث ذلك .

ان الذي يهمنا من كل لقاء .. ان يبدأ باسم الله وان تحكمه روح الاسلام .

وثمة معياران صادقان

● الاول الالتزام بالاسلام في الداخل والخارج . فهذا المعيار يقاس به كل نشاط .. وكل عمل .

● المعيار الثاني هو الموقف المحدد من الصراع مع اليهود . فالالتزام بالاسلام يملي موقفا واضحا محددا من هذا الصراع . هذا الموقف هو ان اليهود اعداء امس واليوم وغدا . وحرام — دينا — انهاء حالة العداء معهم فقد قضى الله وقال : — لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا —

الموقف هو : ان اليهود غزاة محتلون . ولا اعتراف ابدا بالاستعمار والظلم والاحتلال .

الموقف هو أن القدس لا بد ان تحرر وان تعود اليها السيادة الاسلامية تماما . فلا وصاية يهودية على القدس . ولا تدويل له .

ويوم السبت الماضي نفت المملكة العربية السعودية ما أشيع عن تغيير موقفها من الاحتلال الصهيوني لفلسطين وهي شائعات رددتها بعض الصحف وزعمها بعض الحكام المهرولين نحو الاعتراف بالعدو .

فقد نقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر سعودي رسمي قوله : ان موقف الملك خالد لم يتغير من الاحتلال الصهيوني وهو موقف يقضي بوجوب الانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وعودة الشعب الفلسطيني الى وطنه واعطائه حق تقرير المصير ودعم دول المواجهة .

وكان المصدر — كما قالت الوكالة يرد على ما وصف بتكهنات — ظهرت في بعض الصحف ورددتها وكالات الانباء عن تعديل موقف حكومة الملك خالد بن عبد العزيز من الكيان الصهيوني ، وكما هو معروف فان بعض الحكام العرب زعم بأنه يتحدث باسم كذا وكذا في قضية الاعتراف بالكيان الصهيوني .

وتنسيق موقف الكويت والسعودية امر مهم جدا في هذا الموضوع فليس من صالح بلد ما ان يحسب عليه دينيا وتاريخيا أنه ساهم في ظلم ابناء فلسطين والتفريط في القدس .

ان الجزيره والخليج دول غنية ويمكن ان تقوم بدور فعال في خدمة الامة عبر استثمار حسن وذكي لهذا الثراء ان العالم كان يحتاج الى عقيدتنا من قبل وهو اليوم يحتاج الى عقيدتنا واموالنا معا . وذلك مصدر قوة هائلة حقا .

وتستطيع هذه المنطقة ان تستمد قوتها — بعد الله تعالى — من داخلها .

تعتصم باسلامها في العقيدة والتشريع والخلق والسلوك . وتنمي مواردها وتقيم حركة تصنيع واسعة النطاق بالتوسع في الافادة من منجزات التكنلوجيا .

وفي جانب الدفاع يمكن انشاء شبكات دفاع مشتركة تكسر أنياب الطامعين وتحيط حركة الازدهار بالامن والاستقرار .



أولاد بريجنيف .. وأولاد فورد في خدمة أولاد بن غوريون

الجو السياسي خانق .. بكل
كيد . لان فرقا ضخمة من ناشري
تلوث السياسي قد تعمدت تلويث
جو حتى تختنق حركة تنفس
شعوب في هذا المجال .

ورغم ذلك فان الاحداث لا تخلو من
ائدة .

فقد سقطت الاقنعة المزيفة عن
جوه المنتجين والمخرجين والممثلين .
مني زمرة المتاجرين بالكفاح والذين
عموا انهم انتفضوا لتحرير فلسطين
غسل عار — الاسلحة الفاسدة —
تحرير الامة من المستعمار . فاذا بهم
شون بظهورهم ويضعون حواشي
ياسية لشرح تلك الشعارات بعدما
رب من ربع قرن .

● فتحرير فلسطين معناه تحريرها
ن الفلسطينيين واعطاؤها للغزاة
ن بني صهيون .

● وغسل عار الاسلحة الفاسدة
معناه الباطني نعطيل الاسلحة
صالحه وحرمان الامه من الجهاد في
ثيقة صلح مع العدو تحت وصاية
المية تاريخية !

● وتحرير الامة من الاستعمار معناه
السري تحريرها من الاستعمار
الانجليزي والفرنسي واخضاعها
في نفس الوقت للاستعمار الاميركي —
الصهيوني المشترك .

وفي دوامة الاحداث سقطت الاقنعة
عن الذين ربطوا مصيرهم السياسي
باداء المهمة ،

وهذه فائدة .

فائدة أن يعرف أبطال — الذل
التاريخي — على حقيقتهم ، وهم كانوا
يودون القيام بهذا الدور ..
ويحتفظون في نفس الوقت بالمجد
السياسي والادبي .. لكن اليهود
اصروا على العلانية . ودعم احتلالهم
بطريقة مكشوفة .. فكان ما كان !

وهذه صورة من صور الاستدراج
الالهي : — سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون . وأملي لهم ان كيدي متين

ومن دلائل قدرته سبحانه أن البشر
لا يستطيعون اخفاء رزاياهم الى الابد
— أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان
لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء
لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول والله يعلم اعمالكم .
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين ونبلو اخباركم .

أولاد بريجنيف في خدمة اليهود

ومنذ زمن غابر .. وتهمة تواطؤ
الشيوعيين مع الكيان الصهيوني ..
لاصقة بهم .

الجديد فيها انه في فترة التسويات
والمعادلات واستلاب الغنائم في شرق
اسيا والشرق الاوسط .. وفي لحظات
كهربة الجو السياسي في المنطقة ..
عبر حروب « ! » ودوي اعلامي يخيف
الناس من اشتعال الفتيل .. وفي
ظروف يريد العدو اليهودي فيها رفع
رقم سكانه الى ٦ ملايين نسمة .
وهذا يقتضي فترة من الاستقرار
والسلام .. وفي حقبة يريد الطامعون
في مقدرات امتنا ان يستعينوا بالمرابين
ورجال الصناعة اليهود من اجل
تحويل اموال الامة الى خزائن الغير
وجيوبهم .

في هذه الظروف يتسابق اولاد
بريجنيف — الشيوعيون العرب —
وأولاد فورد — المتأمركون العرب ..
يتسابقون في خدمة أولاد بن غوريون .

وفي ضجيج هذا السباق
القى كل فريق بأوراقه السرية

شيوعي مصر يدعو للتكامل بين العرب .. والكيان الصهيوني

ان شعار الاعتراف باسرائيل
احيط من قبل ومن بعد بمحاولات
فكرية تفلسفه وتعمقه .

محمد سيد احمد يعتبر الناطق
باسم الشيوعيين في مصر . وهو من
ابرز كتاب « الاهرام » ومن منظري
الفلسفة الشيوعية .

الف كتابا اسمه « بعد ان تسكت
المدافع » . وموضوع الكتاب هو
البحث عن صيغة حضارية للتكامل
الاقتصادي والعلمي والثقافي بين
العالم العربي والكيان الصهيوني .

وولد بريجنيف هذا يقيم فكرته على
اساس ان للكيان الصهيوني دورا
وظيفيا حضاريا في المنطقة .

وهذا التعبير « الدور الوظيفي »
يعني .. الحاجة الملحة . والضرورة

.. والمنطق العملي

فكما ان للراس وظيفة ، وللعين وظيفة ، وللجهاز الهضمي وظيفة فان للعدو اليهود — في نظر الكاتب الشيوعي — وظيفة مماثلة والتتابع المنطقي لهذه المقولة يؤدي الى القول: بأنه اذا كان كيان الانسان لا يستغنى عن الراس او العين او جهاز التنفس فان المنطقة لا تستطيع الاستغناء عن الاحتلال الصهيوني !

ولندع الكاتب الشيوعي يتحدث فقد قال : « ان ظروفا وملابسات تهيأت لاول مرة لا تستبعد ان يكون لاسرائيل دور « وظيفة » في المنطقة . ولاول مرة يلوح « نمط » قد يحث البعض على البحث عن مصلحة في قيام « تكامل ما » بين « الكيف الاسرائيلي » . « والكم العربي » .. وتكامل بين قدرات اسرائيل التكنلوجية ومقدراتها البشرية من جانب . وبين المال العربي وحاجة العرب الى توظيف هذا المال في صورة انجازات تحقق منافع من الجانب الاخر »

● ويضرب الكاتب الشيوعي امثالا ويقترح صنيعا لهذا التكامل فيقول : « ان يقام — مثلا — « حزام » من التصنيع الثقيل على جانبي خطوط المواجهة بأمل ان يكون ذلك رادعا للاطراف جميعها في تعريض هذا البناء الصناعي المجزى .. للدمار .

من المتصور — مثلا ان تطرح اقامة هذه المشروعات الصناعية في سيناء وفي صحراء النقب وكذلك في قطاع غزة والضفة الغربية .

من المتصور — كذلك — ان يجرى توطين صناعات للبتروكيماويات في هذه المناطق واحتجاز كميات اكبر باستمرار من النفط المنقول عبر انابيب البترول لاستهلاكه كمادة خام في الغرب »

هذا نموذج من تفكير اولاد بريجنيف في المنطقة . وهو تفكير يلتقي بالراي الرسمي لموسكو .. ويعبر عن التحالف الشيوعي الصهيوني الذي اخذ يبرز بوضوح الى دائرة الضوء والعلانية

ان الشيوعيين في المنطقة وضعوا في خدمة اولاد بن غوريون ودعم الكيان الصهيوني .

واولاد فورد

واولاد فورد او المتأمركون العرب يتعاونون مع اتباع بريجنيف على بلوغ نفس الغاية

وعلى الرغم من الهيام العاطفي بأمريكا والعواطف المعادية للاتحاد السوفيتي فان هؤلاء المتأمركين يضعون ايديهم في ايدي اولاد بريجنيف !!

فالاعتراف باسرائيل جهد سياسي مكمل للجهد الفكري الذي يقوم به الشيوعي محمد سيد احمد

ان الانباء تواترت لتؤكد العلاقة الوثقى المباشرة بين حزب الكتائب اللبناني وبين الكيان الصهيوني .

« انظروا المفارقات : حزب الكتائب يميني راسمالي امريكي .. ومحمد سيد احمد يساري شيوعي موسكوي ومع ذلك التقى الطرفان في محبة العدو اليهودي »

ان التحالف الثلاثي قد جدد علاقته او دفع بها الى سطح الاحداث .. تحالف اليهود مع الشيوعيين مع صليبية حزب الكتائب .

ومن الظواهر البارزة ان ظروفا تهيأ لكي يستفيد منها اتباع فورد الى اقصى حد ،

ففي احتفالات قناة السويس كان طابع الاحتفال ومظهره وروحه فرعونيا .

من المستفيد من هذا ؟

المستفيد اقباط مصر . وحلفاؤهم الصليبيون في لبنان وامريكا وغير ذلك .

ان الفرعونية نحلة وثنية انقذ الله منها شعب مصر بالاسلام الحنيف وعقيدة التوحيد

هذا في الجانب الديني اما في الجانب السياسي فتعنى الاستبداد السياسي المطلق : وادعاء الالوهية

● « قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد »

● « فكذب وعصى ، ثم ادبر يسعى، فحشر فنادى ، فقال : انا ربكم الاعلى »

● « وقال فرعون : يا ايها الملأ م[illegible] علمت لكم من اله غيري » .

ان الاقباط وحدهم يستفيدون من هذه الرايات الوثنية . ولقد مضى القول ان هناك تعاونا بين حملة الصليب وبين الشيوعيين واليهود .

ومجلة العربي ورئيسها

وسنطرح هذا السؤال مليون مرة

ماذا دهى الناس ؟

الدكتور احمد زكي رئيس تحرير مجلة العربي كتب — في عدد يونيو ١٩٧٥ — مقالا افتتاحيا بعنوان : لا صلح بين الزعماء اذا لم يتبعه صلح بين الشعوب .. وصلح الشعوب اعسر »

وفي هذا المقال فقد الدكتور احمد زكي حياءه . وانفجرت اقليميته وما كان ينبغي ان يحمل الكويت مسؤولية ارائه الخاصة . خاصة وان مجلة العربي رسمية تصدر عن وزارة الاعلام الكويتية .

واذا تجاوزنا التعصب الاقليمي واستغلال مجلة رسمية للدعاية المكشوفة لاتجاهات سياسية معينة. فكيف يليق بالدكتور احمد زكي ان يشيع الوهم في العالم العربي فيدعي « ان زمام الامر كله في دولة واحدة » .. ويحدد الدولة بأنها امريكا . ثم يستمر في عرض خرافاته فيقول ، ان الولايات المتحدة هي «سيدة الارض» ما هذه المبالغات الشعرية ؟

هل يريد الرجل ان يتحول العرب الى عبيد للسيد الامريكي .. وهل عند الدكتور زكي معلومات عن التدهور الذي تعانيه امريكا في مواقعها الاستراتيجية وفي سياستها الخارجية .. وفي ميزان مدفوعاتها ونسبة البطالة .. وانتشار الجريمة ، والفساد السياسي الذي وصل الى قمة الادارة السياسية .

ان اراء الاربعينات قد امست من احاديث الغابرين .. خاصة في دنيا السياسة .

طالع أنماط من التفكير الشيوعي المجند لخدمة العدو على الصفحات ٤٦ - ٤٧

سمو ولي العهد يتبرع بـ ٦ آلاف دينار
جوائز تشجيعية للمبرزين في حفظ القرآن بمراكز التحفيظ في جمعية الاصلاح

تبرع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر بمبلغ ستة الاف دينار لمراكز تحفيظ القران التي تقيمها كل عام جمعية الاصلاح الاجتماعي .

والتبرع كله سيوزع جوائز تشجيعية للعشرة الاوائل من الذكور والعشر الاوائل من الاناث ، مكافأة لهم على اقبالهم على كتاب الله وحفظه واتقان تلاوته .

وهذه لفتة طيبة من سمو ولي العهد نسأل الله أن يكتبها في صفحات حسناته وان يجزيه عن القران خيرا .

وبحمد الله فان الاقبال على مراكز الجمعية لتحفيظ القران الكريم يتزايد عاما بعد عام . وان الخط البياني لنسبة الطلبة المنتسبين صاعد باستمرار .

دعم المعهد الديني وتوسيعه واجب ديني .. ومطلب بناء

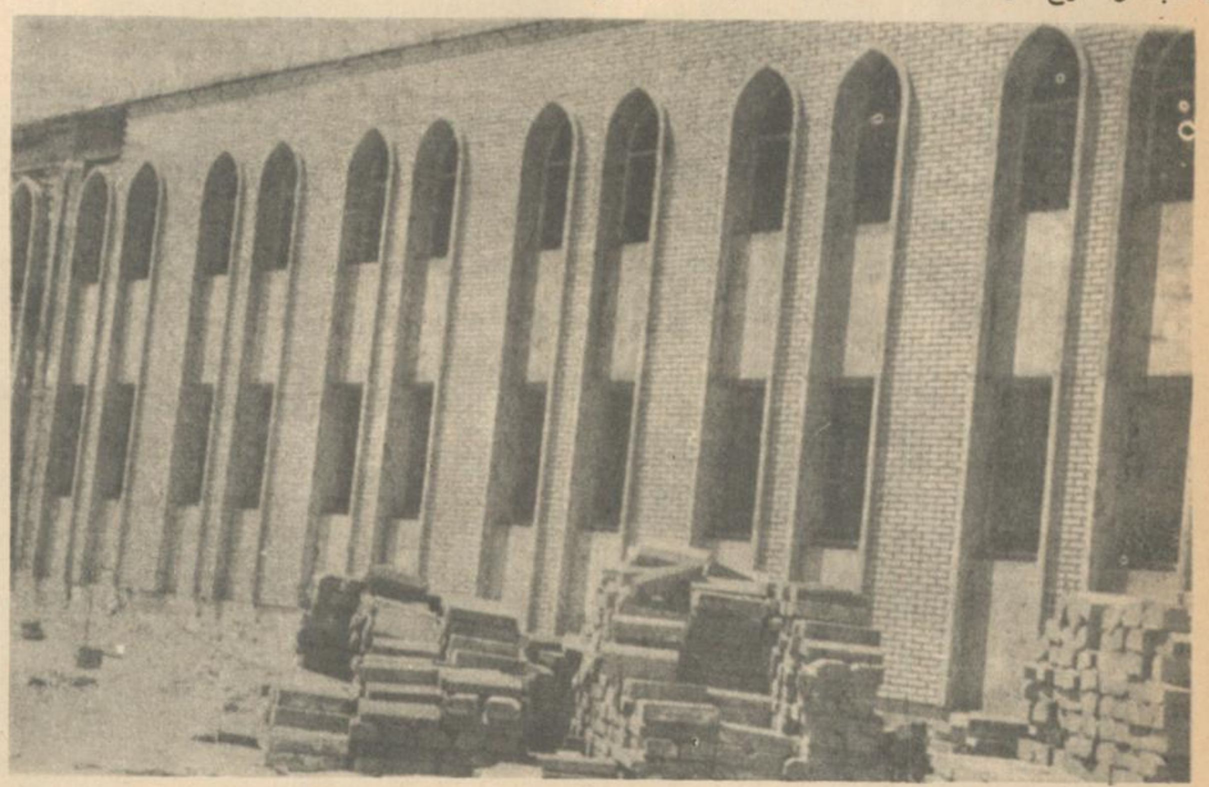
المعهد الديني في الكويت مؤسسة ثقافية اصيلة يعود انشاؤه الى عام ١٩٤٧ ومنهجه يجمع بين العلوم الاسلامية والعصرية .

ويحوي جناحا للقسم الثانوي فيه — ٢٤ — فصلا .

وجناحا للقسم المتوسط يشتمل على ٣٠ فصلا ، مع مسجد ومسرح ومكتبة كبيرة .

ومن المؤسف ان وزارة التربية قد ألغت القسم الابتدائي من هذا المعهد ، وهو قسم مهم ويعتبر الرافد الرئيسي من روافد المعهد ، وحتى يؤدي المعهد دوره ، من المصلحة ان يعاد القسم الابتدائي فيه ... وان تمتد له يد العناية والمساعده .

والمعهد الديني لا يقارن بمعاهد الموسيقى وغيرها التي تنفق عليها الاموال الطائلة وحبذا مع وجود القسم الابتدائي لو فكرت وزارة التربية بفتح كلية للشريعة حتى يسهل على الطلاب اتمام دراستهم ، ويجد طلاب العالم الاسلامي تشجيعا ومساعدة في بلدهم الكويت .



منظر خارجي لمبنى المعهد الديني الجديد

جمعية الاصلاح الاجتماعي تفتتح مراكز التحفيظ للقرآن الكريم

يسر جمعية الاصلاح الاجتماعي أن تعلن للجمهور الكريم عن افتتاح عدد من مراكز تحفيظ القران الكريم – مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه – في العطلة الصيفية لمدة شهرين اعتبارا من السبت ٥ جمادى الاخرة ١٣٩٥هـ الموافق ١٥ – ٦ – ١٩٧٥ م الى الخميس ٦ شعبان ١٣٩٥هـ الموافق ١٤ – ٨ – ١٩٧٥م ..

ويبدأ التسجيل والدراسة يوم السبت ١٤ – ٦ – ١٩٧٥ فعلى من يرغب من الطلاب والطالبات الالتحاق في المراكز وتسجيل أسمائهم في المراكز الاتية ...

١ – مراكز البنين

المركز	المنطقة
١ – مدرسة خالد بن الوليد	النقرة
٢ – مدرسة عمر بن الخطاب	خيطان
٣ – مدرسة المثنى	الفروانية
٤ – مدرسة العمرية الابتدائية	العمرية
٥ – مدرسة السالمية المتوسطة	السالمية
٦ – مدرسة عبد العزيز العتيقي	الصليبيخات
٧ – مدرسة المعتصم	الجهراء
٨ – مدرسة عبد الرحمن الدعيج	الصباحية
٩ – مدرسة المعري	الفحيحيل
١٠ – مسجد عيسى العجيل	خيطان
١١ – مسجد شعيب	فيلكا
١٢ – مسجد ثنيان الغانم	العباسية
١٣ – مسجد السوق	ميناء سعود
١٤ – المسجد الجامع	الوفرة
١٥ – مسجد العوضي	الشدادية
١٦ – مركز شباب الفيحاء	الفيحاء
١٧ – مركز شباب الشامية	الشامية
١٨ – مركز شباب القادسية	القادسية
١٩ – مركز شباب الدعية	الدعية
٢٠ – مركز شباب الجهراء	الجهراء

٢ – مراكز البنات

المركز	المنطقة
١ – مدرسة زبيدة	حولي
٢ – مدرسة الفروانية الابتدائية	الفروانية
٣ – مدرسة الفحيحيل المتوسطة	الفحيحيل
٤ – مدرسة فيلكا الابتدائية	فيلكا
٥ – مدرسة سيد هاشم الحنيان	الجهراء
٦ – مدرسة الهلال الخاصة	الرأس/السالمية

الى رحمة الله

عمر محمد أبو جبارة

انتقل الى الرفيق الاعلى الداعية المسلم عمر محمد ابو جبارة صباح الخميس ٢٥ من جمادى الاول ١٣٩٥هـ الموافق ٥ من يونيو ١٩٧٥م .

فانا لله وانا اليه راجعون ، وان لله ما أخذ ولله ما أعطى ، وكل شيء عنده الى أجل مسمى .

ندعو الله أن يلهم أهله واخوانه الصبر وأن يحتسبوا الاجر عند الله تعالى .

وعمر أبو جبارة من أبناء فلسطين الذين تربوا في حضن الدعوة الاسلامية . حمل الدعوة وهو حديث السن وثبت عليها شابا يافعا وتحمل في سبيلها سجون الظالمين وتعذيبهم وظل وفيا لها الى اخر لحظة في حياته .

اختاره الله اليه أثر حادث استمر بعده خمسة أيام وهو في غيبوبة كاملة قبل ان يوافيه اجله المحتوم في المستشفى الاميري بمدينة الكويت .

اللهم اغفر لابى محمد عمر ابو جبارة ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه .

للمرة الألف .. لا أحد فوق العدالة

جرائم متداخلة في « جريمة » القتل بالسالمية

قبل أن يفيق المجتمع الكويتي من هول صدمة « جريمة الشذوذ » الجنسي . وما تبعها من اجراءات غير مطمئنة في التحقيق .

روع الناس بجريمة جديدة في السالمية .. حيث قتلت امراة سيئة السلوك في بيت غير نظيف .

ونحن لا نتدخل في الاجراءات القضائية . ولا نصدر الاحكام سلفا فليست هذه مهمتنا .

انما مهمتنا أن نطالب بتطبيق العدالة تماما .

نطالب :

● باسقاط الشفاعة ورفع الحصانة العرفية عن أي شخص يقترف الجرائم .

● والا تكون هناك تدخلات غير قانونية لجر القضية رويدا رويدا الى قيعان النسيان .

● والا يكون هناك أحد — مهما كان شأنه — فوق القانون فان من مهلكات الامم — اعفاء « الكبار » من القصاص اذا ثبتت التهمة ضدهم .

ونحن لن نصغي لقول احد بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الضعيف قطعوه . واذا سرق فيهم الشريف تركوه .. »

كلا .. يجب أن ينزل العقاب « بالشريف » كما ينزل بالضعيف فالجريمة هي الجريمة

● وفي هذه الحادثة المفجعة .. تتداخل جرائم شتى .

— جرية العلاقات المحرمة .

— جريمة ممارسة هذه العلاقة في حماية ... مـن ؟ !

— جريمة بقاء هذه النوعية من النساء في البلاد

— جريمة القتل .

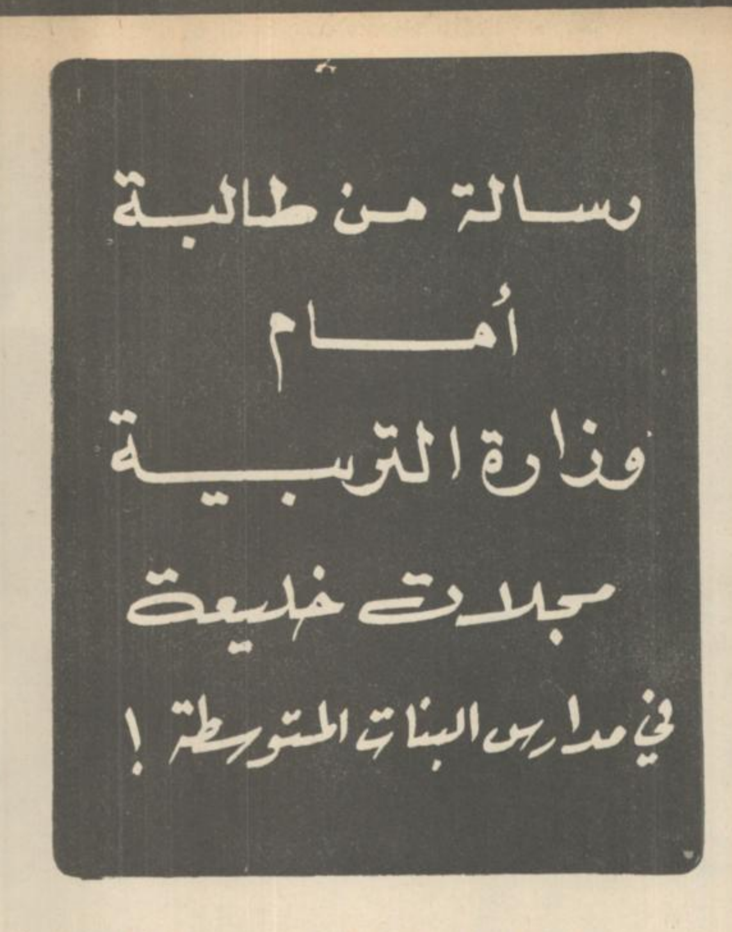
وزارة الاوقاف تفتتح دورة لتحفيظ القرآن

صرح وكيل وزارة الاوقاف المساعد السيد عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس لمجلة المجتمع ، أن وزارة الاوقاف قررت افتتاح دورة صيفية في المساجد التالية :

١ — مسجد ضاحية الشامية
٢ — مسجد ضاحية الخالدية
٣ — مسجد ضاحية الروضة
٤ — مسجد ضاحية القادسية
٥ — مسجد يوسف القناعي النزهة
٦ — مسجد الشويخ ضاحية
٧ — مسجد الامام مالك الدعية
٨ — مسجد ضاحية الجهراء
٩ — مسجد مشاري الروضان الفحيحبل
١٠ — مسجد راشد العلبان كيفان
١١ — مسجد الامام النووي الفروانية
١٢ — مسجد ضاحية خيطان

ومنهج الدورة يشمل القران والتفسير والحديث والعقيدة والفقه ، وستكون الدراسة من التاسعة والنصف حتى الحادية عشرة والنصف من صباح كل يوم .

هذا وستبدأ الدورة من يوم السبت ١٢ — ٦ — ١٣٩٥ الموافق ٢١ — ٦ — ١٩٧٥ .



هذه الرسالة مفعمة بالسرور والحزن معا ..
مفعمة بالسرور لان التي بعثت بها الى « المجتمع » طالبة من المرحلة المتوسطة . ومن المبشرات أن يكون في هذه السن من يعتصم بدينه في وجه موجات الانحلال والانحدار .

ومفعمة بالحزن لان مضمونها يدل على اهمال واضح في بعض مدارس وزارة التربية .

ففي مدرسة متوسطة للبنات يوزع تجار الجنس وزبانية الربح الحرام . يوزعون المجلات الخليعة على الطالبات .

والسؤال هو : هل توزع هذه المجلات على ابواب المدارس ام في داخلها ؟

ام ان بعض البنات يأتين بهذه المجلات الخليعة معهن . وفي الحالين أين ادارة المدرسة .. وأين رسالة التفتيش ومهمة الاشراف الاجتماعي .

وبعد : فانا نضع هذه الرسالة بنصها امام وزارة التربية :

الموضوع : المجلات الخليعة في المدارس

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المجتمع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد .. اشكر لكم غيرتكم ودفاعكم عن دين الله وعن الاخلاق والفضيله ومحاربتكم لكل تيارات الانحلال والتخلف .

واننا لنعلم ان ائمة الكفر لا يألون جهدا في محاربتنا حتى يردونا عن ديننا ان استطاعوا او يبعدونا عن تعاليمه الحنيفة على الاقل . وقد ابتكروا بذلك من وسائل الافساد والتدمير الخبيثة ما مكنهم ان يغزوننا في عقر دارنا ، واننا ان لم نتداول الامر ونشير باصبعنا الى مواطن الفساد ونعمل على علاجها والا فان التدمير سوف يحل بدارنا وسوف لن يكون لنا طريق بعد ذلك سوى طريق الهاوية . والله تعالى يقول : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وان الذي اريد ان ابينه واتكلم عنه هو تلك الظاهرة الخبيثة التي اخذت تنتشر بين طالبات مدرستنا المتوسطة وربما تكون منتشرة في باقي المدارس ايضا وهذه الظاهرة هي انتشار تلك **المجلات** الخليعة التي تحمل بين طياتها القصص الخليعة وصور لاناس غاصوا الى الاذقان في وحل الانحراف والرذيلة باسم الفن في اشكال واوضاع لا يرضاها الله ولا رسوله ولا المؤمنون . وان كانت تلك المجلات الخليعة تهدف الى شيء فانها لا تهدف الا الى تشويه الفكر واثارة الغرائز الذي لا ينتج عنه الا الانحراف والتفسخ لتلك النفوس البريئة .

وانني كفتاة أشعر بمسؤليتي امام هذا المنكر . والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : — اذا رأى الناس المنكر ولم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعذاب من عنده — .

ورسالة المدرسة هي تربية النشء واعداد الجيل وليست مكانا للتفسخ والانحلال ، واذا كانت التيارات الفاسدة قد وجدت لها مداخل تدخل منها ، ومنافذ تنفذ منها الى مراكز تربيتنا فعلى المسؤلين سد تلك المنافذ والمداخل . الا وان صمام الامان لهذا هو التركيز على تقوية العقيدة في نفوس النشء والاهتمام بتدريس الدين الاسلامي على اسس سليمة وعلى يد ناس ذوى كفاءة . الا وان خالق النفس البشرية اعلم بما يصلحها ولا يصلحها ويحصنها ضد هذه التيارات الفاسدة غيرمنهج الله تعالى وبهذا المنهج تصلح الانفس المعوجة وتستقيم وبهذا المنهج تتربى الاجيال القوية القادره على حمل مشعل الحضارة . وبهذا المنهج تتعطل اسلحة الفساد وتفقد فعاليتها (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) هذا ما اردت ان اقوله وان ابينه في هذا الموضوع متمثلة في قول الرسول الكريم (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان .)

الطالبة هناء فهد يوسف العدساني

الاستغلال الشخصي للتلفزيون يثير قضايا مهمة

• ارهاب اعلامي من أجل «حماية» الاخطاء !!

استغل السيد محمد السنعوسي
منصبه . واستغل جهازا ضخما من
اجهزة الدولة ـ هو التلفزيون ـ في
التعبير عن آرائه الخاصة . وكراهيته
الشخصية للصحافة مثل الرئيس
نكسون الطايح واخطر من الاراء التي
قالها .. استغلاله لجهاز حكومي
مؤثر جدا فهذا الاستغلال سيفتح
الباب واسعا أمام كل من يريد ابتزاز
منصبه والمرفق الذي يعمل فيه ..
لحسابه الخاص .

وواضح أن نقمة السنعوسي على
الصحافة ناتجة عن احساسه بأنها
باستمرار تكشفه وتكشف الفشل
الذي يعانيه التلفزيون تحت ادارته .
وبدلا من أن يصلح الاخطاء ويصحح
الاوضاع راح يتهم ويهاجم !
وهذه مشكلة اشد خطورة .
مشكلة ان يدعي مدير التلفزيون
العصمة من الخطأ وأن يعتقد ان كل
الذين انتقدوه مخطئون وهو وحده
مصيب !

واثناء تقديمه لبرنامج خاص عن
ـ على جناح التبريزي ـ جعل
الكاميرا مركزة عليه . وكأن اضواء
الكاميرا تستطيع أن تخفي ـ التدهور
العام الذي يعانيه التلفزيون .

انها مشكلات ثلاث مطروحة أمام
المسئولين عن الاعلام في البلد .

● مشكلة استغلال الجهاز
الرسمي لاغراض خاصة .

● ومشكلة ادعاء « العصمة » من
الاخطاء هذا الادعاء الذي يتمثل في
الضيق الشديد بالنقد والكراهية
الهائلة لكشف الاخطاء العامة .

● ومشكلة « عبادة الذات »
وافراغ الاضواء على النفس من خلال
جهاز لا يملكه فرد وانما هو ملك
الامة .

تسميات جديدة في قسم الاطفال بمستشفى الصباح

وافق وزير الصحة العامة
الدكتور عبد الرحمن العوضي
على توصية رئيس قسم
الاطفال بمستشفى الصباح
الدكتور عبد الله عبد العزيز
الرشيد بتسمية اجنحة القسم
بأسماء العلماء والقواد العرب
الذين يفتخر بهم كل عربي
تخليدا لذكراهم ، وقد سميت
الاجنحة على الشكل التالي :

جناح بن خلدون بدلا من الجناح
الاول

جناح بن حيان بدلا من الجناح
الثاني

جناح بن ابي وقاص بدلا من
الجناح الثالث

جناح بن رشد بدلا من الجناح
الرابع

جناح بن الاثير بدلا من الجناح
الخامس

جناح بن سينا بدلا من الجناح
السادس

جناح بن جرير بدلا من الجناح
السابع خصوصي

جناح بن الهيثم بدلا من الجناح
الثامن

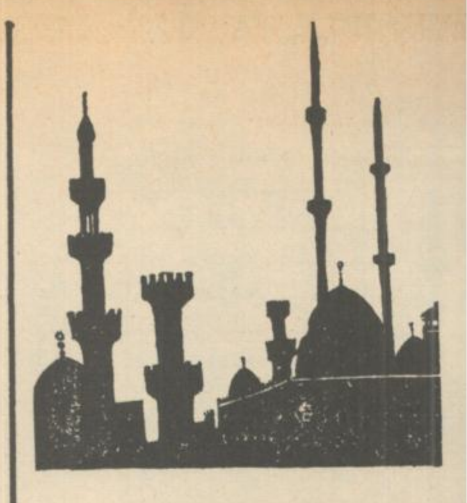
هذا وقد تم وضع اللافتات
بالاسماء الجديدة على جميع
اجنحة قسم الاطفال بمستشفى
الصباح .

الانتهاء من انشاء اربعة مساجد جديدة

طلبت ادارة الانشاءات
بوزارة الاشغال العامة من
وزارة العدل والاوقاف والشؤون
الاسلامية ايفاد مندوب عنها
لمراجعة شعبة المنشآت العامة
في الوزارة لاستلام اربعة
مساجد في البدوية والصباحية
وسلوى والسرة ، بعد أن
اصبحت جاهزة للاستعمال .

مجلس الامة يعقد جلسة عادية

عقد مجلس الامة جلسته
الاسبوعية العادية الساعة
الثامنة والنصف من صباح
يوم الثلاثاء الماضي برئاسة
سعادة رئيس المجلس السيد
خالد صالح الغنيم . وقد
استهلت الجلسة بالتصديق على
احدى مضابط جلسات المجلس
السابقة ثم تليت بعض الاسئلة
المقدمة من السادة الاعضاء
واجوبة السادة الوزراء عليها ،
وبعد انتهاء الوقت المخصص
لبند الاسئلة ناقش المجلس
عددا من تقارير اللجان ومن بينها
الموافقة على بعض مشروعات
القوانين المقدمة من الحكومة
وهي : مشروع قانون باعتماد
ميزانية بلدية الكويت للسنة
المالية ٧٥ـ١٩٧٦ . ومشروع
قانون في شأن الموافقة على
الاتفاق الاقتصادي المعقود بين
دولة الكويت والمملكة العربية
السعودية .



مجلات المعاهد العلمية

الرياض :
وصلتنا هدايا من المجلات التي أصدرتها المعاهد العلمية ، كرسالة المعاهد العلمية التي يصدرها معهد الرياض العلمي ورسالة الديار المقدسة التي يصدرها معهد مكة العلمي ، وفيض من الحزم التي يصدرها معهد الرس العلمي .

ولا شك أن المجلات مملوءة بالكلمات الهادفة الطيبة ، ومساهمة الطلبة في الكتابة أمر نافع ومفيد .

فجزى الله كل من ساهم في هذه المجلات خيرا ، وان كان لا بد من كلمة نصح نزجيها لاخواننا — وهم الذين طلبوا منا ذلك أن يتجنبوا مدح الرسميين ، فليس الامر مفروضا عليهم ، والحي لا تؤمن فتنته ، والمسؤولون بحاجة الى كلمة النصح ، والتنبيه الى مواطن الخطأ ، ولذلك فكلمة الحق في هذه المواطن من افضل انواع الجهاد .

فليتق الله اخواننا في العلم وهيبته ، والله احق ان تخشاه .

مجلس الأمة يستنكر موقف مجلس الشيوخ الامريكي !

بعث سعادة رئيس مجلس الامة السيد خالد صالح الغنيم بالقرار التالي الصادر عن مجلس الامة الى كل من رئيس مجلس الشيوخ الامريكي والاتحاد البرلماني الدولي :

ان مجلس الامة الكويتي اذ يعرب عن قلقه وقلق البرلمانيين العرب بسبب موقف ستة وسبعين عضوا من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي من الوضع في الشرق الاوسط المنحاز لاسرائيل بطلب تزويدها بالمزيد من الدعم العسكري والعون الاقتصادي ويبدي اسفه لما ينطوي عليه هذا الموقف من عرقلة لفرص السلام بتحريض اسرائيل على التمادي في التوسع والعدوان ومن اخلال بموازين العدالة بين اطراف النزاع بما قد يفضي الى الى نتائج وخيمة العاقبة ربما لا تقف اثارها عند الاطراف المتنازعة بل تهدد السلام العالمي كله .

واذ يرى في هذا الموقف غير المنصف والبعيد عن الحصافة تشجيعا لاسرائيل على الامعان في ارتكاب المزيد من الاعتداءات وانتهاك الحقوق المشروعة ، وعلى الاصرار على الاحتفاظ بالاراضي العربية المغتصبة ، وعلى انكارحقوق شعب فلسطين وتحدى قرارات الامم المتحدة ، الامر الذي يؤدي الى تدهور المساعي الحميدة لايجاد حل سلمي عادل ودائم للمشكلة ويزيد من حدة التوتر في المنطقة .

واذ يحيي اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الذين رفضوا الانسياق وراء هذا المسلك العدائي للعرب برفضهم الانضمام الى موقعي ذلك الطلب الجائر ، فأكدوا بذلك ادراكهم لمسؤولياتهم تجاه الشعوب الاخرى وازاء قضية السلام والامن في العالم بتمسكهم في شجاعة ونزاهة ضمير باعلاء المبادىء والقيم الانسانية المثلى في خصوص حق الشعوب المناضلة في الحرية والاستقلال والامن والسيادة .

ازاء ما تقدم يهيب مجلس الامة الكويتي بالاتحاد البرلماني الدولي وبجميع الهيئات النيابية الحرة في اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية وجميع القوى المحبة للسلام ان تبادر الى اعلان استيائها من هذا المسلك واستنكارها له وادانته .

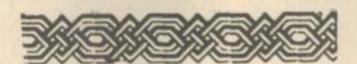
الاستعداد لافتتاح المركز الاقليمي للتدريب على مصائد الاسماك

يعقد في الكويت خلال المدة من ١٦ - ١٩-٦-١٩٧٥ اجتماع لممثلي ثماني دول خليجية لاقرار الخطوات التنفيذية الاخيرة وتحديد بدء العمل في المركز الاقليمي الفرعي للتدريب على مصائد الاسماك الذي اختيرت الكويت مقرا له .

وكان فريق عمل قد تم تشكيله وقام بزيارات متتابعة لدول المنطقة للتشاور في أمر مشاركتها في المشروع وقد أيدت كل من الكويت ودولة الامارات وقطر والعراق والسعودية والبحرين وايران وسلطنة عمان وممثلين عن جامعة الدول العربية ومنظمة الاغذية والزراعة الدولية الاشتراك في المشروع وذلك بالتعاون مع برنامج المساعدة الفنية للامم المتحدة . ووضعت له ميزانية لثلاث سنوات تبلغ حوالي مليوني دولار .

وستقوم الكويت باعتبارها الدولة المضيفة للمشروع بتوفير مقر لمركز التدريب والمختبرات وبعض المعدات والمدرسين والاداريين . وسيتولى المركز تخريج كوادر متخصصة من شباب المنطقة ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات بعد الشهادة الثانوية العامة. وسيبدأ المركز عمله في سنته الاولى طالبا من الدول المشتركة في المشروع .

ومن أهداف المركز توفير المعلومات عن الاسماك ذات الاهمية التجارية وكيفية ادخال الانواع المناسبة من معدات الصيد . بالاضافة الى تقديم المساعدة في حل المشكلات المتعلقة بتداول الاسماك وتوزيعها وتصنيفها ، مع انشاء مهن احصائية لتوفير البيانات اللازمة والتي تقوم على اساسها قرارات التنمية والادارات وكيفية توفير المصائد من الناحية الاقتصادية .



انشاء اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »

اخواننا الطلبه :

انطلاقا من ايماننا العميق بأن الدين الاسلامي الحنيف يجب ان يسود في هذه المعمورة ولاخراج الناس من الباطل الى الحق ومن الظلام الى النور وايمانا بما القى الله عز وجل على كواهل الشباب المسلم من تبعات ثقال لتبليغ الدعوة الاسلامية والعمل بها وايمانا بواجب الاتحاد وانطلاقا من الاسس التي وضعها رسولنا الكريم للسير على طريق الجنة رات نخبة من الشباب المسلم ضرورة قيام رابطة اسلامية في مدينة - حيدر اباد - . وذلك بانشاء فرع لاتحاد الطلبة المسلمين - في باكستان - ساعين لتنظيم الشباب المسلم الواعي منطلقين به الى ما يحبه الله ويرضاه معتصمين بحبل الله باذلين كل غال ورخيص واضعين نصب اعيننا الاهداف التالية . -

١ - العمل على تنظيم العناصر الطلابية الاسلامية في منظمة طلابية اسلامية عاملة .

٢ - العمل من خلال تنظيم الاتحاد على اعلاء كلمة الله .

٣ - تثقيف الشباب المسلم ثقافة اسلامية بتدارس وتطبيق القران الكريم والسنة ونشر الوعي الاسلامي بين صفوف الطلبة لاعدادهم اعدادا اسلاميا صحيحا .

٤ - الاهتمام بمشاكل المسلمين في كافة انحاء المعمورة والوقوف أمام التجمعات الجاهلية بكل صورها واتجاهاتها .

٥ - ايجاد راي عام اسلامي وابراز الاحكام الاسلامية في القضايا التي تفرض نفسها .

٦ - دعم القضية الفلسطينية لكونها قضية اسلامية عادلة . والوقوف بصلابة مع الشعب الفلسطيني المجاهد ضد الصهاينة والمستعمرين .

٧ - العمل على اذكاء روح المحبة والاخاء والتعاون بين الطلبة .

٨ - احياء الشعائر الاسلامية ، والاحتفال بالمناسبات الدينية .

٩ - تقديم كافة المساعدات للطلبة الجدد ومساعدتهم في الحصول على قبولاتهم ومعاونتهم على حل مشاكلهم بقدر الامكان .

لهذا فاننا ندعو اخواننا الطلبة المسلمين أن يضموا صفوفهم الى صفوفنا لنزداد قوة وتعاونا - سائلين المولى سبحانه أن يسدد خطانا في درب اعلاء كلمة الله . - انه نعم المولى ونعم النصير - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مجلس الشورى
اتحاد الطلبة المسلمين
باكستان/فرع .. حيدر اباد



« في المحراب » .. زاويـة جديدة يكتبها الاستاذ عطية محمد سعيد ـ قدمته « المجتمع » لقرائها في عدد سابق ـ

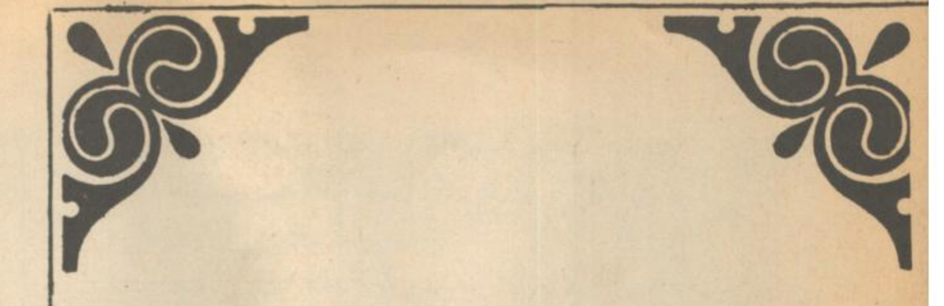
ويسر هذه المجلة أن ترحب بانتاج الاستاذ عطية . في هذ الزاوية وفي غيرها من صفحات « المجتمـع » .

مناجـــاة

بقلم الأستاذ عطية محمد سعيد

الهى .
عبدتك رغبة
وعبدتك رهبة
وعبدتك حبا
فاجعل عبادتي لك صادقة
ومحبتي لك خالصة
واجعلني صادقا فيما أقول واعتقد
وطهر قلبي من النفاق
وعقيدتي من الشرك
حتى لا ألقاك وفي قلبي ...
شكوك في وحدانيتك
أو ريب في قيوميتك وتفردك بالملك
أنت الواحد الاحد
وأنت الفرد الصمد
عنت لعظمتك الوجوه
وخشعت لجلالك القلوب والابصار
الهى
يا من تعلم السر وأخفى
وتسمع الهمس والنجوى
ها أنا بين يديك
عبد خطاء
أو بقتنى الذنوب
وأحاطت بي الاوزار
ونسج الباطل من حولي شراكا
فبدد اللهم ظلام قلبي
وخواء روحي
بومضة من نورك
تشرق بها نفسي
ويخفق لها قلبي
ويقشعر لها كياني
رهبة لك
وحبا فيك
وطمعا في رحمتك ورضوانك
الهى
انني أدعوك دعوة عبد
سجد لك وجهه
وخشع لك سمعه وبصره
وسبح بحمدك لسانه
وفاضت لك عبرته
بأن تقذف في قلبي ...
أنوار حبك
وحلاوة ذكرك
وشكر نعمتك
ولذة مناجاتك
يا أرحم الراحمين ..

.. امين ..









بقلم
الشيخ أحمد عبد العزيز آل مبارك
رئيس القضاء الشرعي - ابوظبي



ان الحكم على الاسلام بالمثالية ، يصدره العالم المسلم بحكم علمه وعقيدته ، كما يصدره غيره لنفاذ بصيرته ، اذا كان ممن اتيحت لهم فرصة الاطلاع على مصادره ، واوتوا مقدرة على الدراسة المقارنةللمذاهب والاديان .

ولكن الجاهل من المسلمين ، والمغرض من المستشرقين في عمى عن شمولية الاسلام ومثاليته ، ذلك حجبه جهله فصار رهين محبسه ، وهذا صده غرضه فحول ناظريه عن كشف محاسن الاسلام ، الى كشف مساوىء اهله الذين وصفوا به في كتب التاريخ ، وابعده حكامهم عن الهيمنة على واقعات الحياة الا قليلا منهم . لذا ضاع الواقع الاسلامى ، للتضامن الفعال بين جهل ابنائه وقوة اعدائه . ولو اني نصبت قاضيا للفصل بين المتقاضيين — الاسلام واهل الاسلام — لحكمت بالادانة على اكثرية المسلمين يمثلهم متهمون ثلاثة : عالم يحجم عن قول الحق ، وحاكم لا يحب ان يسمعها ، وان سمعها تجاهلها ، وجاهل يكتفي من الاسلام بالشهادتين ، ومظاهرشكلية للعبادة يشعرصاحبها بأن هناكفصلا بين شؤون الدين وشؤون الحياة ، فهو في الاولى يمشي في ضوابط وقيود، ولكنه في الثانية ينطلق بلا حدود ... كأنه يقول بلسان حاله ان لم يقل بلسان مقاله : (الدين لله ووفق نصوصه نعتقد ونعبد والدنيا لنا وحسب هوانا نصرفها ونسير) .

ان الانسان — من حيث هوانسان — في حاجة لعقيدة تملأ شعاب النفس ، بأنوار اليقين الذي يفضى بها الى مروج الطمأنينة وساح النعيم لا بظلمات الشك الذي ينتهي بها الى هاوية القلق ومهاد العذاب ..

وللاسلام عقيدته التي تشبع ذلك النهم . عقيدة تقوم على وجودالخالق

تبارك وتعالى وأفراده بالعبادة فالمسلم حين يقرأ الذكر الحكيم بشيء من التدبر وانعام النظر يجد ربه يخاطبه بمثل قوله : (رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) فأين عبادة الخالق العليم التي يمارسها المسلمون ، من عبادة الحيوان البهيم ، التي يمارسها قطاع من البشر يعد بالملايين ، او عبادة الاشراك مع الله الهة اخرى ، التي يزاولها بعض اهل الديانات ؟ ان عقيدة الاسلام عقيدة تكرم الانسان ، لانها تعلمه أن ينكر الوهية ما سوى الله . وان العبادة في الاسلام ترفع من قدر العابد ، لانه ينهي معتنقيه ان تنخفض جباههم لغير الله ... فالاسلام من حيث عقيدته في الذروة ، ومن حيث عبادته في القمة ، لانهما تدوران حول الله خالق الانسان ، في حين ان عقائد وعبادات في ديانات أخرى تدور حول الانسان او حيوان او جماد ... ويكفي المسلم في مقام الاحتجاج على صحة عقيدته ، وفساد عقيدة من يؤله سوى الله ان يردد (أتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين) وقوله تعالى : (... ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين)

والقواعد التي يقوم عليها التعامل بين الانسان والانسان او بين الانسان والحيوان لا تقل عن اسس العقيدة سموا وصحة . ذلك ان اى علاقة بين طرفين محكومين في الاسلام بالخير والعدل مطلوبين ، والشر والظلم مرفوضين ، واى توجيه نحو الخير اقوى من النص القرآني القائل : (... اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) حيث قرن الله تعالى فعل الخير بالعبادة ، وذكره عقبها اشارة الى ان فعل الخير صنو العبادة ، ما دام فاعل الخير قد فعله ابتغاء وجه الله. واى تبغيض لفعل الشر اقوى من التوجيه الالهى في القرآن من نحو قوله : (... ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)

وهل عرفت الشرائع حضا على العدل اقوى مما حوى القرآن (ان الله يأمر بالعدل) فالذين يدركون دقائق البيان العربي يعرفون قوة هذا الطلب المصدر بأداة التوكيد (ان) المتلوه بأسم الجلالة (الله) ... وهل هناك تحذير وتخويف من الظلم أوضح دلالة من قوله تعالى : (فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم) و (سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون)

ووفق هذه المبادىء الاربعة : (عدل وخير مأمور بهما ، وظلم وشر منهى عنهما) يوجد المجتمع الفاضل الذي بحث عنه الفلاسفة الاولون قبل الاسلام ، ولكنهم لم يكونوا يتصورونه على النحو الذي جاء به الاسلام ...

وان المرء ليتساءل عن الاسباب والمعوقات التي تصد اكثر المجتمعات الاسلامية الان من اخضاع حياتها كلها ، بجميع صور نشاطها الى الاسلام . هناك — بلا شك — عوامل نشأت من داخل الشعوب المسلمة . وعوامل اخرى خارجية .

وليس بمستعص على المسلمين ، حكامهم وذوى الراي منهم والفقه في دين الله أن يثوبوا الى الله بعد شرود ، وان يحكموا الله ورسوله في شؤون حياتهم ، بعد ان حيل بينهم وبين ذلك قرونا وعقودا من الزمان ، ولئن كان للاحتلال الاجنبي ضلع في ذلك الفصل بين الدين والدنيا في الاقطار الاسلامية التي نكبت به ، فانه الان قد رحل من بلاد العرب والمسلمين كافة ، باستثناء ربيبته (اسرائيل) ولقد آن الاوان ان نجرى عملية حصر للاسباب التي حالت ولا تزال تحول بين الاسلام وواقع الحياة ، في اقطار الغالبية العظمى من المسلمين . ولقد قامت هيئات عديدة تحت اسماء شتى ، وعقدت مؤتمرات كثيرة ، وكتبت وتليت بها بحوث واتخذت قرارات في شؤون (الاسلام وتطبيقه في شؤون المسلمين كافة) ولكن بحوث العلماء وقرارات مؤتمراتهم ذهبت ادراج الرياح وان من الظواهر السياسية في عصرنا الحاضر (مؤتمرات القمة) فلنجرب عقد مؤتمر قمة للملوك ورؤساء وحكام البلاد الاسلامية ، على ان تتولى الدعوة له احدى الدول الاسلامية ، واسهاما منى في اتخاذ الخطى لبلوغ ذلك الهدف ، ارى ان تشكل الدولة التى ترى أن تتبنى المشروع لجنة من مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ، ومن الرابطة الاسلامية بمكة الى جانب عدد من العلماء الاخرين ، وتطلب من هذه اللجنة وضع جدول الاعمال لمؤتمر القمة الاسلامي بحيث يتضمن محاولة الاجابة على الأسئلة التالية :—

١ — ما هي مظاهر التنافر بين الاسلام والواقع الاجتماعي في البلاد الاسلامية ؟

٢ — كيف السبيل الى ان تحل الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية في البلاد التي لا تزال تطبق قوانين غير اسلامية ؟

٣ — كيف السبيل الى صبغ المناهج التربوية في المدارس والمعاهد والجامعات بالصبغة الاسلامية بحيث تؤدي تلك المناهج الى تنشئة أجيال تتصور الاسلام تصورا حسنا وتمتثل توجيهاته وتعتز به .

ان مجلة (المجتمع) من ابرز واقوى المجلات الرافعة للواء الاسلام ، فلعلها ان تعمل على ابراز هذه الفكرة والتنويه بها والدعوة اليها ، وما النصر الا من عند الله .

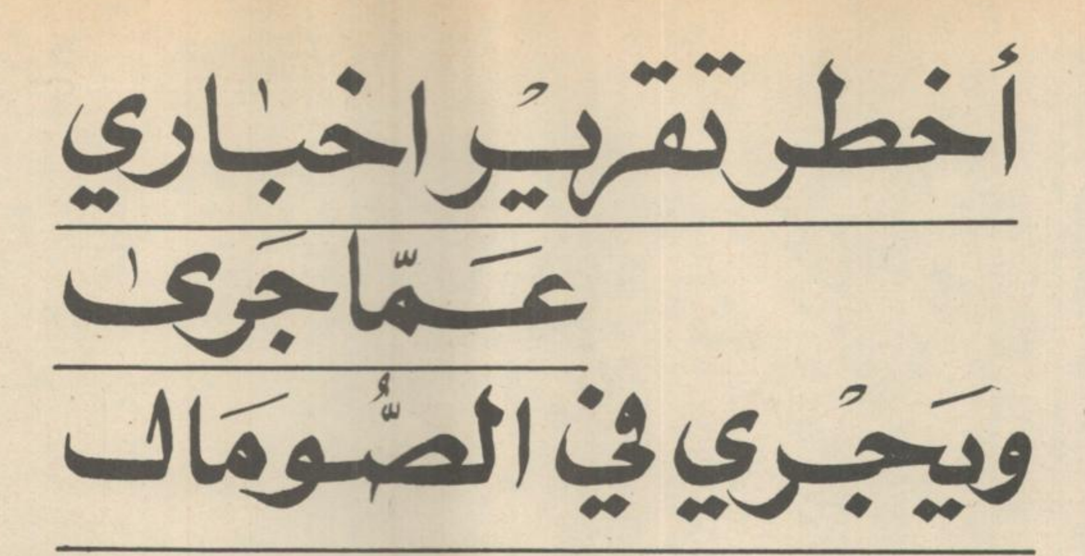
احمد بن عبد العزيز ال مبارك
رئيس القضاء الشرعي — ابو ظبي

سؤال يوجهه كل مسلم الى نفسه



ساءلت نفسي : من أنا ؟
من أي منطلق أسير ؟
وبأي مفهوم أترجم
نهج رحمان قدير ؟
هل عمق الاسلام في
قلبي ، ولي هدف خطير ؟
فأجبت نفسي : أنني
حي المشاعر والضمير
وأجبت عقلي : ها أنا
بالدين مرتشدا المسير
اخطو بتقدم واثق
الله حسبي والنصير
فعرفت حقا من أنا ..
فمن المحرك للمسير ؟
قران ربي دائمي
فهو الموجه والنذير
وأنا المحرك ماثلا
في شكل مجتمع نضير
وبذا تنار بصيرتي
لبناء تنظيم كبير

جمال فوزي



عرض موجز للاحداث التي وقعت منذ الانقلاب العسكري في الصومال

١ — وقع الانقلاب العسكري في ٢١ اكتوبر سنة ١٩٦٩ م .

٢ — وفي ابريل سنة ١٩٧٠ اعلن رئيس المجلس الاعلى للثورة الجنرال محمد سياد بره في مرسوم الى جميع الدوائر الحكومية وقيادات الجيش اعتناق حكومته للمبدأ الاشتراكي مما اثار تكهنات كثيرة عن نوع هذه الاشتراكية والاضرار المتوقعة بعد تطبيقها .

٣ — وفي اول مايو من نفس السنة اثناء الاحتفالات بعيد العمال اعلن محمد سياد بره رسميا في خطبته للعمال واتبعها بمرسوم اخر للدوائر الحكومية بأن الاشتراكية التي اعتنقتها الحكومة الصومالية ليست اشتراكية اسلامية او عربية او افريقية بل هي اشتراكية علمانية .

٤ — بعد صدور هذين المرسومين اللذين لم يستشر فيهما محمد سياد بره اعضاء حكومته تلقى معارضة ضارية من علماء الدين الاسلامي وضباط الجيش والمتعلمين وافراد الشعب مما ترتب عليه سجن النائب الاول لرئيس المجلس الاعلى للثورة اللواء محمد علي واثنى عشر فردا من الاعضاء البارزين في السياسة من ضمنهم السفير الصومالي السابق لدى المملكة العربية السعودية .

٥ — في ٢١ اكتوبر سنة ١٩٧٠ اثناء الاحتفالات بمناسبة الذكرى الاولى للانقلاب العسكري اعلن محمد سياد على الشعب الصومالي والعالم اجمع بواسطة الاذاعة اعتناق الحكومة الصومالية للمبدأ الماركسي اللينيني ، وكان ذلك البداية الرسمية في الصومال لاضطهاده عقيدة الدين الاسلامي الحنيف . ولم يسكت الشعب الصومالي على هذا الالحاد السافر بل اظهر مقاومته المريرة على الصعيد الحكومي والشعبي . وكان النصيب الاكبر لمناهضة هذا الالحاد لعلماء الدين الاسلامي مما ادى الى سجن عدد كبير منهم ونفي اخرين الى الاماكن القاحلة النائية عن العمران وذويهم . وقد اعتقل اكثرهم من المساجد اثناء تأديتهم عبادة الله .

٦ — وفي اوج مقاومة الشعب للحكم الملحد في مايو سنة ١٩٦١ قامت حكومة الالحاد الحالية باعتقال عدد كبير من العلماء والضباط والمتعلمين وحكمت على بعضهم بالاعدام ومنهم نائب المجلس الاعلى للثورة الجنرال محمد عينانشه ووزير الدفاع الجنرال صلاد جبيره كما سجن الاخرون لمدد تتراوح بين الحبس المؤبد وسنة واحدة بادعاء أنهم كانوا يقومون بقلب نظام الحكم .

وفي السنة ١٩٧١ وبعد أن خلا له المجال لبعض الوقت قام بارساء قواع[د] الحكم الشيوعي في الصومال بانشا[ء] مدرسة خاصة تعرف باسم « حلنه [...] لتدريس الايديولوجية الماركسي[ة] لجميع الموظفين المدنيين لدى الحكومة ويدرس الموظفون في هذه المدرس[ة] بالتداول على دفعات لمدة أربع[ة] أشهر المبدأ الماركسي اللينيني وه[ي] دراسة اجبارية يفصل من الخدم[ة] الحكومية من لا يحضرها عند اتيا[ن] دوره لدخول هذه المدرسة . ويحاض[ر] في هذه المدرسة الخبراء الايديولوجيو[ن] الروس وبعض ضباط الجيش[ـ] المتخرجين من الاكاديمية الايديولوجي[ة] الماركسية للحزب الشيوعي السوفيتي[ـ] وقد حدد يومان في الاسبوع « الاح[د] والثلاثاء » لتهيئة الموظفين الحكوميين قبل دخولهم هذه المدرسة بتدريسه[م] المبدأ الماركسي في داخل الوزارات والهيئات الحكومية . كما يستمر اعطاء نفس الدروس الشيوعي[ة] للعسكريين في ثكناتهم بواسطة الضباط الروس من قسم الايديولوجي[ة] الماركسية في قيادة الجيش[ـ] وقد بدأ في نفس السنة بارسال المناهضين للايديولوجية الماركسي[ة] والحكم الشيوعي الملحد من افراد الجيش والبوليس الى الاتحا[د]

أخطر تقرير اخباري

السوفيتي حيث يرسلون من هناك الى المنفى في سيبيريا حيث لا يتحمل الشعب السوفيتي نفسه برودتها القارسة ومعيشتها الضنكة فما بال من جاء من الجو الاستوائى الحار . واغلب هؤلاء الضباط من ذوى الرتب الكبيرة الذين لهم النفوذ على افراد الجيش والبوليس . كما انشأت الحكومة الحالية في ذلك الحين في كل حي من احياء المدن الصومالية مراكز كثيرة للتوجيه الايديولوجي يسمى ORIENTATION CENTER « ١٤ مركزا في مقديشو وحدها » لتتولى تدريس الشيوعية الى الشعب الصومالي ومسح مقومات العقيدة الاسلامية من عقولهم وقلوبهم، وعند رفض الشعب حضور المحاضرات الدراسية فيها وعدم ارتياده لها ابتكرت حكومة محمد سياد بره طرقا مختلفة لاجبار الشعب على ارتياد هذه المراكز وتعليمهم المبدأ الماركسي. وعلى سبيل المثال لا الحصر ان الحكومة لا تعطى اي عمل لاي شخص بدون توصية من ادارة المركز الذي يوجد في حيه بأن هذا الشخص منتظم في حضوره للمحاضرات التعليمية للايديولوجية الماركسية ومؤيد لسياسة الحكومة الشيوعية . كما تم صرف بطاقات لشراء مواد الطعام الاولية بواسطة الحكومة من دكاكين تابعة لهذه المراكز فقط حيث لا تباع هذه المواد في اي مكان اخر ، وليس في امكان اى فرد صومالي ان يشترى هذه المأكولات الضرورية الا اذا كانت بطاقته مختومة ومصدقة من قبل هذه المراكز كدليل تشبعه بالماركسية وانتظامه بالحضور ومشاركته الفعالة في التوجيه مما يدلنا على سياسة الحكومة الحالية بتجويع الشعب الصومالي المؤمن حتى يتزعزع ايمانه بعقيدته الاسلامية السمحة .

وقام ايضا في خلال تلك السنة ١٩٧١ بانشاء منظمة الشبيبة الشيوعية المعروفة باسم المنتصرين GUULWADAYAAL التي كونها على اساس قبلى من اولئك الذين لم يكن لهم الحظ في دراسة القرآن واحكام الدين ، ومن عديمي الحرف ومن المشردين عديمي الابوة ومن ابناء المتزعزعين في ايمانهم بالعقيدة الاسلامية حتى يتربوا ويترعرعوا على المبدأ الماركسي في صغرهم وليتجسسوا على ذويهم واقربائهم وباقي افراد الشعب . كما ان الغرض الاساسي من تكوين الشبيبة الشيوعية في الصومال ليس الا محو العقيدة الاسلامية من جيل المستقبل حتى يضمن استمرار الشيوعية في الصومال وتفشي الالحاد في المستقبل القريب والبعيد .

٧ — وفي سنة ١٩٧٢ اصدرت الحكومة الشيوعية الحالية مرسوما رسميا بهدم جميع المدارس القرآنية « الكتاتيب او الدكسى باللغة الصومالية » متذرعة بأن المدارس الحالية تؤذى منظر المدن الصومالية المتطورة وان الحكومة ستقوم ببناء ابنية جديدة يليق مظهرها بتعليم الدين الاسلامي كما انها ستقوم بتعيين مدرسين لها . ولم تبر حكومة الالحاد بوعدها بل عملت على اصدار مرسوم اخر يشترط على كل من يعمل على فتح مدرسة للقرآن وحفظه او لتعاليم الدين الاسلامي شروطا مستحيلة لاعاقته واعجازه عن فتح وبناء هذه المدارس مما ادى ان تتولى العائلات تدريس القرآن وتعاليم الدين لاطفالها وافرادها مستترين في داخل بيوتهم . كما قامت الحكومة بتأميم جميع المعاهد الدينية والمدارس العربية في الصومال وغيرت مناهجها التعليمية . كما خفضت الحصص المقررة لتعليم المواد الدينية واللغة العربية الى ساعات لا تذكر مما ادى الى حرمان الشعب المسلم من تعليم دينه الحنيف وقطع مصدر تعليمه اللغة العربية . ومن الواضح انه اذا استمر الحال على هذا المنوال فان دراسة القرآن الكريم واصول واحكام الدين الاسلامي الحنيف ستضيع على الشعب الصومالي كما ستئول اللغة العربية الى الزوال في الصومال العربي . وقد عمل محمد سياد للقضاء على اللغة العربية وتعليم الدين الاسلامي وعلى كتابة اللغة الصومالية بالاحرف اللاتينية التي لم يتمكن المستعمرون طيلة مدة استعمارهم على اقناع او اجبار الصوماليين بها، حتى يتسنى له قطع صلة الصوماليين بأخوانهم في الامة العربية والقضاء على عقيدتهم الاسلامية . وقد اوقفت الحكومة الحالية الدراسة في الخارج لجميع المراحل الدراسية وخاصة في الدول العربية الا الذين يرسلون الى الاتحاد السوفيتي والبلدان الشيوعية الاخرى بواسطة الحكومة. ومن هنا اصبح من الضروري انشاء جامعة اهلية في الصومال فتبرعت جامعة الدول العربية بانشاء هذه الجامعة في مقديشو الا ان الحكومة الحالية رفضت ذلك حتى لا يدرس الدين الاسلامي ولكي لا تكون اللغة العربية لغة الجامعة . كما انه امر قبل حلول شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٢ هـ بفتح جميع المطاعم للشعب المسلم مع العلم بأنه كان هناك قانون من ايام الاستعمار اضيفت اليه بعض المواد المشددة بعد الاستقلال يمنع بيع الطعام الى الشعب ويغلق المطاعم ، ويعاقب المفطر ومن يساعده بالحبس والغرامة مما ادى ان يستقيل وزير العدل والشؤون الدينية انذاك الشيخ عبد الغني ويترك الحكومة .

٨ — وفي السنتين ١٩٧٣ و١٩٧٤م استمر الحال على هذا المنوال وزاد طغيان الحكم في الصومال كما وضعت قوانين مدنية كثيرة تخالف مخالفة تامة لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف مما كان له الاثر في اضعاف امر قضاة الدين الذين كان لهم شأن عظيم بالحكم بقواعد وسنن الشريعة الاسلامية السمحة حتى في ايام حكم الاستعمار . كما زاد اضطهاد علماء الدين في هذه الاونة مع ازدياد مناهضتهم للحكم الملحد مما جعل نسبة





علماء الدين في السجن اكثر من ٢٥ في المائة .

ومن الوقائع المعروفة ان احد علماء الدين قد اعتقل من داخل المسجد مع مستمعيه لشرحه تفسير الاية القرآنية « ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون » . وقد سجن بواسطة محكمة الامن هو ومستمعوه مددا تتراوح بين خمس وثلاث سنوات . كما تسبب هذا البغي والارهاب في هجرة اعداد غفيرة من افراد الشعب الصومالي من وطنهم الى البلدان الخارجية وخاصة الدول العربية الشقيقة حيث يعيش اغلبهم بدون جوازات سفر مما ادى الى تعطيلهم من التوظف .

٩ — وفي هذه السنة الحالية ١٩٧٥ بلغ اضطهاد ومحاولة محو الدين الاسلامي ذروته حيث قام محمد سياد بره في ١٢—١—١٩٧٥ م بالقاء خطاب امام جمع غفير من عمال الدولة والمسؤولين في الحكومة من وزراء ومديرين في ميدان عام حيث بدأ بشتم القرآن وانتقاد اصول الدين والافتراء على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . فقد قال في خطابه ان ٥٠ ٪ من القرآن منسوخ ومتناقض ولا يتمشى مع التطور في العصر الحديث وان بعض اياته جائرة لا تعمل بالعدل بين الرجل والمراة واستدل بالاية القرآنية « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين اباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم اقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما » صدق الله العظيم . بدأ بانتقاد القرآن والجهر بعدم تمشى هذه الاية وايات اخرى من القرآن لم يذكرها في حديثه مع اوضاع هذا القرن !. ثم تكلم عن شرب الخمر واكل لحم الخنزير حيث قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان حيا اليوم في هذا العصر لاكل لحم الخنزير ولشرب الخمر « والعياذ بالله » نظرا لوجود المكيفات الهوائية والثلاجات التي تساعد على تبريدها حتى لا يفسد لحم الخنزير والبرودة التي تساعد على عدم السكر بعكس الحرارة الشديدة في وقت ظهور الاسلام . واستشهد بأن العلم الحديث اثبت انه توجد مواد غذائية ضرورية للانسان في لحم الخنزير والخمر . ثم اعلن الغاءه لتشريع الميراث واحكام الزواج واعلن عن سن قانون سماه بقانون المساواة والعدالة الاجتماعية وجعل الحظوظ متساوية بين الرجل والمراة في الارث وساواهم بالمسؤولية في الزواج والحياة الزوجية ومنع امكانية الزوج بطلاق زوجته وحرم تعدد الزوجات ووضع كثيرا من المواد المخالفة للشريعة الاسلامية . ولكي يتعرف القارىء على طبيعة النظام الالحادي ننقل اليه جزءا من نص خطاب محمد سياد بره الحاكم الحالي للصومال في يوم ذكرى حاو تاكو مترجما من الجريدة الرسمية الناطقة بلسان الحكومة « نجمة اكتوبر » الصادرة يوم ١٣—١—١٩٧٥ حيث قال :

... ان العالم اليوم عرف قيمة المراة واقر بوجودها واثبت دورها الفعال في الحياة العامة واعترف لها

أخطر تقرير اخباري

حقوقها كاملة وجعل لها يوما سمي بيوم
راة العالمي ، وعليه فاننا بدورنا
لينا ان نبرز دورها وان نعترف لها
حقوقها .

وفي هذه المناسبة التي نحتفل بها
يوم تكريما للمراة واعترافا بحقها
حب ان ابلغكم ما يلي :

١ – اتخذ المجلس الاعلى للثورة
ؤخرا قرارا بجعل المراة الصومالية
تساوية في الحقوق مع الرجل بما في
لك المواريث – البنت متساوية مع
ولد في الميراث .

٢ – كان فيما مضى اذا مات
جل وترك بنته الوحيدة كانت العصبة
اخذ ميراثها عن ابيها – وعليه فاننا
قول انه بعد اليوم اذا حدث مثل
لك فان جميع ما سوف يتركه المتوفى
ستاخذه البنت دون سواها .

٣ – كان فيما مضى نسمع عن
قوال تقول – الربع والثلث والخمس
السدس – فاننا نقول ان ذلك لا
جود له بعد اليوم وان الولد والبنت
تساويين في الارث وفي الحقوق
لاجتماعية الاخرى . وتكون هذه
لقاعدة هي القاعدة في المعاملة
لزوجية – اى ان الزوجة متساوية
ع زوجها في الحقوق الزوجية
واجباتها .

٤ – وبارساء هذا المبدا نكون اول
ن تمكن بارساء حق من حقوق المراة
– وعليه ارجو لاولئك المتخلفين
مرضى العقول ان يتبعونا وان
ساووا حقوق الادميين رجالا ونساء
– سوف تكون هناك همسات خفيفة
اسئلة كثيرة – لذلك احب ان اشير
نها ستأتي من اولئك الذين سبق
ي تسميتهم بعلماء السوء . كما تكون
ناك همسات من اولئك الذين لا
عرفون قيمة حقوق الانسانية ولا
رضون بالمساواة وهمسات اخرى من
لرجعية الصومالية خدم الاستعمار .
سوف يقولون ان ذلك ليس من الدين
ان ذلك لا يرضاه الاسلام .
سأرد عليهم من الان – وارجو



جلد الأحرار في السوق العام ليكونوا عبرة لغيرهم

منكم ومن الذين يشعرون بالمسؤولية ويرضون بالمساواة في الحقوق للادميين وبالشرف الانساني ان تردوا على هؤلاء بهذه الاجوبة :

– حينما نزل القرآن كانت هناك عقبات كثيرة سواء في البيئة التي عليها القرآن والوقت الذي نزل فيه القرآن منها العبودية – اهدار الحقوق – الجور – الفساد في جميع صوره .

– فحاول الاسلام التخلص من تلك المشاكل لانه كان ثوريا وكان يؤمن بالمساواة والعدالة فقام بانهاء بعض تلك المشاكل بطريق القوة المسلحة وعالج البعض في ذلك الحين بطريقة معينة – فحدد لها حدودا ليتخلص منها تدريجيا خطوة بخطوة مسايرا للتطور .

واذا رجعنا الى اولئك (علماء السوء) وسألناهم ما هي الاية التي تثبت العبودية وتجعلها حقا ثابتا .

ان القرآن دعا الى انهاء العبودية والله ارشدنا الى ذلك ، واذا سألناهم مرة اخرى ما هي الاسباب التي اضطر من اجلها الاسلام الى مسألة الثلث والسدس .. الخ .

ان الجواب على ذلك سهل ميسر – وهو ان المجتمع الذي كان قبل الاسلام كان مجتمعا جاهليا ، وكان يؤمن بواد البنات وهن احياء لانهم كانوا ينظرون للبنت نظرة احتقار وانها ستجلب لهم العار اذا كبرت .

لذلك عالجها الاسلام معالجة تتمشى في حينها مع ادراك المجتمع وشعوره العام ، فثبت للبنت بعض الحقوق وفاضل الرجل عليها وجعله مهيمنا في اخذ الجزء الاكبر من الارث او التركة والمفهوم من هذا هو ان الاسلام تتبع طريقة معينة لانهاء تلك المشاكل التي كانت قائمة انذاك طريقة مبنية على اساس انهاء العبودية – على اساس خطوة بخطوة . وكما تعلمون او تجدون في القرآن خمسين في المائة من اياته منسوخة او متناقضة بآيات اخرى نزلت حينما تقدمت مفاهيم الناس وارتفع مستواهم الادراكي والسياسي ومفهومهم لحق الادميين . اذن ماسبب نسخ آية بآية اخرى ؟؟؟ اذا لم تكن مبنية على هذا المبدأ مسايرة للتطور .

وارجو من مستمعي الان ومن اولئك الذين سوف يسمعونني من موجات الاذاعة ان يرشدوا اولئك الذين لا يفهمون او يجهلون على

ذلك . والى اولئك الذين لم يفهموا معاني القرآن والى اولئك الذين يسيئون الى الاسلام بفهمهم الخاطىء.

وسوف اكون لكم شاكرا اذا تمكنتم ونحن في هذه المسيرة مسيرة التمييز بين الخبيث والطيب وبين الرجعي والوطني وبين المخلص والخائن .

وارجو ان تميزوا بين هؤلاء واولئك .

وعلى اثر خطابه السافر واعلانه عن هذه القرارات والقوانين قام الشعب الصومالي المسلم بزعامة علماء الدين والعناصر المؤمنة الاخرى بمقاومة الظلم والالحاد . وقد قام علماء الدين والشيوخ بالقاء الخطب في مساجد مقديشو وجميع الاقاليم في يوم الجمعة التالي لتلك القرارات حيث عارضوا هذا الالحاد وأعلنوا مقاومتهم لهذا الفسق السافر . ولم يتوان البوليس السرى والمنظم من دخول المساجد وقطع الميكروفونات واعتقال العلماء من داخل بيوت الله مما زاد من ثورة الشعب الذي استمر في مظاهرات صاخبة يطالب بالغاء القوانين الملحدة ونبذ الشيوعية

سجينان من المسلمين بجولات للتسول

والافراج عن العلماء والمسجونين السياسيين . وقد استمرت موجة الاعتقالات وشملت النساء والفتيات اللاتي كن في طليعة المقاومة . وقد انعقدت محكمة الجور والظلم المسماة بمحكمة الامن التي تتكون من ثلاثة من اعضاء مجلس الثورة الحاكم في اليوم التالي للاعتقالات وحكمت على عشرة من علماء الدين بالقتل . ونفذ عليهم الحكم بعد ستة ايام في يوم الخميس رميا بالرصاص والحرق، وهم الشهداء الاتية اسماؤهم :

١ ــ الشهيد شيخ احمد شيخ محمد
٢ ــ الشهيد شيخ علي حسن ورسمة
٣ ــ الشهيد شيخ حسن عيسى
٤ ــ الشهيد شيخ موسى يوسف
٥ ــ الشهيد شيخ احمد ايمان
٦ ــ الشهيد شيخ محمد سياد موسى
٧ ــ الشهيد شيخ علي جامع موسى
٨ ــ الشهيد شيخ ادم على موسى
٩ ــ الشهيد شيخ سليمان جامع محمد
١٠ ــ الشهيد شيخ ياسين علمي عول

كما حكم بالسجن ثلاثين سنة على الاتية اسماؤهم :

١ ــ شيخ ادم نور معلم
٢ ــ شيخ علي محمد سمتر
٣ ــ شيخ عبدى صلاد عبد الله
٤ ــ شيخ موسى حسين
٥ ــ شيخ ادم عبد الله
٦ ــ شيخ احمد حسن بره

كما حكم على الاتية اسماؤهم بالسجن عشرين سنة :

١ ــ الشيخ احمد محمد عثمان
٢ ــ الشيخ عبدى علي عبد الرحمن
٣ ــ الشيخ عبدى عبد الله
٤ ــ محمد محمود وهليه
٥ ــ احمد علي يوسف
٦ ــ شريف محمد يوسف
٧ ــ عبد الله فارح عجال
٨ ــ معلم حسن معلم عبد الرحمن
٩ ــ يعقوب محمد معلم
١٠ ــ معلم عباس موسى فارح
١١ ــ شيخ بشير شيخ محمد
١٢ ــ علي مرسل محمد
١٣ ــ شيخ عمر شيخ علي
١٤ ــ محمد عبدى
١٥ ــ اسماعيل حسن ادم
١٦ ــ شيخ ابو بكر شيخ حسن
١٧ ــ حسن عواله

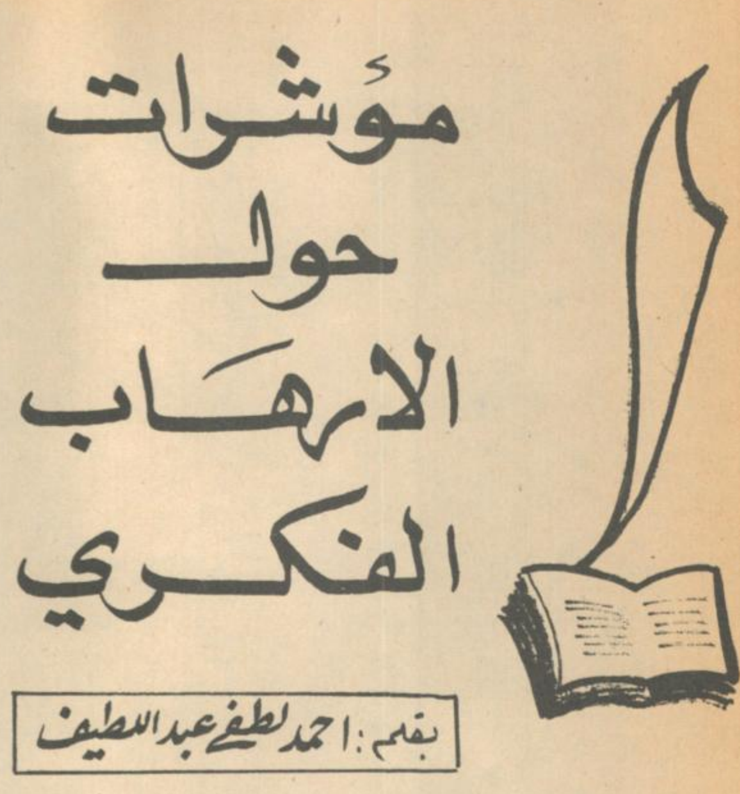
كما حكم على عدد لا يمكن حصرهم لمدد تتراوح بين خمس عشرة سنة وخمس سنوات ، كما قتل سرا حتى لا يعلم العالم الاسلامي بأمرهم ثمانون من علماء الدين والمكافحين في سبيل اعلاء كلمة الحق في سبيل الله عز وجل .

وكان رد الفعل لهذه الاعمال الوحشية ازدياد السخط والمقاومة مما ترتب عليه الاستمرار في اعتقال المزيد من افراد الشعب واقتناص علماء الدين بالاخص ، ولكن اكتظاظ السجون لم يثبط روح الكفاح والذود عن الشريعة الاسلامية للشعب بل ادى ذلك الى كثرة المنشورات والرسوم المعبرة عن السخط والاستهزاء بالحكام الملحدين والمعارضة المستمرة للحكم الحالي .

ومن البديهي ان محمد سياد برى ينافس كمال اتاتورك في محاولته اليائسة لمحو الدين الاسلامي والقضاء على اللغة العربية من المجتمع الصومالي . ومن ارائه التي يجاهر بها في احاديثه الخاصة انه ينوى كتابة القرآن الكريم باللغة الصومالية بعد الغاء الايات التي لا تتمشى مع العصر الحديث وانه يتشوق الى رؤية اليوم الذي سيصلى فيه الصوماليون باللغة الصومالية بدلا من العربية .

وقد اصرت الحكومة الملحدة في تنفيذ قراراتها والقوانين المخالفة للشريعة الاسلامية بل ودربت ٢٥٠ مأذونا شرعيا لتنفيذ هذه القوانين على الناس قهرا ونصت القوانين على سجن وغرامة كل من يتجرا بمخالفتها رغم تأكدهم من رفض الشعب كله لهذه القوانين لانها تتناقض مع دينهم السمح الذي يعتزون به ويحافظون عليه . كما ان حكومة الالحاد طردت الائمة

البقية على صفحة ٣٤



مؤشرات حول الارهاب الفكري

بقلم: احمد لطيف عبد اللطيف

ان اسوأ ما تبتلى به امة من الامم ان يفرض عليها تفكيرها فرضا وان تساق الى الاراء سوقا ، فلا يبقى لها من آدميتها حينئذ الا صورتها ، ولا يبقى للعقل ذلك الهدف الاسمى الذي من اجله خلق وبه تميز الانسان عن سائر المخلوقات .

وللارهاب الفكري جذور تاريخية قديمة تلمسها وتحسها لدى مطالعتك لتاريخ الامم الغابرة ، فتحس وانت تقرأ بالاسى والحزن والرثاء لتلك الامم المنكوبة ، وتكاد ترفع صوتك احتجاجا لولا ان ما تقرؤه أصبح تاريخا يقرأ لا واقعا يمارس وحاضرا يشاهد !

تحس بضغط هذا الارهاب وهوله لدى الفراعنة ، وقد مارسوه حتى استمرءوه، وسكت عنه الشعب حتى اصبح عنده من الامور المسلم بها المتفق عليها ، لا يناقش فيه مناقش ابدا ، حتى قال فرعون لقومه : ما اريكم الا ما ارى ! ، بل وتجرأ على أن يقرر لهم وهم راضون : انا ربكم الاعلى ، وليس لكم من اله غيري !!

وجاء موسى عليه السلام ــ ليرفع هذا الكابوس عن الامة وليقرر أن هذا الارهاب الفكري باطل ، وليعطي الناس متنفسا لينظروا الى الامور على حقيقتها لا كما يصورها ويريدها رعاة الارهاب الفكري .

وعلى الرغم من أن الاديان السماوية جاءت في الاساس لتحارب الارهاب الفكري وتقرر حرية الانسان الا ان اتباعها الذين قصروا في فهمها او تطلعوا الى الوصول الى منزلة أولئك الذين حاربوا فيهم الارهاب الفكري قد مارسوا هذا الارهاب مجدداً وبطريقتهم الخاصة وحصروا اتباع الديانات في اطار واحد وفرضوا عليهم تصورا واحدا أوحاه لهم حبهم للسيطرة ورغبتهم في النفوذ، فحرفوا النصوص الالهية حسب ما اقتضته خطتهم لهذه السيطرة ورغبتهم في هذا النفوذ. ولقد أصبحنا نرى اليهودية تمارس مع اتباعها اقسى انواع الارهاب الفكري ، فتفرض عليهم تصورات جعلتهم امام الامم شعبا قاسيا فظا متعطشا لدماء الاخرين ، وتأكد لديهم هذا الامر عندما تطلعوا للسيطرة على العالم من خلال الارهاب الفكري فأصدروا تعاليمهم لاتباعهم في بروتوكولات تعتبر مصدرا لكل من رغب ان يمارس الارهاب الفكري المنظم ، وبذلك تطورت الديانة اليهودية على أيدي أتباعها من ديانة جاءت لتحارب الارهاب الفكري الى مجموعة من التعاليم تنضح بأقسى واسوأ نظام للارهاب الفكري الذميم .

وجاءت المسيحية في الاصل لتصحح سير اليهودية وتقوم من انحرافها ، ولكنها سرعان ما انزلقت الى نفس الطريق ووقعت في شرك الارهاب الفكري ومارسته على اتباعها بقسوة جعلت كثيرا من رؤوسها تفرض على الغرب نهجا من التفكير وطريقة في الحياة اغرقتهم في دياجير التخلف مئات السنين ، ونستطيع ان نشير الى صكوك الغفران وقوانين الحرمان ومحاكم التفتيش والحروب الصليبية كشواهد على الوان مختلفة من الارهاب الفكري الذي مارسته المسيحية المحرفة ضد اتباعها وضد الاخرين .

وقبيل بعثة الرسول محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان الارهاب الفكري في دولة الرومان قد وصل حدا لا مثيل له ، فمارست المذاهب المسيحية ضد بعضها بعضا صنوفا من الارهاب جعلت كثيرا من اتباع المذاهب يفرون بمعتقداتهم الى اعماق الصحارى هربا من اخوانهم اتباع المذاهب المناهضة ، وكان لا بد لهذا الارهاب من رادع يوقفه وداعية يغيره ، فجاء الاسلام ليقوم هذا الانحراف وليضع للبشرية الرسالة الخاتمة التي تقرر حرية الانسان وترفع عن البشرية هذا السوط المسلط على فكرها ولنقول بصراحة ــ لا اكراه في الدين ــ ولتتبع القول بالعمل فتدع النصارى على دينهم واليهود كذلك ، ويرفض الرسول عليه السلام طلب صحابي جليل يريد ان يكره ابناءه الذين تنصروا قبل الاسلام على أن يسلموا .

وينطلق المسلمون في عهد الراشدين ليحرروا الناس من الارهاب الفكري الذي فرض عليهم لاجيال واجيال فكان جوابهم لكل من سألهم عن هدف

هذه الحروب التي يخوضونها بأنهم جاءوا ليخرجوا الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، وبعبارة أخرى جاءوا ليحرروا الناس من الارهاب الفكري المتسلط عليهم .

ويعيش الناس هذا النعيم ، ويتمتعوا بهذه الحرية التي قررها لهم الدين الحنيف حتى اذا ماانحرف الناس عن الدين واخطأوا فهمه ، وصبوا الى حياة من قبلهم من الاكاسرة والقياصرة وتمثلوا طرائقهم في الحياة عاد سوط الارهاب يلهب ظهورهم فخضعوا مرة أخرى لارهاب فكري اليم .

ولعل التقدم الحضاري في شئون المادة في العصر الحديث كان سببا في تقدم علم الارهاب الفكري أو كان معينا له على تلوين طرائقه ومناهجه، فأخذنا نسمع ونلمس ونشاهد صنوفا من هذا الارهاب تبز كل ما كان من قبل ، وما اظن هذا التلون يتوقف وكابوس هذا الارهاب يرتفع الا بعودة الاسلام بمعينه الصافي حاكما مهيمنا مرة اخرى .

ولا نرغبة الغرب المسيحي والشرق الشيوعي اجتمعت على السيطرة على العالم الاسلامي فقد تفنن الطرفان في ممارسة الارهاب الفكري على أمتنا ، وابدعوا في ابتكاراتهم لوسائل هذا الارهاب اكثر مما ابدعوا في التقدم المادي ، بل سخروا هذا التقدم المادي لممارسة ارهاب فكري جعل امتنا تنوء تحت وطاته وتغيب في مجاهله فلا تدري اشر ما تفعله أم خير ، بل انقلبت موازينها فحسبت شرا ما هو خير وخيرا ما هو شر مستطير .

ولقد كانت وسائل الاعلام من صحافة واذاعة ـ مسموعة ومرئية ـ وسيلة من وسائل الارهاب الفكري الذي سلط على الامم ، ومن على منابرها امطرت امتنا بسموم قاتلة وسهام نافذة فترنحت تحت وطأتها وفقدت توازنها وخسرت كثيرا من مواقعها دون أن تشعر بجسامة ما فقدت أو تحس بضخامة ما اضاعت !

ولما لهذه الوسائل من اهمية كبيرة اغدق عليها من يمارسون الارهاب الفكري ولم يبخلوا عليها بثمين وهم البخلاء على شعوبهم بأبسط الامور .

وعن طريقها فرض علينا ان نحترم اناسا ليسوا جديرين بالاحترام ، بل هم أولى بالاحتقار والاهمال واطلقوا على اعداء امتنا الساعين في خرابها القابا سامية واحاطوهم بهالة كبيرة ودعاية واسعة ، فهذا عميد الادب وهذا أستاذ الجيل وذاك فنان الشعب وهذه كوكب الشرق .. وكلها القاب حملت في طياتها ارهابا فكريا ذكيا .

ثم فرضوا علينا ان نقرأ ونسمع دائما انباء من هم ادنى الناس قيمة وحجبوا عنا اخبار عظماء الامة وسادتها بل وفرضوا علينا ان نقرأ ونسمع عن اتفه الامور عمن يسمونهم بالفنانين والفنانات ثم حشدوا كل امكاناتهم ليرسموا حول هؤلاء التافهين حالات من المجد الزائف البراق تجعل اسمى اماني شبابنا وفتياتنا الوصول الى ما وصل اليه هؤلاء من منازل ، كل هذا لفوه باطار من الارهاب الفكري الذي يرتدي زي الدعوة الى التقدم والتحضر !

ومارست هذه الوسائل الاعلامية ارهابا أشد من هذا واعتى فصورت هزائم الامة نصرا وفضائحها مجدا وفخرا حتى قبل الناس اليوم ما كانوا يرفضونه بالامس وحتى اعتبر الناس وطنية اليوم ما كانوا يعتبرونه خيانة بالامس ، فارتكست المقاييس وانتكست المعايير وسقطت الامة تحت رحمة هذا الارهاب الكريه !

واخذت هذه الوسائل على عاتقها ان تقف في وجه كل من حاول ان يوقظ الامة ويخرجها من ظلمات هذا الارهاب المقيت ، فصورت اشراف الامة الذين طالبوا بحريتها بصورة الخائن المارق ونعتته بكل النعوت التي تبغضه الى الناس ، وفرضت على الناس لونا من الوان التفكير جعلهم في كثير من الاحيان يؤيدون هذا الارهاب الفكري ويقابلونه بلا مبالاة في احيان اخرى.

وكان لدور العلم دور فعال في فرض الارهاب الفكري على الامة ، وقد مارس اعداؤنا عن طريق دور العلم التي فتحوها في ديارنا كالجامعة الامريكية واليسوعية ودور العلم في ديارهم أحط أنواع الارهاب الفكري ، ثم طالعتنا جامعات في بلادنا بأسماء نعرفها وبأفكار ننكرها وساهمت في فرض ارهاب فكري جعل خريجيها عبئا ثقيلا على امتنا وشرا مفروضا يصعب على الامة مقاومته أو منازعته .

واستخدمت الالقاب العلمية الرفيعة لممارسة ارهاب اشد وانكى، فقد احيطت هذه الالقاب العلمية بهالة من الاحترام جعل ما يصدر عن حامليها امرا مقبولا مصدقا دون نقاش أو رد ، ثم اخذنا نفاجأ بطلاب من ابنائنا يذهبون الى الشرق والغرب ثم يعودون الينا بالقاب علمية رفيعة وبأفكار هدامة وضيعة فكأن من شروط هذه الالقاب ان يكون أصحابها من حملة هذه الافكار ، وتبين لنا بعد ان كثيرا من حملة هذه الالقاب لم يحملوها الا لانهم تطوعوا او قبلوا ان يكونوا من حملة الافكار المعادية لامتهم المحطمة لاجيالها ، فاغرتهم الالقاب والمناصب فكانوا ضحية ارهاب فكري منظم مورس معهم في الشرق والغرب ثم ارسلوا ليمارسوه مع امتهم في ديارها .

ولعل اسوا استغلال للعلم ودرجاته ما تكشف عنه النقاب مؤخرا من ان بعض جامعات الشرق والغرب تعطي درجاتها العلمية الكبيرة دون استحقاق بل وباستهانة واستهتار مزر ، يزري بها ويزري بالامة التي ينطلي عليها ، مثاله ما تحدثت عنه مجلة المصور القاهرية في عددها رقم ٢٦٣٦ صفحة ٢٠ بتاريخ ١٣٩٥/٤/٦ من ان ـ الدكتور ـ رفعت السيد ـ وهو عضو مجلس السلام العالمي الشيوعي ـ قد حصل على شهادة الدكتوراة من المانيا الشرقية في شهر واحد ودون أن يعرف كلمة واحدة من اللغة الالمانية ثم عاد الى بلده ليمارس ضد امته ارهابا فكريا رسم له وخطط له أسياده خلال هذا الشهر الذي منح فيه شهادة الدكتوراة !

هذه اللمحات المختصرة لقضية الارهاب الفكري ليست شاملة للاساليب والانواع والرجال والنتائج ولكنها مؤشرات يمكن ان تكون منطلقا لدراسة ادق واوسع ومعالجة اعم واشمل .

مذكرة هامة من جمعية الأصلاح الى ولي العهد

■ مشكلة الفساد في الكويت تتفاقم وتحتاج الحـ

■ آثار هذه المشكلة على الانتاج والأمـ

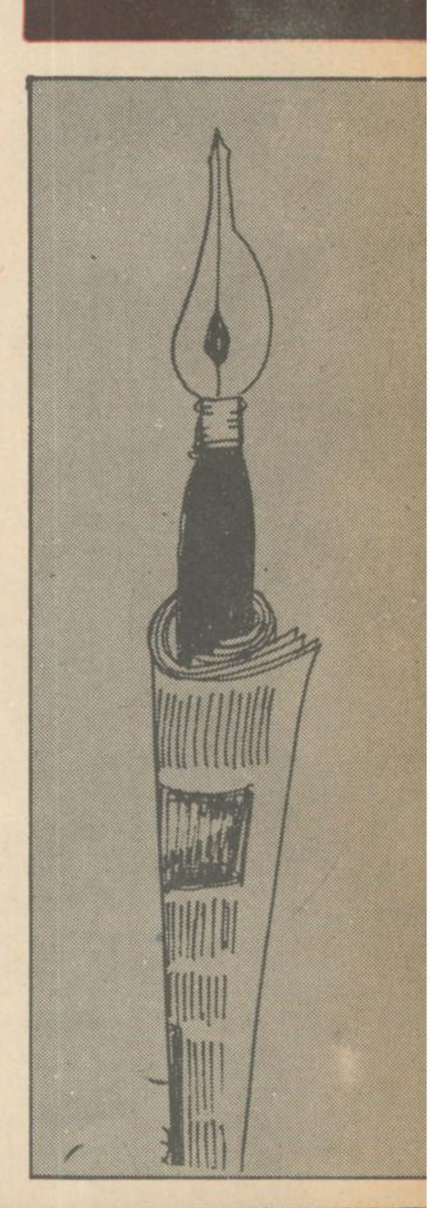
■ الجريمة ومضاعفاتها تعصف بحياة المجـ

■ الابعاد السياسية والعقائدية للهجوم التـ

ابتغاء للاصلاح • واسهاما في تدارس القضايا والمشكلات الاجتماعية والخلقية والفكرية ومشاركة في تقديم الحلول لها قدمت جمعية الاصلاح الاجتماعي هذه المذكرة لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر الاحمد الجابر •

وتم تقديم هذه المذكرة خلال لقاء جرى بين سمو ولي العهد • ووفد من رجالات الجمعية •

ويسر « المجتمع » أن تنشر هذه المذكرة اليوم • يحدوها الأمل في تحقيق كل ما ابتغته هذه الدراسة • من حق وخير •



سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الموقر حفظه الله

ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« وبعد » ينعم الكويت ــ بحمد الله ــ بوضع مادى فياض بالخير .. وبوضع ديمقراطي يتيح تبادل وجهات النظر فيما يتصل بشؤون الدين والدنيا ..

وقد اقتضانا الواجب ان نكتب لكم هذه المذكرة في احوال مجتمعنا وشؤونه .. وفاء بحق الله علينا وحرصا على وطننا من ان يسير في طريق مجتمعات اخرى .. انهكتها المشكلات الاجتماعية والاخلاقية ..

ولقد ميز الله تعالى المجتمع الاسلامى بميزة التناصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء

... علاج جذري

...ن والاستقرار

...تمع وهدوئه

...صيري على البلاد

بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)

وسيبقى الخير والحق في بلدنا هذا ما بقى التناصح بالحق والصبر .. وما بقى فينا من يصغي الى الكلمة الناصحة البناءة ويحول النصح الى عمل حقيقي في واقع الحياة .. وقد كان الولاة الصالحون من ابناء هذه الامة يطلبون تقديم النصح والنقد لهم في ادارة شؤون الامة وذلك لسببين:

- اولا ـ سبب الاحساس بمخافة الله وخشيته واستشعار عظمة الامانة المناطة بهم .
- ثانيا ـ سبب انشغالهم الكثير بالمهام وتصريف امور الدولة .. فالانهماك في ادارة مسؤولية الحكم كثيرا ما يفوت على الحاكم فرص المراجعة والتأمل والاستدراك ..

ومن هنا يقوم النصح ـ بالنسبة لمن يتولى السلطة ـ مقام الضوء للبصر .. ومقام المراجعة للاعمال والانجازات ...

(والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

الفساد والمشكلات الاجتماعية في الكويت

١ ـ لقد اصبح الفساد في المجتمع الكويتي والذي هو جزء من الامة الاسلامية ... مشكلة حقيقية ذات اثار خطيرة ......

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)

والفساد بمعناه الكلي ، ليس حادثة معينة او انحرافا عابرا .. بل هو (قوارض) اجتماعية وأخلاقية تقرض عافية المجتمع وفضائله .. وتشكل سببا عميقا في « قانون هبوط الامم وضياعها » ولقد قص القرآن الكريم علينا احوال مجتمعات .. لم تهلك بقوارع طبيعية فحسب وانما هلكت تحت ضغط الفساد المستشرى فيها ... وحين يعرض في الكويت ـ مثلا ـ فيلم محطم للاخلاق في السينما ويعرض فيلم مماثل له في التلفزيون ويقام حفل مماثل في فندق كبير .. وتقام سهرة مماثلة في برامج الترويح .. ويحدث التغاضي عن منع الخمور والقمار والبغاء .. ويحدث تطاول على الاسلام في ندوة او صحيفة ... فلا ينبغي ـ في ضوء الدراسات الاجتماعية العلمية ـ فهم هذه الوقائع مجزاة مفككة ذلك ان هناك رباطا واحدا يجمعها ويغذيها ويوجهها لخدمة هدف محدد هو : سحق الكويت اجتماعيا واخلاقيا ..

ان تلك الوقائع جميعا تكون ظاهرة واحدة في السبب .. والمظهر ... والنتيجة ...

فالبلاد تواجه ظاهرة الفساد العام بكل اخطارها ومضاعفاتها واثارها .. وهذه الظاهرة ليست خطرا اخلاقيا فحسب .. فهي تنطوي ـ ايضا ـ على مشكلات تتعلق بالامن والانتاج ......

١ ـ من حيث الامن فقد ثبت ان هناك علاقة عميقة بين الفساد وبين العبث بأمن الدول والامم .. اشخاص اهدروا امن بلادهم وسلموا الاسرار الخطيرة لخصومهم ... وقد فعلوا ذلك في اوكار الخمر وبواسطة الانحلال الخلقي .. واشخاص اهدروا امن بلادهم يوم اتخذ فسادهم الشخصي وسيلة لاذلالهم والتهديد بالتشهير بهم ان لم يذكروا الاسرار السياسية والعسكرية للاجنبي .. ان مجالات الفساد هي انسب مكان لتخريب امن البلاد .

٢ ـ ومن حيث الانتاج .. يؤدي الانغماس في الفساد الى ضعف الانتاج كما وكيفا .. ان من مقاييس الادارة الناجحة قدرتها على الانتاج الجيد في شتى المرافق والمجالات .. والاستعانة بالفاسدين تهز هذا المقياس هزا وتحطمه تحطيما .. فالذين يسهرون حتى الفجر في مباءات الفساد يذهبون الى مواقع العمل

حلول مناسبة « وممكنة التطبيق » لمواجهة هذه المشكلات

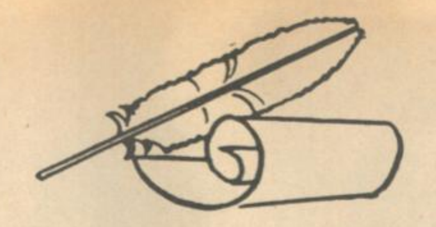
١ - تعزيز مكانة الاسلام في مناهج التربية .. علماً وتطبيقاً

٢ - اقصاء القدوات السيئة من مراكز التأثير والصدارة

٣ - تطهير شامل وجذري في كافة المؤسسات والمرافق

٤ - اصلاح أجهزة الاعلام والتوجيه بالتخطيط والرجال الأمناء

مذكرة هامة من جمعية الاصلاح الى ولي العهد



صباحا وهم كسالى منهكون متثائبون .. تموت مصالح الناس بين ايديهم ..والذين يتامرون ويعاقرون الخمور .. تلف اعصابهم ويضطرب اداؤهم الاداري ويعجزون عن الانتاج . واذا انتجوا اتسم انتاجهم بالضعف والاهتزاز والعقم .. وقد لمست دول كثيرة هذه النتائج المرة بعد ان اسرفت على نفسها .. وعجزت عن الاستدراك ..

□ في بريطانيا .. ادى الادمان على الخمور والفساد الى شلل ملحوظ في انتاجها الصناعي والاقتصادي ونموها الاجتماعي .. والتدهور الذي يعانيه هذه الدولة ترجع معظم اسبابه الى الخلل المريع الذي احدثته الخمر في عقل ونفس واعصاب المجتمع البريطاني .. وعندما احسوا بالخطر اجتمعوا والفوا لجانا لدراسة مضار الخمر وابداء النصح للجمهور عن طريق الاذاعة والتلفزيون والصحف لتجنبه بعد ابراز افاته الاجتماعية والاخلاقية ..

□ وفي امريكا تناقص الانتاج مع تزايد الاقبال على معاقرة الخمر والمخدرات وادمانها .. ومن اسباب العجز في ميزان المدفوعات ضعف الانتاج الامريكي المصدر الى الخارج.

□ وايطاليا تتعرض لاسوأ كارثة اقتصادية واجتماعية اسبابها الفساد المستشرى .. ان الذين يمضون اوقاتهم في التفكير في الفساد ويستغرقون في الاهتمام به لا مكان في ادمغتهم واهتماماتهم لمصلحة بلدهم وواجب التنمية .

(ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) والذين لا يرعون لله حرمة ولا يعمرون المساجد لا يرعون للوطن مصلحة ولا يعمرون مرافق الانتاج بالجد والعمل والاخلاص هؤلاء هم المعول الذي يهدم كيان المجتمع ان الفساد الشخصي يؤثر على اداء الواجب العام .. وفشل الفاسدين في الانتاج .. يحسب على الحكم .. وليس من المعقول ان تتحمل السلطة التنفيذية تبعة الفاشلين في الانتاج بسبب فسادهم ..

الشواهد الواقعية

وموجة الفساد شيء واقعي تثبته الشواهد والادلة المادية .. ونحن لا نتمنى ولا نقصد تصيد اخطاء الناس وانحرافاتهم بل نودان يستقيم الناس ويتمتعوا بحياة ملؤها الطهر والسمو والاخلاص ولكن المجاهرة بالمعاصي تمثل خطرا عاما .. وعدوى مؤذية تصيب المجتمع كله بالاذى والمرض وفيما يلي نستعرض بعض الشواهد المادية التي تنطق بحقيقة مشكلة الفساد في البلاد .... فيلم بالغ السوء .. صارخ بالانحراف والسقوط .. عرض في احدى السينمات الكويتية .. والفيلم بعنوان (صانعة الاطفال) وقصة الفيلم تدور حول تأجير امراة لانجاب طفل لاسرة حرمت من الاطفال .. وفي عرض القصة يظهر الاستهتار بقيم الناس والعلاقات الفطرية الاجتماعية حيث يتصرف جميع الاطراف ويمارسون الانحرافات وكأنهم لا يفعلون شيئا منكرا ... ان هذا الفيلم ليس ضد الدين فحسب .. وانما هو ضد الفطرة والانسانية ايضا .. فهل المجتمع الكويتي يعاني هذه المشاكل حتى يقال بأن هذا النوع من الافلام يعالج مشكلات كويتية واقعية .... وكيف تسمح الرقابة التابعة لوزارة الاعلام بعرض هذه الافلام ؟.. ولمصلحة من يقاد المجتمع الكويتي بواسطة هذه الافلام الى الجاهلية الاولى وعصور الانحطاط البشري ؟ وهذا الفيلم مثل ممايعرض في دور السينما الكويتية ومما يعرض في تلفزيون الكويت ..

ب ـ الاختلاط مشكلة اجتماعية تحبل نذر الانحراف والانفلات الخلقي .. وينبغي التفرقة بين الثقة بالشباب وبين تعريضهم لاجواء لا تعينهم على السلوك المناسب لطهرهم وترفعهم .. ولا يجوز استغلال هذه المسألة على حساب الاخلاق .. فبعض الناس يصور رفض الاختلاط على انه عدم الثقة بالشباب وهذا الكلام ليس مقبولا ولا منطقيا .. لان الثقة موجودة .. اما عدم الثقة فينصب على الجو الذي ينشئه الاختلاط .. اننا نثق بأولادنا وبناتنا بيد ان من حقهم ان ننصحهم ولا نغشهم فالبشر هو البشر سواء كان في الكويت او في غير الكويت .. وتجربة الاختلاط العالمية مخيفة خطيرة ... لقد بنى القائلون بالاختلاط نظريتهم على ان الاختلاط يقلل ويحد من الاندفاع نحو الجنس .. وما هي الا فترة حتى انهارت النظرية الوهمية من اساسها .. فالاختلاط ولد وضاعف جنون الجنس وفوضاه في اوروبا وامريكا وبلاد غربية كثيرة .. ان فرض الاختلاط في الجامعة بدعوى الثقة بالشباب انما هي دعوى باطلة لا تقوم على دليل .. فان الدولة لا تسمح بترويج المذهب الشيوعي بدعوى ان الشباب محصن عقائديا وفكريا ... بمعنى ان الثقة بقيم المجتمع الكويتي لا تبرر الترويج للمذهب الشيوعي ابدا لان الانحراف هو الانحراف وينبغي الاحتراز عنه .... ولا تسمح بالتشكيك بسمعة الدينار الكويتي ووزنه .. بدعوى ان العملة الكويتية متينة وراسخة كذلك لا ينبغي دفع الشباب الى اجواء الاختلاط المثيرة .. بدعوى الثقة به ... ان امكانيات الكويت تسمح بفصل التعليم بين الجنسين من البداية الى النهاية .. وهذا ما نادى به مجلس الامة .. وتعهدت الحكومة للمجلس بأن الاختلاط في الجامعة لن يكون .. وهناك من يربط بين نظام

المقررات وتطبيق الاختلاط .. بل يتذرع بالاول لتطبيق الثاني . وفي الوقت نفسه يصرح بأن نظام المقررات ليس اختلاطا .. والحقيقة العلمية تقول ... ان نظام المقررات اذا كان سليما في ذاته يمكن تطبيقه بدون اختلاط بين الطلاب والطالبات ..

● اولا : — لان هذا النظام مطبق في امريكا في جامعة غير مختلطة .

● ثانيا : — لان اسس النظام لا تشترط الاختلاط في انجاحه .

● ثالثا : — اى نظام يمكن ان يحور ويعدل حتى يوافق طبيعة البيئة واخلاقها وقيمها .. فمثلا .. النظام الديمقراطي في الغرب يختلف اختلافا كبيرا عنه في البلاد الاسلامية وذلك لان الاسلام لا يقر ما يسيء الى الامة او يبيح علاقات جنسية محرمة شاذة .. كما صدر بذلك قرار مجلس العموم البريطاني قبل سنين وغير مقبول ان يطالب بعض الناس هنا بممارسة هذا النوع من العلاقات الجنسية بحجة ان الكويت يطبق نظاما ديمقراطيا .. ذلك ان النظام الديمقراطي في الكويت حور حتى اتفق مع النظام الاجتماعي والاخلاقي للمسلمين .. ومن جانب اخر فان نظام المقررات ذاته ليس من المتانة والنجاح بحيث تفرغ عليه كل هذه الهالة الضوئية فهو تجربة تحتمل النجاح والفشل .. والمقدمات ترهص بأنه نظام فاشل ولقد اتضح من الحلقة الدراسية التي اقامتها كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية عن نظام المقررات ان هناك جمهرة كبيرة من الاساتذة والعلماء ترى في تطبيق نظام المقررات تسرعا غير عادي لا تقبله النظم الجامعية ولا روح العلم ..واشتدت المعارضة لنظام المقررات حتى اثرت على اوضاع الجامعة واستقرارها ... بينما الوطن بوجه عام والجامعة بصفة خاصة في اشد الحاجة الى جو هادىء ووضع مستقر يتيح التحصيل العلمي والبحث والدراسة المبدعة .. في هذا الوقت الذي يتطلب الاستقرار ادى التعجل في تطبيق نظام المقررات الى قلاقل طلابية عطلت الدراسة في الجامعة .. فقد فصلت كلية التجارة مجموعة من الطلبة وكان هذا الفصل سببا في عدم الاستقرار ... ونظام الفصل نقل من امريكا من غير مراعاة لواقع الكويت واوضاعه .. فالفصل في امريكا حين يتم تكون امام الطلبة فرصة في جامعات اخرى داخل الولاية .. يستطيعون الالتحاق بها وتحسين مستواهم .. اما في الكويت فان نظام الفصل من الدراسة يصطدم بعقبات اهمها ...

١ — نظام القبول — فجامعة الكويت خاصة فيما يتعلق بالطلاب الكويتيين يقبل مجاميع بنسبة ٦٠٪ والطالب الذي يقبل بمجموع ٦٠٪ يطالب بنجاح ٧٠٪ في كلية التجارة .. وهذا وضع يتناقض مع نظام القبول ابتداء .

٢ — ان الطالب المفصول يتعرض للتشرد وضياع مستقبله العلمي .. فليس في الكويت جامعات اخرى بديلة تستوعب المفصولين ومعدل القبول يحول بين الطالب وبين الالتحاق بجامعات اخرى .. وهذه المشكلات الكبيرة والمعقدة نتيجة طبيعية للحماس غير المفهوم وغير المفسر لتجربة امريكية اريد زرعها في البيئة الكويتية دون تقدير لمصلحة الكويت ونهضته واستقراره ومناخه .. ومن اجل مستقبل الجامعة وحفاظا على قيم مجتمعنا وحرصا على مستقبل الطلبة نقترح تشكيل لجنة تتمتع بالخبرة والنزاهة والخلق لمراجعة اوضاع الجامعة .. ونظمها والتخطيط لها على اساس من قيمنا الاخلاقية والدينية وحاجتنا العلمية والتكنلوجية .... ان الكويت ومنطقة الخليج بشكل عام تحتاج الى تدخل الدولة من اجل توجيه التخصصات .... وتحديدها وفق الحاجات العلمية للمنطقة .. فان منح الحرية الكاملة للطلبة يؤدى الى انصرافهم الى الدراسات الادبية — مثلا — او الى نوع معين من العلم في كلية العلوم.. وبهذا يتناقص الاهتمام بالعلوم الاخرى الضرورية. .فهل يحقق نظام المقررات هذا الهدف ؟.. لا .. فهو اما ان يخضع للتدخل والتوجيه المطلوبين وبذلك يفقد الركن الاساسي فيه — وهو ان يختار الطالب تخصصه بنفسه واما ان يهمل نظام المقررات حاجات البلاد فيجعل التخصصات تدور حول الرغبات الشخصية لا حول الحاجات الاساسية .. وهنا يكون هذا النظام معزولا تماما عن نهضة المنطقة وتطلعاتها العلمية .

ج — عوامل الاثارة والاجرام .. حين منع الاسلام عوامل الاثارة واسباب الاجرام في المجتمع فقد كان ذلك من اجل توفير هدوء الاعصاب ومناخ الامن للناس .. فالملابس المثيرة .. والاختلاط الماجن ... والكلام المائع .. والنظرات الجائعة .. كل ذلك ممنوع لان انتشاره يغري الناس .. بالانحدار والسقوط (قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فماذا حدث يوم ابتعد الناس عن توجيه الاسلام .....؟

من المؤسف ان اجهزة الاعلام المختلفة الرسمية والشعبية وبعض المؤسسات السياحية والرفيهية والفنادق تزرع عوامل الاثارة والاجرام في المجتمع باصرار وجنون .. وقد اشرنا الى ما تعرضه دور السينما في اول هذه المذكرة .. وما يقال عن السينما يقال عن التلفزيون الذي داب على تهييج الناس والشباب خاصة بأفلام الجنس والانحلال .. فلا يكاد فيلم من افلامه يخلو من التحريض على الخيانة الزوجية والتدريب على مقدماتها .. اما شرب الخمر فهو عادة دائمة لدى الممثلين والممثلات .. ونسبة لكثرة الشكوى من انحراف التلفزيون نقترح تشكيل لجنة عليا تضع للتلفزيون خطة عمل مستقيمة ثم تراقب التنفيذ وتشرف عليه .... والفنادق الكبرى هي جسر ينقل الحياة الغربية الفاسدة الى المجتمع الكويتي .. لهوا وعبثا ورقصا وانحلالا وبرامج الترويح استغلت رسالة الترويح في الفساد.. والافساد فالترويح في عرف القائمين على برمجه هو الرقص والمجون .... بنات ونساء يأخذن اجرا مقابل هز

مذكرة هامة من جمعية الاصلاح الى ولي العهد



جسامهن امام المشاهدين، هذا حرام ينا وشيء منفر في عرف الفطرة سليمة .. وماذا يبقى للناس من ير اذا عصوا أمر ربهم.. ومسخوا طرهم بهذه لوسائل المتخلفة
(ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في بر والبحر ورزقناهم من الطيبات فضلناهم على كثير ممن خلقنا فضيلا)

د — الجريمة ... تزايد معدل جريمة في الكويت بشكل سريع مفزع .. جرائم السرقة جرائم لخمور جرائم الجنس والاعتداء على لاعراض .. وفي تقرير لمجلس تخطيط ورد ان حوادث الاعتداء على لاعراض ترجع الى انتشار الازياء فاضحة .. والى تفشي وسائل للهو والتسلية الغربية التي تنطوي لى الاثارة والاستفزاز الجنسي .. د كان المجتمع الكويتي متماسكا منا في امواله واعراضه .. ومع ضي الزمن وتسلط اجهزة الاعلام فاسدة على مجتمعنا حدثت هذه جرائم .. فهل يجوز ان يكون تقدم لادنا .. متجها الى الخلف فتقدم بلد الحقيقي لا يقاس بنفطه .. ولا علمه .. ولا بعمرانه .. فكم من لاد تملك نفطا كثيرا وعمرانا شاهقا . لكنها في نفس الوقت تعيش في سد عصور التاريخ ظلاما من حيث خلاقها وعلاقاتها الاجتماعية وجرائمها روعة .. وامريكا ابرز مثل على ك .... ان اجهزة الاعلام تحرض ناس على تلك الجرائم بشتى واعها .. خاصة جريمة الجنس.. ممثلة بالافلام الخليعة والصحف ماجنة التي تصدر صورا عارية دعو الى الرذيلة .. ان فيلما واحدا ساقطا يحطم اعصاب مئات الشباب ... وثمة مشكلة ينبغي ان تسارع دولة الى حلها .. وهي مشكلة تناقض بين اجهزة الامن واجهزة الاعلام .. فأجهزة الامن تريد ضبط الجريمة ومكافحتها .. وفي نفس الوقت تزرع اجهزة الاعلام عوامل واسباب الجريمة باصرار وتكثيف عجيبين .

مساهمة في الحل

واذ نستعرض المشكلات وننبه اليها بجهدنا المتواضع نقرن النقد بتقديم بعض الحلول التي عساها ان تكون مساهمة في علاج المشكلات التي تؤرق مجتمعنا وفي تقديرنا ان الفساد الموجود يرجع في معظمه الى ثلاث علل رئيسية هي : ضعف التربية — وانحراف اجهزة التوجيه — والقدوات الفاسدة . — يعالج ضعف التربية بتعزيز مكانة الاسلام في مناهج وزارة التربية علما وتطبيقا . بأن تزاد كمية لحصص الدينية في جميع مراحل التعليم مع اختيار المدرسين الصالحين وان يمكن الطلبة من ممارستها عمليا .. صلاة واستقامة وسموا.. وحتى الانشطة الرياضية والهوايات المختلفة ينبغي ان يراعى فيها — قصدا — تعميق العقيدة الاسلامية في نفوس الشباب .. فالنشاط الرياضي ليس هدفا في حد ذاته وانما هو وسيلة لتحقيق هدف اعلى .. فالروح التي يعمل بها فريق كرة القدم مثلا في توزيع الادوار والتعاون يمكن ان تكون وسيلة يتعاون بها الشباب على خدمة الاسلام وبناء النهضة بروح جماعية .. ان الرجال الذين يطلبهم المجتمع الكويتي وتتمناهم نهضته .. هم شبيبة اليوم والعناية بهذه الشبيبة تكوين مباشر للرجال الممتازين.. وفي هذا الصدد فان دعم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وتوسيع نشاطاتها ومضاعفة امكاناتها يمثل حلا جذريا للمشكلات التي تواجه مجتمعنا ..

ان الفساد لا ينتشر الا حيث يضعف الوازع الديني لدى الانسان .

ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية تستطيع القيام بدور رئيسي وفعال في تكوين مجتمع فاضل قويم السلوك والخلق غزير الانتاج امين الاداء ... تستطيع ذلك بأموال وقفها وخيرها .. وبمساجدها وائمتها ودعاتها ووعاظها وبكتبها ومجلاتها ومحاضراتها وشتى انشطتها الثقافية والدينية وجهودها في نشر التراث الاسلامي واقامة المؤسسات التي تسهر على هذا التراث ..

ومن هنا فان الاتجاه الى الغاء او تقليص صلاحيات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لا يعين على تطهير المجتمع من الفساد والاخذ بيده الى حياة افضل .. ان العلمانية في اي بلد تبدأ بتقليص المؤسسات الدينية ثم ينتشر في جو العلمانية الالحاد والمذاهب الهدامة .. ومن ثم تنتشر وتقوم الانظمة التي تدمر استقرار المجتمع وتمحق حريته وامواله وامنه .. ان الابقاء على وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ... وزارة مستقلة كاملة .. خطوة يقدرها لكم المؤمنون في هذا البلد .. وتتقربون بها الى الله عز وجل .. وتحفظ لوطننا اصالته وقيمه وتحميه من الفساد والضياع .. ان الغرب ذاته بعد رحلة طويلة انفصل فيها عن الدين وقضاها في التيه والمتاعب يعود الان الى الكنائس والاديرة تحت ضغط المشاكل وجحيم الفساد ..

٢ — ويعالج انحراف اجهزة التوجيه بأكثر من وسيلة .. يعالج بالتخطيط السليم لاجهزة التوجيه والاعلام فحتى الان تسير هذه الاجهزة وفق الارتجال والمزاج الشخصي .. او وفق مزاج بعض الناس وطلباتهم ولو خالفت اسس التربية .. كما يعالج بمنع الاثارة وعرض افلام الاجرام .. وبانتقاء الرجال الصالحين الامناء الذين يخشون الله ويرعون مصلحة الامة ويؤتمنون على اداء الواجب والرسالة ليوضعوا على راس الاجهزة الاعلامية والتربوية وكذلك البرامج الجيدة الهادفة ..

٣ — والقدوات الفاسدة تعالج باقصائها عن جميع المراكز المهمة والمرافق العامة ويمنع تسليط الضوء

نهائيا على اى شخص (مهما كان شأنه) تارك للصلاة او شارب للخمر او مراقص للنساء او مستخف بالاداب العامة او مستهزىء بالدين .. واقصاء هؤلاء وعدم تسليط الاضواء عليهم .. لا بد ان يقترن بشيء ايجابي هو ان يظهر جميع المسؤولين في الدولة بالمظهر اللائق .. وان يعرفوا طريقهم الى المساجد ، وان يضربوا بذلك القدوة الصالحة الحية لاجيال تحتاج الى القدوة اكثر من حاجتها الى الكلام .. ان الامر يقتضي القيام بحركة تطهير واسعة النطاق في كافة الوزارات والمؤسسات والاجهزة والمرافق .. وعلى راس المهام في هذا المجال :

● تطهير المؤسسات في كافة الوزارات وتحصينها ضد التكتل الصليبي الذي يتغلغل بداب وانتظام وتوسع في وزارات ومؤسسات ومرافق هامة مثل شركات البترول والخطوط الكويتية وجامعة الكويت والبنوك والمدارس واجهزة اخرى مهمة يقتضي امن البلاد حمايتها ووقايتها من هذه العناصر غير المؤمنة وغير الموثوقة ..

(يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون) .. ان هناك هجمة نصرانية مكثفة على الخليج وتركيز خاص على الكويت .. وهذه الهجمة يبتغى منها سيطرة النصارى بصورة ما على بلد بترولي تمكنهم من الحصول على امكانات مالية اكثر وبالتالي اضعاف القدرة المالية عند المسلمين ومما يزيد هذا المعنى وضوحا ان الاستعمار الصليبي للعالم الاسلامي ركز تخطيطه وعمله على جانبين مهمين :

(الاول) تركيز الثروة في يد النصارى.

(والثاني) اغلاق باب الفرصة في وجه المسلمين حتى تظل حالة الفقر ملازمة لهم .. وقد ركز الصليبيون على الكويت بالذات حتى اذا نجحوا فيه — لا قدر الله — نقلوا التجربة الى بقية دول الخليج .. ومنذ ان انشئت جامعة الكويت هناك ظاهرة تتضح اجزاؤها ويبرز هدفها عاما بعد عام وهي الحرص النصراني المتزايد على التغلغل في جامعة الكويت.... وهذا التغلغل يجرى من قبل النصارى العرب والاجانب على السواء لتحقيق جملة اهداف منها التأثير على مستقبل المنطقة عن طريق التأثير الفكرى والعقائدى والثقافي في نفوس وافكار الطلبة .. ومنها . طبع حضارتنا بالطابع الصليبي .. الى جانب ان هذه العناصر النصرانية تأخذ اماكن الكفاءات العربية الاسلامية في جامعة الكويت وهي كفاءات كثيرة وممتازة ومأمونة الجانب ..والزحف الصليبي على الكويت خطر من ناحيتين لهما الاهمية القصوى في حياة الامة :

١ — الناحية الاولى : هي ان حركة التنصير تشتد وتتكثف ابتغاء هدم عقيدة الاسلام خاصة بعد الانتعاشة الاسلامية التي اعقبت مرحلة الاستقلال ... والتنصير وهو يعمل على هدم عقيدة الاسلام يفتح المجال ويمهد الطريق للزحف الشيوعي المتربص .. ذلك ان الاسلام الحنيف هو وحده الذي يمثل الحصن الصلب ضد زحوف الشيوعية ... وهو وحده الذي يقدم الدليل الفكري والعقائدي السليم والمشرق لشباب الامة .. ومن هنا فان التنصير يخدم بطريق غير مباشر الحركات الهدامة والمذاهب المدمرة

٢ — الناحية الثانية : هناك تلازم وترابط بين حركة التنصير وبين الاستعمار .. فقد كانت بعثات التنصير .. كتائب استطلاع امام الهجوم الاستعماري على العالم الاسلامي .. في الشرق الاوسط وافريقيا ..

وفي كتاب « التبشير والاستعمار » تأليف الدكتورين مصطفى الخالدي وعمر فروخ .. وثائق مستفيضة تثبت العلاقة والعضوية السياسية والتخطيطية بين التبشير والاستعمار ... وتحولت حركات التنصير وبعثاته بعد رحيل الاستعمار الى ركائز عقائدية وثقافية له تحمي مصالحه وتنميها .. والاستعمار الجديد لكي يظفر بضمانات اقوى لاطماعه ومصالحه ينشط حركات التنصير ويدعمها بالمال والتسهيلات والمعلومات وكل وسائل التوسع والسيطرة .... وتوجد وثائق مفزعة تكشف التخطيط الصليبي واهدافه في الكويت

● ان تطهير الوزارات والمؤسسات والمرافق من العناصر الصليبية ضرورة يقضي بها الدين والاعتزاز بالعقيدة كما يقضي بها الحرص على امن البلاد وسلامتها ... ومن جانب اخر فان الكويت منذ ان اتخذت طابع الدولة الحديثة وهي تعاني من ضعف الكفاءة الى الاهمال .. الى الفساد بشتى صوره .. الى تخطي القانون .. كل ذلك ادى الى تراكم مخيف من الاخطاء الجسيمة .. واستمرار هذا الحال معناه اضافة اخطاء جديدة للانحراف الراهن ... وما من امة تستطيع النهوض وجهازها الوظيفي مثقل بهذه الاخطاء الجسيمة .. ان حملات محلية وعالمية تعنى بمقاومة تلوث البيئة.. في الماء والجو .. ونقترح القيام بحملة قوية ومركزة في بلدنا هذا ضد التلوث الاخلاقي والاجتماعي في بيئتنا .. وبالذات في الوزارات والمؤسسات والمرافق ..

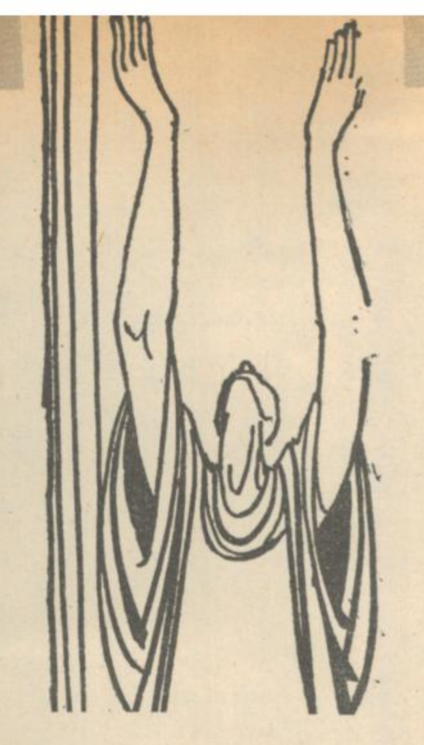
فالاختلاس ..
والاهمال ..
والتعالي على القانون ..
والقدوة السيئة .. كلها تلوث .

وان جمعية الاصلاح الاجتماعي اذ تقدم لسموكم هذه المذكرة التي ضمنتها مقترحاتها لتطهير مجتمعنا وانهاضه على اسس سليمة .. اداء لواجب النصيحة .. فهي تأمل ان تجد مذكرتها هذه صداها لديكم فالامة تتطلع ان يتحقق على يديكم كل ما تصبو اليه من نهضة ورقي ..

والله يوفقكم ويسدد خطاكم .
وتفضلوا بقبول فائق التحية ..

رئيس الجمعية

في العدد القادم .. مذكرة الجمعية لنائب رئيس الوزراء وزير الاعلام



شهيد يعدل مائة فارس

الضحاك بن سفيان الكلابي

للدكتور أحمد الشرباصي

ان الانسان اذا لاحظته عناية الله تبارك وتعالى هدته الى سواء السبيل وقرنته بالعمل الجليل ، ورفعته الى المقصد النبيل ، والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، وهو عز شأنه يهدى بحكمة وعلم ، ويهدى بقسطاس وعدل ، وهو احكم الحاكمين .

ولقد يكون الانسان سادرا في غلوائه ، غارقا في شهواته واهوائه ، ثم يتدبر ويتبصر ، فاذا نور الحق يطمع امامه ، ويضيء ايامه ، فيعتدل بعد انحراف، ويستقيم بعد اعتساف، واذا هو – بعد ان كان اسيرا لشهواته – يصبح طالبا لما عند الله وحده ، طامعا لديه في تجارة لن تبور وما عند الله خير للابرار ، فيحمل روحه على راحته ، ويمضي بها الى كريم غايته ، باذلا ماله ودمه، وحسه ونفسه ، في سبيل ربه الداعي الى العزة والكرامة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » .

ولنأخذ لنا مثلا من امثلة هذا الطراز الكريم :

انه الصحابي الجليل ، البطل الشجاع ، المجاهد الشهيد : ابو سعيد الضحاك بن سفيان بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الكلابي (١) .

وقد كان احد الذين شهدوا جانبا من عهد الجاهلية فعرفوا لهوها وسوءها ، ثم استضاء بصره وبصيرته بنور الاسلام ، فامتثل واعتدل ، واخذ يعيد بناء شخصيته من جديد ، على اساس الايمان :

كان يلهو بالشعر فشغله القرآن الكريم : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم » ، وكان يقطع فراغه بباطل القول ، فأصبح يعمره بحديث رسول الله عليه الصلاة والسلام ، يتلقاه ويحفظه ، ثم يرويه عنه بعد ذلك جماعة من الاعلام الكبار ، امثال سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى (٢) : « يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا » .

وكان لا يعرف له نحو الحق رائدا ولا قائدا ، فوجد خير رائد وقائد في شخص الرسول صلوات اللهوسلامه عليه ، فأخلص له وفداه بنفسه ، حتى كان يقوم وراء النبي متوشحا سيفه ، حارسا لاكرم ذات بين الناس .

وكان يبذل قوته وفتوته في فنون من الصراع لا تخلص لوجه الله عز وجل ، فأصبح يجلى بطولته في ساحات الجهاد ، حتى صار يعادل مائة فارس ، بشهادة الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام ، ففي فتح مكة اعطاه النبي لواء ، وجعله اميرا على بني سليم ، وكانوا تسعمائة ، فقال لهم رسول الله : هل لكل في رجل يعدل مائة فارس ، يوفيكم الفا ؟ (٣)

فقالوا : ومن هو يا رسول الله ؟

فقال : الضحاك بن سفيان .

فقبلوا ذلك فرحين .

ولقد عقد الرسول ايضا للضحاك بن سفيان ، وجعله اميرا على سرية فدائية الى بنى كلاب في ارض نجد ، وكان ذلك في شهر ربيع الاول ، من السنة التاسعة للهجرة ، وهناك دعا الضحاك القوم الى الاسلام فابوا وتطاولوا ، ووقعت بينهممعركة ثبت فيها الضحاك ومن معه ثباتا عجيبا ، حتى انتصروا على اعدائهم.

وكان معه رفيق سلاح له هو الاصيد بن سلمة الذي عرض على ابيه الاسلام فأبى ، واخذ الوالد الجاهلي العنيد يسب الاسلام سبا فاحشا ، فغضب ولده الاصيد ، وطارده حتى اوقعه من فوق فرسه ، وهم بالفتك به تقديما لحق دينه على حق ابيه ، ولكنه تردد قليلا ، مضطربا بين عاطفتين تتصارعان في نفسه ، وانقذ الله الموقف ، فأقبل احد المجاهدين فقتل والد الاصيد (١) .

ويقول ياقوت الحموى في « معجم البلدان » ما خلاصته : ان هذه المعركة كانت في موضع يقال له « زج لاوة » وهو موضع نجدى بعث

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن سفيان . ومعه سلمة بن قرط ، ليدعوهم الى الاسلام فدعوهم فأبوا . ونشبت بينهم معركة ابلى فيها الضحاك بلاء حسنا .

ويقول العباس بن مرداس في بطولة الضحاك :

بأن الذين وفوا بما عاهدتهم
جيش بعثت عليهم الضحاكا

ولقد بذل الضحاك مع اهله وقومه المشركين جهودا كبيرة حتى اسلموا فجعله الرسول صلى الله عليه وسلم واليا عليهم في نجد ، وجامعا للزكاة منهم ، ونصحه بأن يكون على وعي ويقظة فيهم .

وفي السنة التاسعة للهجرة قدم وفد يمثل بنى كلاب — وهم قوم الضحاك — الى الرسول ، وكانوا ثلاثة عشر رجلا ، فأكرم النبي وفادتهم واحتفى بهم كعب بن مالك الصحابى الجليل ، واهدى اليهم . وهو الذي ذهب معهم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فسلموا عليه بتحية الاسلام ، واثنوا على الضحاك وعلى مسيرته فيهم لله ولرسوله . وقالوا فيما قالوا : ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله (تبارك وتعالى) ، وبسنتك التي امرته بها . وانه دعانا الى الله ، فاستجبنا لله ولرسوله ، وانه اخذ الصدقة (الزكاة) من اغنيائنا ، فردها على فقرائنا . فسر النبي صلى الله عليه وسلم لذلك (٢) .

وكما عمل الرسول على ابراز البطولة الكافية في نفس الضحاك ، وتمكينها من اداء واجبها على أوسع نطاق ، عنى بتربيته وتخريجه في الناحية الروحية والاخلاقية ، فكان يلقى اليه بأحاديثه وتوجيهاته ، التي افاد منها الضحاك فوائد جليلة ، نفع بها نفسه ، وارشد بها غيره .

ومن امثلة ذلك ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه قال للضحاك يوما :

يا ضحاك ، الست تؤتى بطعامك وقد قزح (٣) وملح (اى جعلت فيه التوابل المشهية) ثم تشرب عليه الماء ؟

قال الضحاك : بلى يارسول الله .

فقال له النبي : فالى ماذا يصير ؟

فأجاب الضحاك : يصير الى ما علمت يا رسول الله .

فقال له النبي : فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن ادم .

وجاء الخبر في « العقد الفريد » و « عيون الاخبار » هكذا :

قال النبي صلى الله عليه وسلم للضحاك بن قيس : ما طعامك ؟

فقال : اللحم واللبن .

قال النبي : ثم الى ماذا يصير ؟

فأجابه : يصير الى ما قد علمت .

قال النبي : فان الله عز وجل ضرب ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا (٤) .

ولذلك روى المفسرون ان هذا المعنى هو المراد من قول الله تبارك وتعالى : « فلينظر الانسان الى طعامه » .

اي فلينظر الى اي شيء يصير هذا الطعام ، فانه بعد أن كان شهيا محبوبا مرغوبا فيه ، يصبح نجاسة قذرة منتنة ، لا يطيق الانسان رائحتها ولا يحتمل النظر الى شكلها .

وكذلك يقول الحق جل جلاله : « فلينظر الانسان مم خلق » ، ويقول : « خلق الانسان من علق » . والعلق جمع علقة ، والعلقة القطعة من الدم الرطب المتجمد ، وهما مما يستقذره الانسان وينفر منه .

وهذا يذكرنا بما روى عن الامام عبد الله بن المبارك — رضي الله عنه — حيث وقف ذات يوم متدبرا بين مزبلة ومقبرة . فقيل له : ما وقوفك بين هاتين ؟

فأجاب : انا بين كنزين من كنوز الدنيا ، فيهما عبرة : هذا كنز الرجال (واشار الى المقبرة) وهذا كنز الاموال (واشار الى المزبلة) !

ويا لها من عبرة فيها ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

ويذكرنا هذا ايضا بما يروى عن امير المؤمنين الامام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ، فقد رووا انه مر على مزبلة ، فقال : هذا ما بخل به الباخلون .

وفي رواية اخرى انه قال : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس (١) ! .

ونعود الى بطلنا الضحاك ....

لقد مضى البطل المجاهد الجسور ، في طريق نضاله وجهاده ، حتى شهد المعارك الشرسة الفاصلة التي عرفها تاريخ الاسلام باسم « حروب الردة » في عهد الصديق ابي بكر رضوان الله عليه ، وفي اتون هذه المعارك نال الضحاك العظيم نعمة الشهادة في سبيل الله تعالى ، في السنة الحادية عشرة للهجرة .

ومضى الى ربه ليلقى عنده خالد الثواب وعظيم الجزاء .

رضوان الله تبارك وتعالى عليه .

احمد الشرباصي

(١) — نهاية الارب ، ج٢ ص٧١
(٢) — نهاية الارب ج١ ص ٢٦٧ .
(٣) — صبح الاعشى ، ج١ ص٤١١ . وراجع حكومته في منافرة بين جرير البجلى وخالد بن ارطاة في بلوغ الارب للآلوسى ج١ ص٣٠١ .
(٤) — صبح الاعشى ، ج١ ص٤٣٥ .
(٥) بلوغ الارب ، ج١ ص٣٤٤ و ج٢ ص ٢٣٥
(١) — التحفة اللطيفة ، ج١ ص٣٢٤ .
(٢) انظر الاعلام ، ج١ ص٣٤٣ . وتاريخ الطبرى ، ج٣ ص٩٠ . وصبح الاعشى ، ج١ ص٤٤٨ .
(٣) — التحفة اللطيفة ، ج١ ص٣٢٤ .
(١) — انظر البداية والنهاية ، ج٧ ص١٦٠ وبلوغ الارب ، ج١ ص٣١٥ . وهناك رواية عن الشاطبي ان الاقرع استشهد باليرموك في عشرة من أهل بيته (التحفة اللطفة ، ج١ ص٣٢٤) .
(١) — كتاب تهذيب الاسماء واللغات ، ج١ ص ٢٥٠ .
(٢) — المرجع السابق .
(٣) — المرجع السابق .
(١) — الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج١ ص١١٧ القسم الاول .
(٢) — الطبقات لابن سعد ، ج١ ص٤٤ القسم الاول .
(٣) — في تاج العروس : القزح — بكسر فسكون — التابل الذي يطرح في القدر كالكمون كالكزبرة . وقزح القدر — كمنع — جعل فيها التابل .
(٤) — العقد الفريد ، ج٣ ص١٢٢ . وعيون الاخبار ، ج٢ ص٣٢٧ .
(١) — شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد ، ج٥ ص٤٨٢ .

أخطر تقرير اخباري «بقية»

والخطباء من المساجد واستبدلتهم بآخرين موالين لهم .

ونذكر هنا للقارىء بعض هذه القوانين نقلا عن مجلة المرسومات الرسمية للحكومة :

المادة رقم ٤

تعريف الزواج : الزواج عقد بين رجل وامراة متساويين في الحقوق والواجبات .

المادة رقم ١٣

الزواج بامراة ثانية

لا يجوز للرجل الزواج بامراة ثانية بدون تصريح كتابي بذلك من محكمة الناحية المختصة ولا تصدر المحكمة مثل هذا التصريح ما لم تتحقق من توفير احد الشروط الاتية :

١ — ثبوت عقم الزوجة باقرار لجنة الاطباء المتخصصين ، شريطة عدم علم الزوج بهذا العقم قبل الزواج .

٢ — وجود شهادة طبية بأن الزوجة مريضة بمرض لا يمكن البرء منه .

٣ — صدور الحكم بالسجن على الزوجة لمدة تزيد على سنتين .

٤ — تغيب الزوجة بلا سبب مقبول عن بيت الزوجية لمدة تزيد على سنة .

٥ — الظروف القاهرة التي تمليها البيئة .

المادة ١٤

المحرمات

لا يجوز الجمع بين امراتين بينهما قرابة — لو فرضت احدهما ذكرا لحرمت عليه الاخرى .

المادة ٢٨

المساهمة في نفقات الزواج

يساهم كل من الزوج والزوجة في نفقات الزواج ومتطلبات الزوجية حسب الامكانيات المالية لكل منهما .

المادة ٣١

الالتزام بالنفقة وكيفية ادائها

١ — يساهم كل من الزوج والزوجة في تكاليف الحياة الزوجية بالنسبة لدخل كل منهما . وفي حالة عدم قدرة احدهما على المساهمة يلتزم الاخر بتحمل اعباء وتكاليف الحياة الزوجية.

اذا نشب خلاف بين الزوجين يستعين القاضي بأهل الخبرة ويحسم الخلاف بالطريقة التي يراها .

٣ — اذا قصر اى من الزوج والزوجة في التزامه بالنفقة يجب عليه او عليها دفع حصته منها ما لم يكن عاجزا تماما عن ذلك .

٤ — اذا استحال على احد الزوجين الحصول على النفقة من الاخر لاسباب غير معذورة يحدد القاضي هذه النفقة لتكون دينا في ذمة من لم يوف بها ، ويخول للاخر الحق في الاستدانة بما لا يزيد عن المبلغ المحدد .

٥ — يحق للدائن المطالبة بسداد هذا الدين مباشرة من الطرف الذي يلزمه القاضي بذلك .

المادة ٣٢

١ — في حالة التسليم بسبب استحقاق النفقة وشروطها لاحد الزوجين للقاضي أن يفرض للطالب نفقة مؤقتة الى ان يحكم بالنفقة المستحقة .

٢ — ويكون هذا الفرض واجب النفاذ فورا .

المادة ١٥٨

الارث بالفرض

مساواة المراة بالرجل في الميراث

عملا بالمبادىء العامة الواردة في البيان الاول والثاني للثورة فان المراة والرجل متساويان في الارث .

وتوجد مواد كثيرة اخرى مخالفة للشريعة الاسلامية الا انه لا يمكن لنا حصرها في هذا المكان والا احتاجت الى نقل القانون بأكمله .

ومن المؤسف حقا ان هذا الرجل المرتبط بالاتحاد السوفيتي قد ارسل بعض عملائه بعد احتجاج واستنكار الدول العربية والجمعيات الدينية الاسلامية على قتل وسجن وتشريد علماء الدين ، ليهدئوا من غضب الامم الاسلامية والحكومات العربية مدعيا بأنه اعدم اشخاصا خارجين على القوانين قاموا بأعمال تخريبية . ومما زاد الطين بلة انه ذهب هو بنفسه الى المملكة العربية السعودية وهو يتظاهر بأنه يؤدى العمرة لتكون حجة له .

ومما يثير الاندهاش انه بعد مغادرته للمملكة العربية السعودية أرسل وفدا كبيرا برئاسة نائبه ووزير دفاعه الجنرال محمد علي سمتر الذي يعتبر رجل الاتحاد السوفييتي في الصومال الى موسكو ليؤكد لهم بأن علاقته مع الاتحاد السوفييتي لن تتأثر بوعوده التي وعدها لبعض زعماء الدول الاسلامية وفعلا نفى بعد ثلاثة ايام من صدور البلاغ المشترك بأنه ليست هناك اى قاعدة عسكرية للاتحاد السوفييتي في الصومال ، مع انه من المعروف للعالم اجمع ان هناك قاعدة بحرية وجوية للاتحاد السوفييتي في بربره في البحر الاحمر « خليج عدن » حيث يمكن للغواصات النووية والمدمرات الحربية استعمالها . كما انه في هذه الايام تقوم حكومته بترحيل السكان من جزر البانتو الى مدينة كسمايو ليبني الاتحاد السوفييتي اكبر قاعدة بحرية في هذه الجزر الموجودة في المحيط الهندي .

وبعد رجوعه من جولته الاخيرة في بعض البلدان العربية القى خطابات عديدة يؤكد فيها انه لن يتراجع عن الخطوات التي خطاها نحو التقدم « كما ادعى » لصالح الامة الصومالية بما فيها القوانين الملحدة وغيرها . وفعلا لا تزال المراكز التي اقيمت لتدريس الشيوعية مفتوحة وتعمل على نهجها السابق .

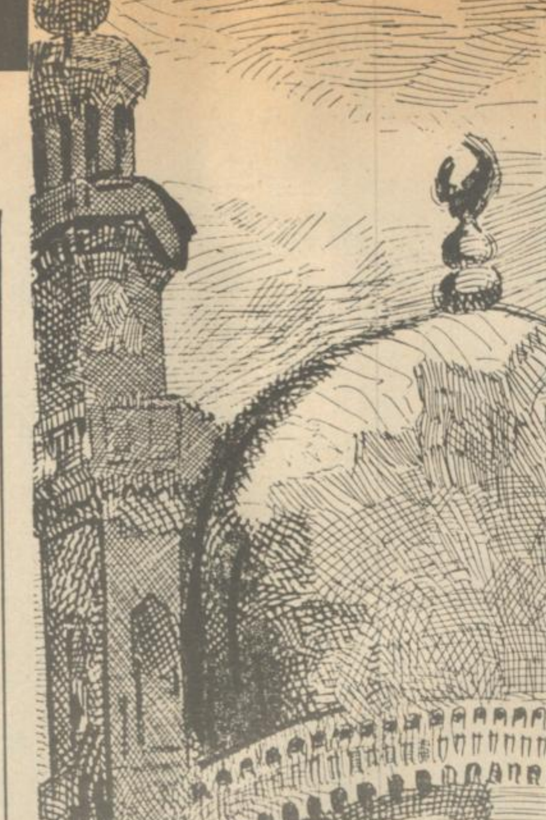
ومن الواضح المؤكد ان محمد سياد بره لن يوفي بوعوده لرؤساء الدول العربية وخاصة وعده باحترام العقيدة الاسلامية وعدم الاتيان بما هو ضرر في اعلاء شأنها ، كما أنه من المؤكد انه سيستمر على طريق الالحاد والشيوعية .

فنحن نعرفه حق المعرفة، وصاحب الدار ادرى بمن فيها ، واهل مكة ادرى بشعابها .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ..

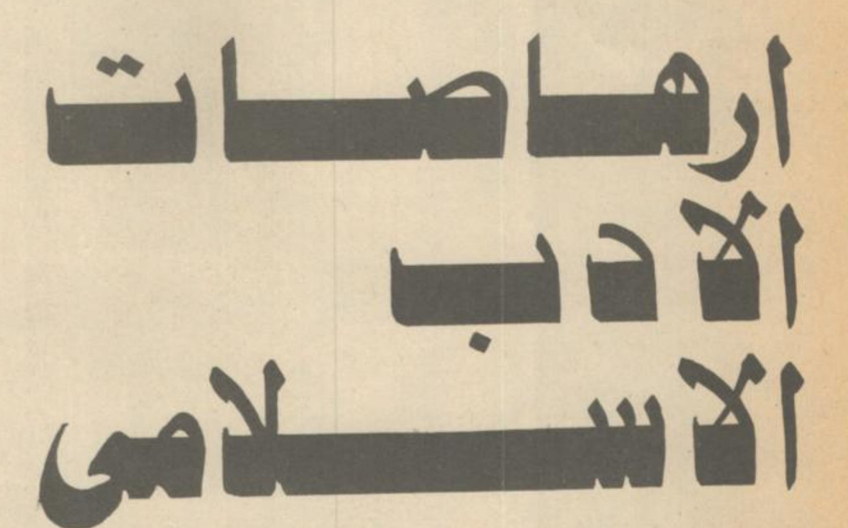

KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار :
إنها حقيقة
الدقة في المواعيد ، ما هي سوى إحدى
الخدمات العديدة التي أصبح المسافرون
من وإلى الخليج يقدرونها حق قدرها .
نعم ، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار . انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
أعتاد فعلا ضبط الساعة مع
واقلاع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أبوظبي
أثينا
البحرين
الدوحة
الظهران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
بيروت
جنيف
دمشق
روما
طهران
عبادان
عدن
عمان
فرانكفورت
لندن
مسقط





بقلم الاستاذ محمد حسن بريغش





اين يقف الادب الاسلامي المعاصر ، وما هو دوره ؟

هذا السؤال يطرح نفسه في هذه المرحلة بعد أن راينا اثر الاداب المختلفة في صياغة المجتمعات وتوجيهها وطرح قيمها وعقائدها . ففي الوقت الذي يحتدم فيه الصراح بين العقائد والافكار في العالم نرى الادب يبرز كوسيلة وغاية معا لحمل الافكار والعقائد ، وطرحها في المجتمعات المختلفة ، بل زرعها في النفوس والافكار والمشاعر . ويزداد اهتمام المجتمعات بالادب ، ولا سيما بفن القصة والمسرحية لانهما استطاعتا تجسيد الافكار والعقائد بصور واقعية، والباسها ثوب الحياة، ووضعها في الاطر الاجتماعية والبيئية المناسبة لتكون مستساغة مقبولة في الظروف والمراحل المختلفة .

وليس هذا غريبا عن الاسلام ، اذ كانت الكلمة السامية الجميلة هي الوسيلة التي خاطب بها الله سبحانه عباده ، ولو كانت الفكرة المجردة كافية لصياغة الحياة وحدها ، وصنع الجيل الذي يحمل العقيدة لما نزل القرآن الكريم بهذا الاسلوب الرائع المعجز .

ولكن الله سبحانه وهو الخالق العليم ، ادرى بفطرة الانسان التي صيغت من الفكر والوجدان والشعور معا ، وهكذا يظل الفكر جزءا من الفطرة الانسانية ، ولا يمكنه وحده ان يصنع الحياة ، مهما عظم وبلغ من قوة الحجة والتأثير .

الفكر يحتاج الى الكلمة الطيبة الجميلة ـ تحمله الى الحياة فيزهر ويثمر ويتفاعل بواسطتها مع الكيان الانساني كله (الفكر والوجدان والشعور) ليصنع الحياة كما يريد .

وهكذا عرفت العقائد الارضية هذه الحقيقة ، فأرادت أن تستخدمها لاضلال الناس ، بصورة مؤثرة خادعة في كثير من الاحيان مستغلة احزان الانسان وبؤسه ، وصور الفقر والظلم التي تحيط به في انحاء الارض لتدغدغ احلام المعذبين ، وتخدر اعصاب الفقراء والمتعبين في بقاع الدنيا .

وكرست النظم والـدول طاقات فنانيها وادبائها لهذا الغرض ووضعت امام الموهوبين امكانيات هائلة لتطوير الاساليب واصطناع الاشكال الجديدة التي تغري وتجذب القارىء بغية التأثير على مشاعره وفكره ووجدانه، للوصول الى غاياتها وتحقيق اهدافها

واستطاعت ان تنجح في مجالات كثيرة ، وتبلغ مرحلة بعيدة في غاياتها ، ما دام القارىء القلق يبحث عن السعادة ، ويسعى الى الرفاه ، ويركض وراء كل جديد لعله يتخلص من العذاب والقلق والاحزان .

والان ما دور الادب الاسلامي في هذا الصراع ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد ان نلم بواقع هذا الادب في حياتنا المعاصرة .

والذي يبدو في الافق . ان الادب الاسلامي الذي نعنيه ونتمناه لم يبرز الى الوجود حتى الان .

ولعل هذه الحقيقة تثير القارىء ، وتغيظ المهتمين في الادب الغيورين على اظهاره وتطويره .

ولكننا لا نستطيع علاج المسألة ما لم نتعرف على الواقع مهما كان الواقع مؤلما وقاسيا .

الادب الاسلامي المعاصر ما زال غائبا ، لا في صوره المتناثرة واثاره المتفرقة ، ومحاولاته الضعيفة المتباعدة ، بل هو غائب كتيار وكفن ، تيار له اسسه وعناصر واشكاله واطره ، ومضامينه واسلوبه .

لكنه موجود ـ ايضا ـ كآثار منفردة ، متنرقة وكنصوص مبتورة في عدد من الاثار الضائعة التي التي تنتظر الحنو والتقدم والعناية .

هنا قصة ، وهناك ديوان شعر ، وهنالك نص او مقالة ولكنها ما زالت افرادا ، متعثرة ، وشواذا لا يضمها هدف واضح .

لهذا ، قلنا : ان الادب الاسلامي المعاصر ما زال غائبا كتيار وسط التيارات الادبية المختلفة .

وما دمنا وصلنا الى هذا التقرير الجارح ، فعلينا ان نبحث عن الوسيلة التي تضعنا على الطريق .

وهنا لا بد من وقفة بسيطة امام الاديب المسلم الذي نتصوره .

فهل الاديب المسلم هو الذي يخرج للمجتمع انتاجا عليه سمة التفكير الاسلامي ، او يصور جانبا من المجتمع المسلم او يتحدث عن مرحلة من التاريخ الاسلامي ، او يضع لنا صورة عن جانب من الحياة بتفكير اسلامي ؟

لعل هذا الاديب هو الاديب المسلم الذي نريده ، او لون من الوانه ولعله غير هذا كله ،

ولكن الشرط الضروري اللازم للاديب المسلم ابتداء هو ان يكون الفنان الموهوب الذي يلتزم الاسلام فكرا وسلوكا ، اي يعيش الاسلام واقعا حيا ، ويتحرك بفكره ومشاعره وآماله واحلامه وسلوكه من خلال تصوره الاسلامي .

وضرورة هذا الشرط ناتجة عن الامور التالية :

١ ـ الادب ـ مهما كانت صوره ومضامينه ـ لا بد ان يعبر عن الذات ـ الفردية او الجماعية ـ وهذه الذات ستأخذ اكثر صورها وتعابيرها من ذات الاديب نفسه وسيكون ادبه في ـ الوعي او اللاوعي ـ معبرا عن ذاته وعواطفه وافكاره وسلوكه وتصوره للحياة ، وهذا ما يجعلنا نبعد الذين يفهمون الاسلام فكرا او مثلا ، وينظرون اليه من خلال النظرة المثالية ، نظرة الاعجاب والسمو دون ان يمارسوه واقعا ، اويعتقدون به حياة تصوغ مجتمعات وافرادا ،

ولهذا يتغلب الواقع الذي يعيشونه بانحرافاته وقصوره وجاهليته على الفكر البارد الذي يحتل زاوية في عقولهم لا يمكنها ان تتفاعل مع الحياة ككل متكامل ، بل تظل جزءا قد يؤثر ، وقد لا يؤثر . وتتحول هذه الافكار الى فلسفات ونظريات تقف ازاء النظريات والفلسفات الارضية . وهذا بعد عن حقيقة الاسلام ،

والاديب الذي يصدر بفكره ـ فقط ـ عن الاسلام اشبه ما يكون بالمستشرقين المعجبين بالاسلام ، او المفكرين الذين يدافعون عن الفكر الاسلامي ، ونظم الاسلام بصور اقرب ما تكون الى صور الانهزام الداخلي المعروفة

٢ ـ ان مرحلة الصراع الحالية بين العقائد والافكار تحتم على المسلم ان يقيم بناءه المعاصر على اسس راسخة متينة لا يداخلها الضعف ، ولا يشوبها الغش ..

والادب الاسلامي الذي يحاول ان يقف ازاء الاداب الاخرى بحاجة ماسة الى وضع هذه الاسس الواضحة المميزة القوية التي يرفعها عاملون مخلصون ، يجري الاسلام بدمائهم ، ويمتزج مع انفاسهم ويعيش بهم ولهم ويحسونه صورا واقعية في كل زاوية وكل مجال .

٣ ـ وما دمنا ننظر الى الادب الاسلامي بهذه الصورة المتميزة القومية الواضحة ، لهذا لا يمكن ان يقوم بهذا الدور الا الذين صفت فطرهم وعقولهم ووقائع حياتهم من





ارهاصات الأدب الاسلامي

ل الشوائب الجاهلية ، فلا يعرفون
بعية ، ولا يرضون بهزيمـــة ، ولا
أسون امام محنة بل تزيدهم المحنة
نة وتصميما ، وتفجر عندهم الالام
داعا وفنا ، وتشعل نيران العذاب
، نفوسهم منارات اخاذة فيغنــون
حياة اعذب الالحان ، ويبدعــون
بشرية اروع الصور ، ويعطــون
لانسان اطيب الثمار والعطاء .

فاذا تحددت لدينا صورة الفنان
لسلم الذي نريده بقي لنا ان نشير
ى اهمية التجربة والتقويم

فالتجربة رائد عظيم في الحياة ،
الفنان المسلم الذي يعيش اسلامــه
يفهم التصور الاسلامي واضحا ،
يعيش وقائع الحياة بحس متفتـح
مشاعر ناضجة ، وفكر مستنير ،
ذا الفنان يستطيع ان يستفيد مــن
ل تجربة يراها

فهو يتمكن من قراءة الفنون الادبية
لعاصرة قراءة الواعي البصـير
وهوب ، لكي يأخذ ما يلاءم واقعه
هدفه وحياته ويدع ما لا يفيد مهما
ا مغريا براقا .

وكثير من الصور الحديثة للادب
يعيش الا بروعة الجدة والغرابة
حيانا ولا يلبث ان يموت بعد حين .

والفنان الموهوب ، بحسه النافذ ،
صيرته الشفافة ، وعقله المتكشف
در على هذا السبق الذي يتيح له
تميز والوضوح وعدم التبعيـة ،
لاستقطاب وراء كل جديد .

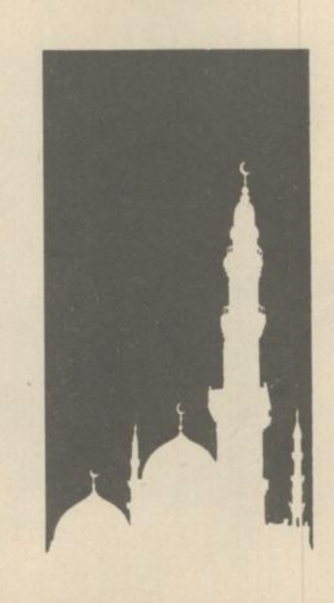
الفنان المسلم ــ بمعنى اخر ــ
ئد وليس تابعا ، يأخذ ما يبقى ويدع
بتور القاصر الميت مهما بدا متوهجا
ساعة البزوغ ومهما علا صريخه
سجيجه عند الولادة .

ولهذا فان السبيل أمام هذا الفنان مفتوحة للاستفادة من كل تجربة ، وامتحان كل اسلوب ، وأخذ الملائم ، اما من حيث المضمون ، فان الحياة بسعتها وشمولها موضوعات مطروحة امامه ، وهناك موضوعات وموضوعات يمكنه ان يأخذ منها ، ويبدع فيها .

وينبغي للفنان المسلم ان يخرج من اطار التاريخ والتراث بمعنى انه يغوص في الواقع ليعالجه طبقا للتصور الاسلامي . وسيرى ان صوته اقوى الاصوات ، ولحنه اعذب الالحان ، لانه اللحن الانساني الكريم ، والصوت البشري الحقيقي .

اما التقويم ، فانه يحتاج الى الدارسين والمختصين الذين يولون الادب الاسلامي الاهتمام الصادق بالنقد والتقويم والتوجيه ، ويضعون له ومن خلاله الاطر والمبادىء والاسس ، وبذلك يعمقون الجذور ويفتحون له الابواب والنوافذ ، ويستكشفون له الافاق .

انهم يتحملون مسؤولية كبيرة ، مسؤولية ــ اقل ما ينبغي ان توصف بها ــ انها مسؤولية شجاعة ــ قد يحترق في ضرامها كثيرون ، ولكنها لا بد لها من الاثمار اخيرا لانها طريق الحق والحياة .



هذه المسؤولية تزداد اهميتها وضرورتها عندما نرى ان النقاد المعاصرين يغفلون كل اثر من اثار الادب الاسلامي ويضربون صفحا عن كل انتاج يأخذ طابع الاسلام ، ويحكمون على صاحبه بالموت والعذاب والاحزان .

ان هذا الموقف مرتبط بطبيعة الصراع المحتدم بين الاسلام وأعدائه وبطبيعة التآمر الخبيث على الاسلام الذي يتخذ اشكالا وأساليب ، وتحشد في سبيله امكانيات وطاقات . ومن ضمنها محاربة الادب الاسلامي باغفاله ، ووضع العثرات في طريقه ، والاستهانة به ، ومحاربة أهله .

اما عندما يتقدم الدارسون والناقدون المسلمون لنقد الادب الاسلامي وتقويمه بشجاعة ومسؤولية ، فانهم يفوتون على الاعداء فرصهم وغاياتهم ويسهمون في بناء ادب اسلامي معاصر .

هذه الغاية السامية ، وهذا الهدف الكبير يحتاج الى مساهمة العاملين في هذا السبيل ،

يحتاج الى تضافر الادباء الاسلاميين والاستفادة من تجاربهم وتقويم انتاجهم ،

وهذا يحتاج الى اعطاء الادب الاسلامي مكانته كوسيلة وغاية معا لدى المسلم ــ بحيث لا يبقى في اذهاننا ان الادب ترف وتسلية ولهو .

انه طريق في سبيل الغاية العظيمة لبناء حياة اسلامية تخلص الانسان من التلق والعذاب والشقاء

والادب الاسلامي يقف في مرحلة الارهاصات التي تسبق البزوغ والولادة .

هذه الارهاصات مؤلمة ، وصعبة لكنها مفرحة تحمل بشائر الامل والحياة معا

ولكن هذا الامل يضع على عاتقنا مسؤولية العذاب والعبر والرعاية الامينة حتى تكون الولادة صحية تحمل بشائر البقاء والخلود .

محمد حسن بريغش



دبي
طرف ثالث يشارك في اقامة مصنع الالمونيوم بدبي

اعلنت شركة ــ توث وير كومبني أوف كارلتون ــ أنها توصلت الى اتفاق مع حكومة دبي وشركة سيملتر ، يقضي بأن تقوم الشركة ــ توث وير ــ بتجهيز مصنع الالمونيوم الذي تم الاتفاق على اقامته في دبي نظير حصة من أسهم المشروع .

والجدير بالذكر أن حكومة دبي وشركة سيملتر قد توصلتا الى اتفاق منذ ثلاثة اسابيع يقضي بأن تقوم الشركة البريطانية ببناء اضخم مصنع للالمونيوم في منطقة الخليج على أن تحصل الشركة على ... في المائة من الاسهم . ويوزع الباقي بين الحكومة والرساميل الخاصة في دبي .

وتبلغ تكلفة المشروع ١٥٠ مليون جنيه استرليني .

عبور القناة وسط مظاهرة فرعونية

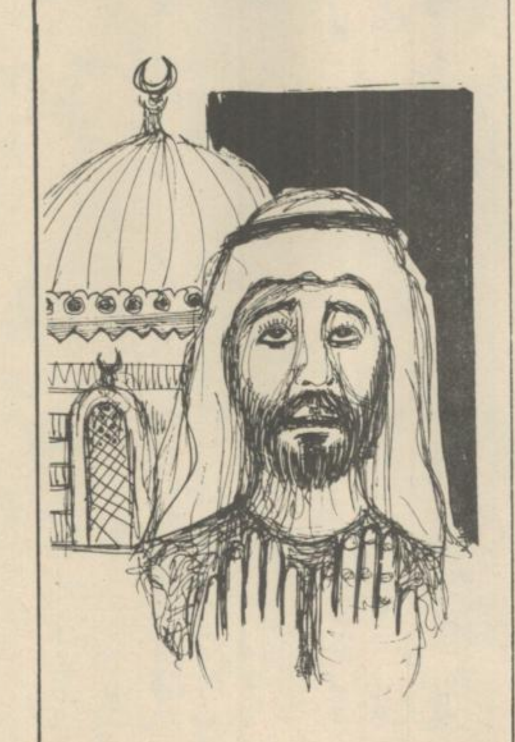
القاهـــرة

السرادق الذي اقيم في حفل عبور القناة اسمه ــ السرادق الفرعوني ــ ، والخيمة مصممة على شكل قارب فرعوني ، ونصبت بوابة على مدخل القناة على الطراز الفرعوني .. ومن المشاهد التي زينت مدخل القناة مشهد يمثل رمسيس الثاني الفرعون الذي حكم قبل بضعة الاف من السنين .

وظاهرة رمسيس وفرعون ظاهرة غريبة في مصر ، وعهدنا بفرعون أنه قد اهلكه الله في صراعه مع موسى عليه السلام .

يـــارب

☐ يا ودود يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا مبدىء يا معيد ، يا فعال لما يريد ، أسالك بنور وجهك الذى ملأ أركان عرشك، وأسالك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك ، وبرحمتك التى وسعت كل شىء ، لا اله الا انت يا مفرج الكروب فرج كربتى وهمى ، ويا مثبت القلوب ثبت قلبى على التقى والايمان ☐



مكة المكرمة :

بعث الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صالح القزاز برسالة الى كل من أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي وامين عام جامعة الدول العربية ينبههما فيها الى كتاب ظهر اخيرا في تشيكوسلوفاكيا عنوانه (دليل مختصر في الالوان) «روزيس» وهو مليء بتعليقات مشوهة ومعلومات ملفقة مزيفة عن نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم وازواجه المطهرات .

وناشد الامين العام منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية بأن يعملا على وضع حد لهذا العبث بحرمة الاسلام ، ومنع دخول الكتاب الى اراضيها ، وأشاد بالموقف الحازم الذي اتخذته باكستان اذ أصدرت قرارا بمصادرة الكتاب .

ابو ظبي
منحة جديدة للعاملين في الامارات

سيحصل مستخدمو حكومة دولة الامارات العربية المتحدة بمن فيهم رعايا البحرين وقطر وسلطنة عمان ورعايا دولة الامارات على منحة جديدة للابناء ذات مفعول رجعي . يعود الى أول كانون الثاني الماضي وينال بموجبها الرجل الذي عنده ستة أولاد منحة اضافية مقدارها ٧٠٠ درهم اي حوالي ٧٥ جنيها استرلينيا في الشهر . وتتراوح المنحة التي وافق عليها مجلس الوزراء الاتحادي أمس بين ١٤٠ درهما (حوالي ١٥ جنيها استرلينيا) للابن الاول وبين ١٠٠ درهم (١١ جنيها استرلينيا) لكل من الطفل الخامس والسادس

تصريح صحفي

لرئيس العلاقات الخارجية بجبهة تحرير مورو الوطنية



خريطة الفلبين

ناهرة في ١٩٧٥/٥/١٣
اذاعت وكالات الانباء العالمية في سبوع الماضي اخبارا وتعليقات عما ال بالمفاوضات أجريت بين وفود نوار المسلمين في جنوب الفلبين وبين د حكومة ماركوس .

والحقيقة أن المفاوضات المزعومة تائجها المصطنعة ما هي الا حركات رحية مثلها ماركوس لتضليل اي العام العالمي والاسلامي وذلك المفاوضات لم تكن كما ادعى ركوس بين قادة الثوار المسلمين ين حكومته بل كانت جرت بين افراد المجرمين وقطاع الطرق عفا عنهم ركوس واستخدمهم كقوات خاصة رتزقة له لمناهضة الثوار المسلمين ذين تقودهم جبهة تحرير مورو طنية وبين وفده الذي شكله من براء التزييف والخداع لينينديتج جاندمان سفير الفلبين بجده الذي ن قبل نعيينه سفيرا مشرفا على نتخابات الزائفه في البلاد وكان هدا نعين ايضا عضو الوفد الفلبيني في اوضات جدة بين جبهة تحرير مورو ين وفد حكومه الفلبين وقد لعب هذا المنافق الذي ادعى انه مسلم دورا مخزيا أثناء المفاوضات لانه حاول سريا ارشاءنا مقابل التنازل عن مطالبنا ، وكيف سمح هذا المنافق الخطير لنفسه .. ان كان مسلما .. ان يراس الحركات المسرحية لحكومة الفلبين الكاثوليكية التي يقصد من ورائها تفتيت القوى الاسلامية في الجنوب .

ومن زيف ماركوس انه أعلن كذبا أمام العالم .. بدون خجل .. يوم ١١-٢-٧٥ بأن وفده قد عقد اتفاقيه وقف اطلاق النار مع جبهة تحرير مورو في جدة ولكن « الجبهة خرقت الاتفاقيه » مع ان المفاوضة لم تتوصل الى اي اتفاقية وذلك لان وفد الفلبين لم يحضر – حسبما ادعت حكومة الفلبين على أساس قرار مؤتمر كوالالمبور الذي حث حكومة الفلبين على التفاوض مع الزعماء المسلمين وبصفة خاصة مع ممثلي جبهة تحرير مورو الوطنية لوضع حل سياسي وسلمي لمحنة مسلمي الفلبين بغيه الوصول الى حل عادل للمشكلة – بل حضر الوفد الفلبيني لمحاولة



اخضاعنا للوضع الراهن الذي سبب بصفة مباشرة الكوارث والدمار لارواح المسلمين واملاكهم ، وزعم الوفد الفلبيني بأن مطالبنا مستحيلة وخيالية لانها « تخالف الدستور والقانون » مع أن ماركوس هو الذي يحكم البلاد الآن بدون دستور ولا قانون ثم انه ليس صحيحا أن الدستور أو القانون لا يمكن أن يعدل فالقانون او الدستور الذي هو القانون الاساسي للدولة وضع في ظروف معينة فاذا تغيرت الاوضاع وحدثت تطورات ينبغي تطوير القانون بتعديله ليكون ملائما للظروف والاوضاع الجديدة ، واما ما ادعي ماركوس من أن الاستفتاء العام الذي فرضته حكومة ماركوس اخيرا على الشعب أسفر عن رفض فكرة تجزئة الفلبين فالحقيقة الاولى أن الاستفتاءلم يتضمن

مطالب المسلمين في الجنوب، والحقيقة الثانية ان مطلبنا واضح وصريح في عدم التجزئة .. وهو لا يتضمن معنى التجزئة أو التقسيم على الاطلاق لان النظام الاتحادي في أمريكا أو سويسرا أو كندا أو البرازيل أو الهند لا يمكن ان يقال أن فيه تجزئة أو تقسيما، ولكن حكومة الفلبين ماضية في مخططها الاجرامي لابادة المسلمين .

ولم يغادر وفد الفلبين البلاد الاسلامية التي زارها أثناء مفاوضات جدة الا وقد ترك فيها أكواما من المواد الدعائية الكاذبة لتغطية جرائم الحكومة ضد المسلمين في الوقت الذي يضرب فيه جيش الفلبين مناطق المسلمين بقنابل النابلم . وقد رصدت حكومة الفلبين مبالغ ضخمة لسفاراتها في الخارج للانفاق على نشر اعلاناتها الدعائية الكاذبة في البلاد الاسلامية .

وقد خصصت جريدة الاهرام القاهرية لسفارة الفلبين بالقاهرة صفحات عريضة لنشر اعلاناتها عن البرامج المزيفة لماركوس في المناطق الاسلامية والارقام الخيالية للميزانية تدعي الحكومة انها للانفاق على برامج التنمية في الجنوب . والحقيقة ان هذه الاعلانات مجرد حبر على الورق يقصد به تغطية ما يمكن تغطيته من جرائم ترتكبها حكومة الفلبين ضد المسلمين الابرياء والا فما معنى نشر صور مزارع الموز والارز والاناناس وصور امراة ماركوس مقابل مبالغ ضخمة وهل لمجرد ان يتمتع قراء الاهرام في الاطلاع عليه ؟ في الوقت الذي انزلت فيه حكومة الفلبين لجزيرة من جنودها لابادة المسلمين فيها واستيلاء على اراضيها وزيفت فيه حكومة الفلبين قضيه المسلمين في مؤتمر مزيف نظمه ماركوس بين وفد كونه من خبراء التزييف وبين وفد اخر شكله هو أيضا من قطاع الطرق والمجرمين وضعاف النفوس من المسلمين وادعى ماركوس كذبا وبهتانا ان هذا المؤتمر كان يعقد بين وفد حكومته وبين قاده المجاهدين لجبهة تحرير مورو . وقتل تحت ستار هذا المؤتمر وتحت غطاء تلك الاعلانات الزائفة الاف من المسلمين وحرق الجيش الفلبيني ثلث مساحة جزيرة باسيلان كما حرق جزيرة تاوى تاوى وشن على جزيره هولو غارات متلاحقة واذاعت وكالة انباء يونيتدبرس في ١٩ ابريل الماضي ان المجاهدين اسقطوا طائرة حربية نفاثة من طراز اف ٨٦ في جزيرة هولو .

والان قد تعقدت المشكلة وتعقدت لان ماركوس لم يعد يحترم قرار رقم ١٨ لمؤتمر كوالالمبور — بعد ان اعلن موافقته عليه بل سعى الى تزييف القرار باجرائه المفاوضات مع قطاع الطرق بدلا من جبهة تحرير مورو، وادعى كذبا أنه يتفاوض مع قادة الجبهة في الوقت الذي اشتدت فيه المعارك بين قواته العسكرية وبين جيش بانجسا مورو (جيش جبهة تحرير مورو الوطنية) .





ماركوس

واما موقف الجبهة فواضح وصري[ح] وبسيط، ان الجبهة لم تطالب الانفصال بل انها تطلب ضمانا لسلامة مستقبل المسلمين واملاكهم، ويتمثل هذ[ا] الضمان في مطالبة الجبهة منح اربع مجموعة الجزر الاسلامية وهي مندناو وبالاوان وباسيلان وسولو الحكم الذاتي داخل اطار السياد[ة] السياسية والوطنية لجمهورية الفلبين ووحدة ترابها .

واما المسيحيون الذين هبطوا على هذه الجزر الاسلامية واستوطنوا فيها فلهم حق البقاء فيها والاحتفاظ بأملاكهم مع عدم المساس بحريتهم السياسية والمدنية والدينية واما قوات الامن الداخلي للولاية الاسلامية فيتكون من جيش بانجسا مورو الحالي ويضم اليه رجال قوات البوليس الفلبيني من نفس الولاية، وليس صحيحا م[ا] ادعى ماركوس من اننا نطلب تشكيل جيش مستقل لنا بل طلبنا تحويل جيش بانجسا مورو الى مجرد قوات الامن الداخلي للولاية الاسلامية . وبالاختصار اننا طلبنا من الحكومة منحنا الثقة في أنفسنا للاشراف على شئوننا ولكن الحكومة بعقليتها الاستعمارية تفرض على المسلمين بقوة السيف والنار أن يضعوا ثقتهم في عملائها المسيحيين من الشمال فقط في التصرف في شئونهم العامة والخاصة .

والرئيس ماركوس ومن حوله يتمادون في جرمهم وغيهم لانهم [لا] يعترفون بمنطق التفاهم السلمي معنا بل يعترفون بقوة السلاح، ولذلك فان المسلمين في جنوب الفلبين سوف يواصلون جهادهم المسلح تحت قيادة جبهة تحرير مورو الوطنية للتحرر والتخلص من ظلم وجرم وطغيان حكومة الفلبين دفاعا عن حقوقهم الطبيعية واملاكهم الموروثة وعقيدتهم الدامغة .

عبد الباقي أبو بكر
رئيس العلاقات الخارجية لجبهة تحرير مورو الوطنية .

«١» هذا تكريم ملتاث بالوثنية فالاسلام يحر[م] التماثيل تحريما حاسما .



دراسات في السيرة

حلقة ١٧

اسلوب المستغربين في كتابة السيرة

يكتبها : محمد النايف

طه حسين

يصف عقله بالتناقض والاضطراب ، وأفعاله بالكذب

اقبلت على هذا البحث ثقيل الخطى
قبض الصدر ، كثير التسويف ، ولا
ى سببا لذلك سوى أن هذا
وضوع قد طرق مرارا ، و « طه »
يستحق هذه العناية لولا كثرة ما
به في السيرة والتاريخ الاسلامي ،
رواج كتبه بين دهماء الناس الذين
لقون امالا عريضة على سحابة
نيقة من سحب الصيف .

والرجل افضى الى ربه بعد أن رده
له الى أرذل العمر ، أفضى الى ربه
حمل اوزاره وحده ، لا تنفعه صداقة
لاوربيين ، ولا ثناء المستشرقين ،
كريم المستغربين ، ويحمل اوزار
ذين اضله مدون أن ينقص ذلك من
زارهم شيئا .

وتصدى « لطه » في أوج عزه وعلو مكانته ، اعلام من المسلمين ، غربلوا ما كتب ، فتساقط معظمه من ثقوب الغربال ، ثم جاءوا بنصوص من أرائه التي زعم بأنه مبتدع لها ، ونصوص من كلام مرجليوت وغيره ، فكان كلامه ترجمة حرفية ، وكان طه متبعا لاساتذته وليس مبتدعا ، مقلدا وليس مجتهدا .. ولا أحسب انني ساتي بأكثر مما تفضل به العلماء الذين ردوا على — طه — ، الا أن كثيرا من كتبه في السيرة والتاريخ جاءت بعد الرافعي ، وسأدرس منها ما يتعلق بالسيرة النبوية ، وهي من هذه الوجهة ما سبق لاحد أن درسها سوى تلك الدراسة التي تفضل بها الاستاذ غازي التوبة لعموم اسلاميات — طه حسين — ، ولقد استفدت من بحثه القيم .

وتمشيا مع منهج بحثي سوف لا اطيل الوقوف كثيرا عند ما أثاره من شبهات ، ولن أتوسع في عرض كل ما جاء به من افكار شاذة ، وحسبي ان أعطي القارىء صورة واضحة عن خطورة منهجه ، وانبه المسلمين الى مكامن الشر الظاهرة في كتبه ، وطمر الشر خير من رواجه .

وعن موته :

لا يهمنا هل مات ملحدا أم مسلما او ان الاذاعة المصرية أجرت له مقابلة قبل موته بمدة بسيطة وقال فيها : انه معتكف على سماع القران الكريم

مرتلا .. ان الذي يهمنا هل كتب بحثا واحدا يعلن فيه براءته من آرائه الالحادية ؟!

هل اعلن للملأ عودته عما قاله في الادب الجاهلي ، وعلى هامش السيرة ، والفتنة الكبرى ؟! فليأتنا انصاره بمقال واحد بل بعبارة واحدة ، ولسنا نقبل منهم ان يقولوا : لقد كتب كلاما طيبا في مرآة الاسلام

فهو حتى في كتابه على هامش السيرة كتب كلاما طيبا من خلال اعتبار السيرة ورسولها اسطورة من الاساطير ، وهذا اسلوب عرفناه في جميع كتب المستشرقين والمستغربين من اعداء الاسلام .

وليس لنا غنى عن دراسة شخصية طه حسين وحياته ، فمن حياته ونفسيته نتلمس الاسلوب الذي كتب فيه ، وحياته لا نأخذها من اصدقائه ومحبيه الذين اسرفوا على انفسهم في مدحه ، واسهموا في الاشادة بعلمه وفضله ، ولا نأخذها ايضا من اعدائه وشانئيه الذين بالغوا في الحديث عن جهله وغبائه ، والصقوا به كل منقصة ورذيلة .

ليس من اولئك ولا من هؤلاء نتلمس شخصية طه حسين ، ولكن من حديثه عن نفسه وتاريخه لحياته في كتابه — الايام — .

حياة طه حسين :

يتحدث طه عن اهله فيقول :

(... واحس ان الحياة مملوءة بالظلم والكذب ، وان الانسان يظلمه حتى ابوه ، وان الابوة والامومة لا تعصم الاب والام من الكذب والعبث والخداع)

هكذا يصف أباه وأمه بالكذب والعبث والخداع ، ثم يعود الى اتهام بالكذب مرة أخرى في صورة تظهر فيها نقمته على المجتمع باسره :

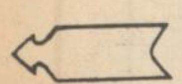
(واي فرق بين الشيخ — ابوه — يقسم ويحنث ، وبين سيدنا — استاذه — يرسل الطلاق والايمان ارسالا وهو يعلم أنه كاذب ؟ وهؤلاء الصبيان يتحدثون اليه فيشتمون له الفقيه والعريف ، ويغرونه بشتمهما ، حتى اذا ظفروا منه بذلك ، تقربوا به الى الرجلين ، وابتغوا به اليهما الوسيلة . وهذه أمه تضحك منه ، وتغري به سيدنا حين أقبل يتحدث اليها بما نقل اليه الصبيان . وهؤلاء أخوته يشمتون به ...) .

ويعود مرة ثالثة ليصف امه بانها كانت مهملة له غليظة عليه ، وان اباه كان يمهله وينظر اليه بشيء من الازورار ، وكان يجد في اخوته شيئا من الازدراء له .. وكل هذا استحال في نفسه الى حزن صامت عميق .

ويعود — طه — من الازهر الى قريته فلا يستقبله أهله كما كانوا يستقبلون أخاه — أو هكذا خيل اليه فيكتم في صدره كثيرا من الغيظ وكثيرا من خيبة الامل نحو اهله واقربائه واهل قريته ، ولكنه لم يكد يقضي اياما حتى غير راي الناس فيه ولفتهم اليه لا لفت عطف ومودة ، ولكن لفت انكار واعراض وازورار .

ومن هنا نبتت شخصية — طه — المعقدة ، فهو يريد ان يلتفت الناس اليه ، وان يتحدثوا عنه ، وان يكون شغلهم الشاغل ، ولا سبيل الى ذلك الا بانكار ما يعتقدون ، وتسفيه ما يؤمنون به ، انه يسير على قاعدة :

(خالف تعرف) ، فلو تحدث الناس عن ميت لتمنى أن يكون هو ذلك الميت .





ويخص اخاه الشيخ الفتى بوابل من الشتائم ، فلقد كان يعامله كالمتاع الذي لا حركة فيه ، وينصرف الى اترابه معرضا عنه ، ويؤثر نفسه بنوع من الطعام عليه .. ، وكان كغيره من طلاب الازهر ، يعيش على الغيبة والنميمة والخداع ، ولا ينسى أن يلصق بأخيه واترانه قصصا عن فساد اخلاقهم .

وفي موضع اخر يتحدث عن اكبر اخوته (ذاك المطربش) الذي اعتذر عن تقديم اية مساعدة ـ لطه ـ وهو في فرنسا ، ورد على خطاب ـ علوي باشا ـ ردا بشعا دون أن ينبىء بأمر هذا التبرع من علوي باشا أباه ولا اخاه الشيخ ، وانما كتم القصة عن الاسرة كلها . وكان له عذره في هذا الكتمان فقد كان ابوه يرسل اليه بين حين وحين جنيهات تبلغ العشرة مرة وتزيد عليها مرة اخرى ويكلفه أن يرسلها الى اخويه في اوروبا معونة لهما على الحياة . فكان يتلقى هذه الجنيهات فاذا استقرت في يده لم يسهل عليه ارسالها الى اوروبا ، وانما انفقها في بعض شأنه هو .

وقد أرسل اليه هذا الاخ رسالة يطلب فيها أن يرد عليه غطاء عينيه الذهبي لانه كان شديد الحاجة اليه وهؤلاء اهل ـ طه ـ كما يراهم غلاظ كذابون مخادعون ، **ولنرى رايه باسرته ، وعلماء الازهر واصدقائه :**

يقول عن ـ سيده ـ الذي علمه القران الكريم انه أقسم لابيه بالله ثلاثا وهو كاذب .. ،وفي حادثة اخرى اقسم بالله العظيم ثلاثا ... فقال الشيخ ـ والده ـ : لا أصدق من هذا شيئا قال سيدنا : امراتي طالق ثلاثا ما كذبتك قط ... ونهض سيدنا فانصرف كئيبا محزونا . وظل صاحبنا ـ يتكلم عن نفسه ـ في مكانه لا يفكر في القران ولا فيما كان ، وانما يفكر في مقدرة سيدنا على الكذب وفي هذا الطلاق المثلث الذي القاه كما يلقي سيجارته متى فرغ من تدخينها .

وعن علماء بلده يقول : فأما احدهم فكان قصيرا ضخما يمتلىء شدقيه بالالفاظ حين يتكلم ، فتخرج اليك هذه الالفاظ ضخمة كصاحبها ، غليظة كصاحبها ، وتصدمك معانيها كما تصدمك مقاطعها .

واما الاخر فيأتي ما يأتي من الامر متأثرا بالحقد والموجدة ، فكان الناس يعطفون عليه ويضحكون منه .

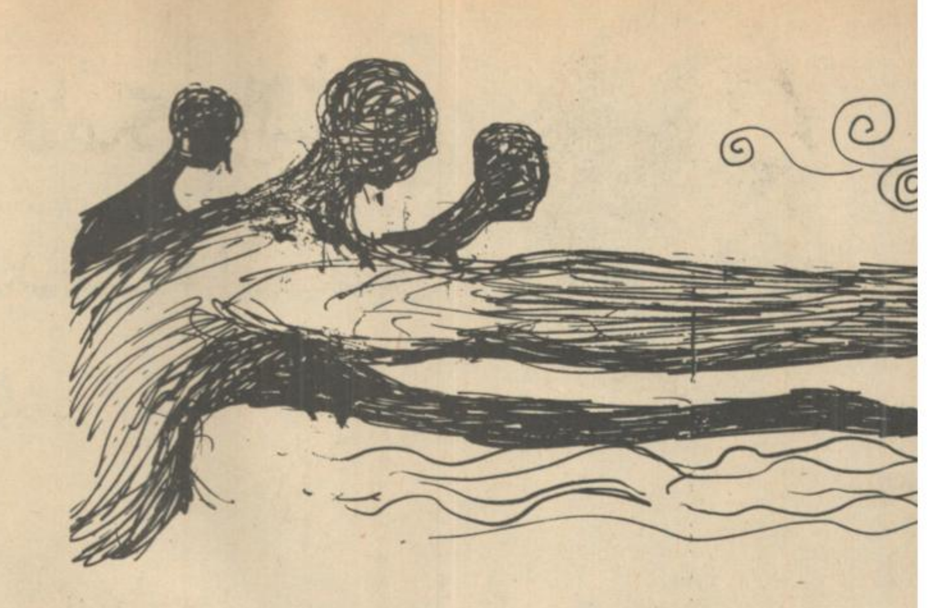
وثالث كان الناس مجمعين على انه اكل أموال اليتامى واثرى على حساب الضعفاء .

ويهون كلامه عن علماء قريته اذا ما وصل الازهر ونكب به طالبا . يقول عن اول شيخ حضر درسه : كان قاضيا في اقليمنا ، وكانت امراته فتاة هوجاء جلفة وصوت هذا الشيخ فيه كبر ، وقد احتقرت العلم بعد درسه .

وعن شيخ ثان يقول : كان موسوسا ، وعندما ناقشته رد علي ردا مفحما شديدا جعله يسقط في نفسي .

وعن جمع من اساتذته يقول : واقبل الشيوخ على فناجينهم في شره اليها كعادتهم ، فعبوا فيها أو قل مصوها مصا طويلا له صوت طويل ، ولكنهم لم يكادوا يبلغون حلوقهم بما مصوا حتى ردته حلوقهم ردا عنيفا واذا هم جميعا يسعلون وينحنحون متحرفين لذلك يريدون أن يبرئوا حلوقهم مما اصابها ، وقد جرت القهوة واللعاب على لحاهم وصدورهم وهم يسعلون ويضطربون اضطرابا شديدا ، ذلك لانهم لم يشربوا قهوة البن ، وانما شربوا قهوة النشوق . اخطأ الفتى علبة البن واخذ مكانها علبة النشوق .

ويمضي في شتم علماء الازهر : فهذا يكرهه لصوته الذي لا يكاد يسمعه المتحدث حتى يضحك ، واخر يمتحنه فلا يجد كلمة يخاطبه بها الا قوله : ـ اقبل يا اعمى . ، وانصرف يا اعمى فتح الله عليك ـ . فيخرج



ساخطا على ممتحنيه .

وشيخ ثالث سمع الطلاب يتحدثون عنه أنه اذا كان الليل خرج مع لداته فذهب الى حيث لا ينبغي أن يذهب العلماء ، وسمع من الغناء ما لا ينبغي ان يسمع العلماء . . .

ولم يترك طالبا ولا شيخا ولا جارا أو قريبا يفلت من لسانه وشتائمه **ويختم كلامه قائلا : — من أجل هذا كان صاحبنا سيء الراي في العلماء والطلاب جميعا — .**

قد نصدق أن شيخا في الازهر حاد عن الطريق السوي ، أو ان قاضيا غلبه هواه ، اما أن يكون الاهل والاقرباء والطلاب والعلماء وجميع الناس منحرفين ومخادعين ، فهذا ما لا يقبله منصف .

لكن — طه — خلع من نفسه ثوب الحقد والكراهية والبسه للناس .

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

ومن هذا المنطلق اصدر — طه — احكامه جزافا دون روية ولا بينة واذا كان الله يطالبنا بان نتبين من خبر الثقة ، فكيف بخبر من ثبت فسقه ؟ .

ماذا يقول طه عن نفسه :

حين انتهى — طه — من شتم الناس ، التفت الى نفسه فقال :

(وكان صبينا — يقصد نفسه — يختلف بين هؤلاء العلماء جميعا ، ويأخذ عنهم جميعا ، حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض ، ما أحسب الا أنه عمل عملا غير قليل في تكوين عقله الذي لم يخل من اضطراب واختلاف وتناقض .) .

اذن فهذا الذي كتب في التاريخ الاسلامي والسيرة يعترف — والانسان بصير بنفسه — بانه صاحب عقل مضطرب ومتناقض ، ومن كانت هذه صفاته لا يؤخذ منه ولا يعتد برايه .

ويصف نفسه في موضع اخر بانه كان ثقيلا سمجا ، ويخاطب ابنته قاصا عليها ما يفعله مع أهله عندما يعود من الازهر : أخذ ينظم لهما الاكاذيب كما تعود أن ينظم لك القصص . ويعترف بانه كان سيء الراي في العلماء والطلاب جميعا .

وهذا الذي قال عن نفسه : انه كذاب ثقيل سمج ، وصاحب عقل مضطرب متناقض . . تتغير الصورة عندما يتحدث عن أوروبا وعلمائها .

فبعد ان يصف أمه بالغلظة والكذب يصف زوجه الفرنسية :

(لقد حنا يا ابنتي هذا الملك يقصد زوجه على ابيك ، فبدله من البؤس نعيما ، ومن اليأس املا ، ومن الفقر غنى ، ومن الشقاء سعادة وصفوا) . حقا أنه ولد عاق ، ولن نصفه الا بما وصف به نفسه ، وان امراة في ريف مصر لهي في حنانها خير من جميع نساء باريس . واما عن اساتذته المستشرقين يقول :

(هذا العلم الكثير الذي كان يأتي به المستشرقون ، كان جديرا بأن يحول هذا الفتى تحويلا خطيرا يفنيه في العلم الاوروبي افناء) .

فهذا الاستاذ ميلوني يدرس باللغة العربية كذلك تاريخ الشرق القديم . ويتحدث الى الطلاب عن اشياء لم يتحدث عنها أستاذ قبله في مصر .

وهذا استاذ الماني اسمه ليتمان يتحدث عن اللغات السامية والمقارنة بينها وبين اللغة العربية ... والفتى يفهم كل ما يقولون ، لا يجد في فهمه التواء أو عسرا . وهو لا يكره شيئا كما يكره انتهاء الدروس ، ولا يتشوق الى شيء كما يتشوق الى ما سيستقبل منها .

وكم كان حزنه عميقا بوفاة استاذه دوركيم المشرف الفلسفي على رسالته . وكان الفتى لاستاذه محبا وبه معجبا اعجابا يوشك ان يبلغ الفتون .

وهكذا فجميع المستشرقين جيدون وعلماء واصحاب خلق وفضل — عند طه — خلاف ما عليه علماء الازهر وقضاة مصر ! .

وخلال عرضه لحياته كان يرى أن نسخة من الفية ابن مالك تعدل عنده خمسين نسخة من القران الكريم . ويكشف عن ضيق نفسه من دروس التوحيد والفقه والحديث وافتتانه بالمتفرنجين .



أنماط من التفكير الشيوعي المجند لخدمة العدو

الشيوعي المصرى

محمد سيد احمد في كتابه المريب

"بعد أن تسكت المدافع"

يقترح وضع المال العربي في يد الرأسماليين اليهود

« يجدر بنا مع ذلك ان نتساءل : ... بعد الانتهاء من انجاز التسوية في الشرق الاوسط، اي بعد حلول « السلام القائم على العدل » الـذي يزيـل اسبـاب النزاع الاصيلـة ،

هل في مقدور اسرائيل أن تنهض « بدور وظيفي » في اطار العالم العربي ، شبيه بذلك الذي سعت اليه حيال افريقيا؟ وهل في مقدور الدول العربيـة ان تتقبل هـــذا الدور « الوظيفي » ، وان ترى فيه ما يفيد تطور تنميتها مستقبلا ، لا العكس ؟

طبعا ، غير وارد ان تسلم الدول العربية بمبدا ان يكون لاسرائيل « دور وظيفي » في المنطقة ما لم تتبدد مخلفات نزاعها مع اسرائيل الذي دام اكثر من ربع قرن .

ولكن يجدر بنا ايضا ان نتساءل : ما هو السبب « الجوهري » الذي ترتب عليه استمرار النزاع .. طوال ربع قرن ؟

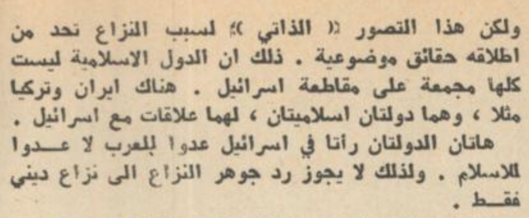
بعبارة اخرى ما هو العنصر الفاصل الذي ترتب عليه استمرار النزاع .. ونقصد بذلك العنصر بالذات الذي اذا ما زال ، زال كل سبب اخر يحول دون احلال « التعامل » محل العداء المستحكم ، وبروز صور « للتكامل » بدلا من استحكام « التعارض » ؟

وعندما نحاول تحديد هذا « العنصر الفاصل » ، يتعين علينا الا نعتد فقط بالتصورات الذاتية عن سبب او اسباب النزاع ، بل ينبغي علينا ان نفتش عن هذا العنصر الفاصل في المعطيات التاريخية والاجتماعية الموضوعية ، التي تتولد عنها التصورات الذاتية في تعبيراتها المختلفة .

□ هل النزاع في جوهره نزاع ديني ؟

هل سبب رفض العرب لاسرائيل ، هو انها دولة يهودية، تم غرسها في قلب العالم الاسلامي ؟

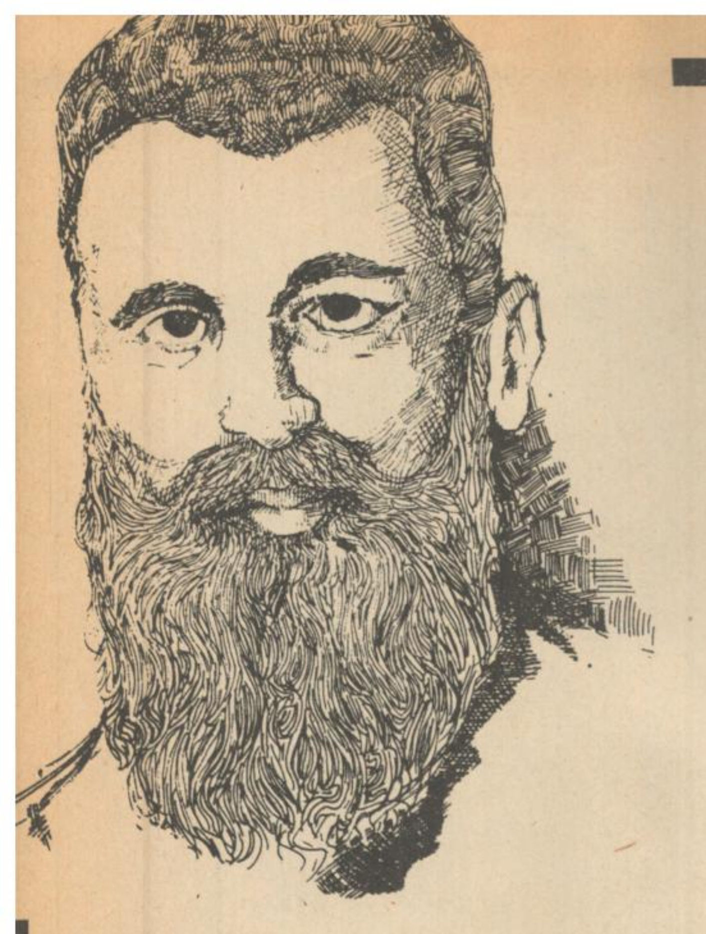
هذا هو بلا شك السبب الذي تشهره دوائر دينية عديدة وواسعة النفوذ في الدول الاسلامية وفي اسرائيل كذلك .



ولكن هذا التصور « الذاتي » لسبب النزاع تحد من اطلاقه حقائق موضوعية . ذلك ان الدول الاسلامية ليست كلها مجمعة على مقاطعة اسرائيل . هناك ايران وتركيا مثلا ، وهما دولتان اسلاميتان ، لهما علاقات مع اسرائيل . هاتان الدولتان رأتا في اسرائيل عدوا للعرب لا عدوا للاسلام . ولذلك لا يجوز رد جوهر النزاع الى نزاع ديني فقط .

لقد كان التركيز على الطابع الديني للنزاع هو شأن الاتجاهات غير المستنيرة في العالم العربي وفي اسرائيل على حد سواء . وهذا المفهوم من منطلق الاسلام يستتبعه أن النزاع لا علاج له الا بلفظ اسرائيل خارج دائرة العالم الاسلامي . ولكن حتى أكثر الدول العربية تمسكا بالمنطلق الديني التقليدي لم تعد ترتب عليه هذه النتيجة ، وأصبحت تسلم بان للنزاع « حلا » دون اشتراط ازالة اسرائيل .

□ هل النزاع في جوهره قومي ؟



ان تسليم العرب بأن النزاع جوهره قومي يعني تسليمهم بأن يهود العالم يشكلون قومية واحدة متميزة . وليس ذلك صحيحا من الوجهة النظرية ، ولا هو في مصلحة العرب التسليم به من الوجهة العملية، والا سلموا بحجة أعدائهم، وبصحة الفرضية التي تقيم عليها الصهيونية دعواها ، وتبرر بها اقامة وطن قومي لليهود في أرض انتزعتها من العرب هي فلسطين .

هل النزاع قومي بمعنى اخر ، أي بمعنى أنه نزاع بين القومية العربية من جانب ، والقومية الاسرائيلية ، لا اليهودية ، من الجانب الاخر ؟ لا شك في أن هذا لم يكن أصل النزاع ، ذلك أن « القومية الاسرائيلية » لم تكن قائمة وقت نشوب النزاع في الاصل ، وقبل تأسيس دولة اسرائيل من يهود وفدوا اليها من شتى ارجاء العالم . ولكن هل أسفر النزاع بعد ذلك عن نزاع قومي بهذا المعنى ، أي بعد ان أفضى استحكام الصراع العربي الاسرائيلي الى بلورة « قومية اسرائيلية » و « أمة اسرائيلية » ، على حد قول الكثيرين ؟

بيد أن النزاعات « القومية » بهذا المعنى ليست مستعصية الحل ، ولا هي تختلف جوهريا عن أغلب نزاعات عصورنا الحديثة ، التي تم فيها التوصل الى تسويات بصورة أو أخرى .

□ هل النزاع سببه « الارض » ، واقامة الصهيونية « استعمارا استيطانيا » في أرض فلسطين ، أخذ ينمو بعد ذلك ويتمدد ويتوسع على حساب الدول العربية المجاورة ؟

لا شك في أن اغتصاب الارض ، والاستيلاء عليها بشتى الطرق ، وتحويل هذه الارض المستولى عليها الى « دولة ذات سيادة » ، ودولة لا ترى سبيلا لحماية كيانها الا بالعدوان والتوسع ، هي سبب أساسي واصيل من أسباب النزاع .

وربما لم يسلم العرب بان قيام هذه الدولة الاستيطانية في قلب الوطن العربي هو كيان مكتوب له الدوام . ولكن الحروب المتلاحقة منذ تأسيس اسرائيل ، وحتى حرب ١٩٧٣ التي أحرز فيها العرب نجاحات لم يحرزوها في اية حرب سابقة ، اقنعت الامة العربية بان رد هذا الكيان الاستيطاني لم يعد من الممكن انجازه بالطريق العسكري وحده ، أو بالطريق العسكري أساسا . فهذا هدف في غير متناول القوة العربية تحقيقه على الاقل في ظل التوازنات الدولية الراهنة. وهو هدف لا يحظى بتأييد الرأي العام الدولي ، بما في ذلك الاطراف الدولية التي تناصر الحق العربي . وهو هدف أصبحت محاولة انجازه بالطريق العسكري تهدد باشعال حرب عالمية ثالثة .

ما هو ممكن انجازه في ظل موازين القوى اقليميا ودوليا هو رد التوسع الاسرائيلي ، واقامة سلام في المنطقة يعترف لكل أطراف النزاع بحقها في الوجود ، داخل حدود آمنة ومعترف بها ، بما في ذلك حق شعب فلسطين في وطنه القومي . ولكن ادراك العرب استحالة رد الكيان الاسرائيلي اصلا ، واستحالة رده بالحرب تحديدا، لا يعني قبول هذا الكيان الى غير اجل ، ولا يعني بالذات قبول مبدأ اكسابه « دورا وظيفيا » في المنطقة .

هناك اذن تسليم شبه عام بان وجود اسرائيل لا مفر من قبوله داخل اطار « حدود آمنة ومعترف بها » ، بعد استرداد العرب اراضيهم المحتلة ، وبعد قيام كيان فلسطيني . ما الذي يمنع بعد ذلك ان يتطور هذا التسليم « بوجود اسرائيل » ، الى الاقرار بان يكون لاسرائيل « دور وظيفي » في المنطقة ؟

ربما كان المانع — ولفترة طويلة — احساس العرب بان « الكيف الاسرائيلي » يشكل تحديا « للكم العربي » . ولم يكن للعرب من سلاح لرد تفوق « الكيف الاسرائيلي » الا سلاح سلبي ، هو سلاح المقاطعة .. سلاح عدم تمكين اسرائيل من اية « وظيفة » أيا كانت في العالم العربي .

ربما كان المانع هو خوف العرب من التفوق التكنولوجي الاسرائيلي ، وقدرة اسرائيل ، لو عاد السلام الى المنطقة ، على غزو العالم العربي اقتصاديا ، وتحقيق سيطرتها عليه ، وتجريد العرب من قدرتهم على تقرير مصائرهم بانفسهم .

وينبغي هنا التمييز بين سيطرة اسرائيل على المنطقة باعتبارها « جسما دخيلا عليها » ، وبين سيطرتها باعتبارها « أداة للاستعمار » . فللاستعمار مرتكزات كثيرة اخرى في مواقع شتى من الامة العربية . وهناك نظم عربية متعددة لا ترى في الاشكال المستحدثة والعصرية للنفوذ الاستعماري ما يمثل تهديدا « لاستقلالها » أو « لحرية »

انماط من التفكير الشيوعي



قرارها السياسي . ولكن تشكل اسرائيل — حتى في نظر هذه النظم — امرا مختلفا . ذلك انه اذا صح ان النزاع ليس في جوهره دينيا فقط ، أو قوميا فقط ، او نتيجة لاغتصاب اسرائيل اراضي عربية فقط، الا ان هذه العوامل مجتمعة التي يرجع اليها العرب في العادة سبب عدائهم المستحكم لاسرائيل ، انما أخفت وراءها قلقا اكيدا من ان تسيطر اسرائيل بقرارها السياسي على المنطقة برمتها ، بفضل تفوقها التكنولوجي ، لا بمجرد احتلالها لاجزاء من الاراضي العربية .

لم تكن اذن عوامل « الدين » او « القومية » او « اغتصاب الارض » أو عوامل كثيرة اخرى نجمت عنها ، كالمناخ النفسي المعادي لاسرائيل في العالم العربي ، أو استخدام العداء لاسرائيل لمزايدات سياسية داخل العالم العربي ذاته .. لم تكن هذه العوامل كلها هي الفاصلة في استمرار استحكام النزاع ، ولكنها كانت فاصلة في التمييز بين « الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي » وبين الاشكال المستحدثة الاخرى للنفوذ الاستعماري في المنطقة.

ومن هنا يبدو ان خطر تفوق اسرائيل تكنولوجيا واقتصاديا على المنطقة هو سبب جوهري في رفض الدول العربية جميعها على اختلاف نظمها الاجتماعية ، التعامل معها طوال الفترة السابقة . لا نقول السبب الوحيد ، ولا نقول ان اسبابا اخرى بالغة الاهمية ايضا لم تكن قائمة ، وخاصة عنصر احتلال الارض ، ولكننا نقول ان خطر التفوق التكنولوجي كان العنصر الباقي في رفض التعامل مع اسرائيل اذا ما حل بالذات عنصر احتلال الارض ، وتمت تسوية مقبولة بشأنه .

ولكن جد الان جديد في هذا الصدد . ذلك ان كثيرا من أوجه « الكم » العربي قد اكتسبت صفة « كيفية » . ولا نقصد بذلك فقط قيمة الدم العربي بعد معارك اكتوبر ، وقدرة العرب على خوض حرب تتسم بصفة الكفاءة العالمية ، بل نقصد ايضا قيمة البترول العربي ، وقيمة المال العربي ، وفوائض هذا المال الذي بلغ ارقاما خيالية لم يشهد التاريخ مثيلا لها من قبل . وهذه كلها عوامل افقدت قدرات اسرائيل الاقتصادية والتكنولوجية تفوقها المطلق السابق .

هذه صورة بارزة من صور « التكافؤ » التي نشأت بين اطراف النزاع بعد حرب اكتوبر . لم يعد « الكيف الاسرائيلي » قادرا على استيعاب « الكم العربي » . وفي المقابل ، اصبح في مقدور « الكم العربي » ان يحمي كيانه امام « الكيف الاسرائيلي » ، لا بطريق العداء المستحكم فقط ، ولكن ايضا دون ما حاجة الى حواجز « العداء المستحكم » ، وفي ظل تسويه يجري انجازها بين اطراف النزاع ، بشرط ان تحقق هذه التسويه مطالب عربية اساسية .

ان تراكم الفوائض العربية ، وقدرة العرب على اقتناء تكنولوجيا معاصرة ، بل وقدرتهم التي اثبتوها على تنمية كفاءاتهم البشرية لمواكبة مقتضيات التكنولوجيا العصرية ، اكسبتهم ثقة جديدة بان اوجه التفوق الاسرائيلي لم تعد قادرة على تجريدهم من « حريه » القرار ، ومن سيطرتهم على مصائرهم حتى في حالة حلول السلام . ولم تعد تخشى النظم العربية — كما كانت تخشى من قبل — سقوط الحواجز بين اطراف النزاع .

هل من المستحيل في ضوء هذه المعطيات الجديدة ان ينشأ لدى بعض الدوائر العربية التصور بان القدرات التكنولوجية والاقتصادية الاسرائيلية يمكن ان تصبح عنصرا مساعدا للتنمية العربية ، لا عنصرا معوقا فقط لهذه التنمية ؟

لماذا هذا التصور ؟

لان ظروفا وملابسات تهيات لاول مرة لا تستبعد لاسرائيل دورا و « وظيفة » في المنطقة . ولاول مرة يلوح « نمط » قد يحث البعض على البحث عن مصلحة في قيام « تكامل ما » بين « الكيف الاسرائيلي » و « الكم العربي » .. « تكامل » بين قدرات اسرائيل التكنولوجية، ومقدراتها البشرية من جانب ، وبين المال العربي ، وحاجة العرب الى توظيف هذا المال في صورة انجازات تحقق منافع من الجانب الاخر . ذلك ان المال يبحث عن التكنولوجيا ، كما ان استثمار قدرات التكنولوجيا يحتاج الى توافر المال . هذا « التكامل » على اية حال هو ما سعت اليه اسرائيل دائما . وهو اساس تصورها لعلاقاتها بالمنطقة في عام ٢٠٠٠ . وهو حلم لم يكف اثرياء اليهود في المهجر ، وكبار الصهاينة ، ودوائر غربية متعددة عن محاولة استحثاث العرب على تامله . وقد اقام ادموند دي روتشيلد مع غيره من اصحاب الملايين اليهود معهدا في سويسرا عقب هزيمة ١٩٦٧ مباشرة لدراسة فرص الاتصال بدوائر اعمال عربية . ولكن هذه الفكرة التي فشلت تماما وقتذاك قد لا تكون مرفوضة على نحو مماثل عقب « نصر اكتوبر » ١٩٧٣ . ذلك انها قد تبدو شكلا من اشكال « اعادة ترتيب التناقضات » في المنطقة ، وقد يرى فيه اكثر من طرف فوائد كامنة ، بدلا من استمرار ممارسة هذه التناقضات على نحو يلحق الضرر الاكيد بالجميع .

أوجه « التكامل » هذه — اذا ما كتب لها ان تتحقق — لن تتحقق بالقطع دفعة واحدة . بل ربما تكون دواعي « الامن » هي المدخل الى انجازها . فان كل تدابير « الامن » التي جرى تصورها الى الان لتثبيت التسوية عبارة عن « روادع سلبية » ، كمناطق منزوعة السلاح ، او قوات طوارىء دولية ، تفصل بين الاطراف المتنازعة . ولم يجر الى الان التفكير في ابتكار « حوافز ايجابية » لتعزيز مصلحة هذه الاطراف في عدم اللجوء مرة اخرى الى الحرب . ومن أبرز هذه الحوافز في منطق دوائر عديدة ، هو ان يقام — مثلا — « حزام » من التصنيع الثقيل على جانبي خطوط المواجهة ، بامل ان يكون ذلك رادعا للاطراف جميعها في تعريض هذا البناء الصناعي المجزي للدمار .

من المتصور — مثلا — ان تطرح اقامة هذه المشروعات الصناعية في سيناء ، وفي صحراء النقب ، وكذلك في قطاع غزة وفي الضفة الغربية ، وفي شتى ارجاء الدولة الفلسطينية . وحتى على الحدود التي تفصل بين اسرائيل من جانب ، وبين سوريا ولبنان من الجانب الاخر .

من المتصور — كذلك — ان يجري توطين صناعات للبتروكيماويات في هذه المناطق ، واحتجاز كميات اكبر باستمرار من النفط المنقول عبر انابيب البترول لاستهلاكه كمادة خام في الغرب ، لتغذية هذه الصناعات البتروكيماوية.

الخمر بين الطب والفقه



وهذه الانبذة تترك اكثر من ثلاثة أيام بلياليهاحتى تتحلل الموادالنشوية التي في الحبوب ثم تفعل بهاالانزيمات (الخمائر) فعلها فتحـولها اولا بواسطة انزيم الدياسيتز Diastase من نشا الى سكر ثنائي ثم يتحول السكر الثنائي الى سكر أحادي مثل الجلوكوز أو الفركتوز ثم يستمر تحول السكر الاحادي Monosaccharide الى كحول اثيلي Ethyl Alcohol وثاني أوكسيد كربون CO_2 ويترك ذلك حتى تتكون الكمية المطلوبة من الكحول من ثلاثة الى تسعة بالمائة ثم توقف عملية التخمر وتضاف عندئذ بعض الاعشاب مثل عشب الجنجل ويسمى ايضا حشيشة الدينار وهو نبات عشبي معمر وله طعم قارص ويعطي الشراب اللذعة المطلوبة عند من يبتغيها .

كما يدخل قطعا في هذا التعريف الخمور المسماه بالخمور المقطرة Distilled Spirits مثل الويسكي والبراندي والروم والجين وهو لاشك اشد وانكى من كل ما ذكرنا من انواع الخمور اي الانبذة والمشروبات المخمرة Brewed Beverages فهي تحتوي اولا على نسبة عالية جدا من الكحول (٤٠ الى ٦٠ بالمائة) بينما تحتوي الانبذة على نوعيها : في المقواة Fortified Wines الى نسبة عشرين بالمائة والعادية Ordinary Wines الى نسبة عشرة بالمائة . اما المشروبات المخمرة Brewed Beverages فلاتحتوي في العادة على اكثر من ستة بالمائة من الكحول .

تعريف الخمر في الكيمياء :

الخمر هي الاشربة التي بها كمية من الكحول . والكحول أو الغول في أصل اللغة العربية هو ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر لانه يغتال العقل . وقد نفى الله تعالى عن خمر الجنة هذه الصفة فقال :

« لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون »

أول من اكتشف الغول (الكحول) هم الكيميائيون العرب وقاموا بتحضيره ثم ترجم الافرنج عنهم هذه الكلمة فنقلوها الى لغتهم فصارت Alcohol وهذا ما تقرره المعاجم اللغوية الانجليزية والفرنسية مثل معجم لاروس الفرنسي .

والغول (الكحول) هو اسم عام يطلق على جملة من المركبات الكيماوية لها خصائص متشابهة ومكونة من ذرات الهيدروجين والكاربون (الفحم) وآخرها مجموعة هيدروكسيلية اي ذرتي اوكسيجين وهايدروجين Hydroxyl Group (OH) وهذه المركبات تدعى (الغولات) ـ أو (الاغوال) جمع غول ومنها الكحول المثيلي Methyl Alcohol ولما كان الكحول الاثيلي أكثرها شيوعا واستعمالا اصطلح العلماء على تخصيصه باسم الكحول . وهوروح الخمر ويدعى بالانجليزية Spirit اي روح ويقصدون روح الخمر . والاسبيرتو الذي يستخدم للوقود يحتوي في العادة على كمية من الكحول المثيلي السام اذ تضيفه الحكومات عمدا حتى لا يشرب ، ولذا كان شرب السبيرتو مميتا في اغلب الحالات على الفور بينما شرب الخمور مميت على المدى الطويل .

والكحول الاثيلي Ethyl Alcohol سائل طيار ليس له لون وله طعم لاذع واقوى الخمور يحتوي في العادة ما بين ٤٠ الى ٦٠ بالمائة منه . وهي الخمور المقطرة Distilled Spirits مثل الويسكي والجين والبراندي .

ويستعمل الكحول في الصناعة كحافظ لبعض المواد وكمادة منشفة للرطوبة Dehydrating Agent كمذيب لبعض المواد القلوية والدهنية Solvent وكمقاوم للتجمد Antifreeze كما يستخدم في الطب كمطهر للجلد ومذيب لبعض الادوية التي لاتذوب الا في الكحول . ويستخدم بكثرة كمذيب للمواد العطرية (الكولونيا) والروائح .

وتتكون الكحول في الخمر بواسطة (انزيمات) خمائر موجودة في قطر

يدعى Yeast تقوم بتحويل المواد السكرية الموجودة في الفواكه مثل العنب والرطب والتين ، والنشوية الموجودة في الشعير والذرة والحنطة الى كحول اثيلي . وذلك بعمليات بطيئة متتابعة .

وقد كانت هذه الطريقة تستعمل منذ اقدم العصور الى يومنا هذا للحصول على الخمور وبهذه الطريقة يمكن الحصول على جميع انواع المشروبات المخمرة Brewed Beverages مثل الجعة (البيرة) من الشعير والمزر (Ale) من الحنطة والسكركه من الذرة والبتع من العسل . كما يمكن بهذه الطريقة الحصول على جميع انواع الانبذة (بمفهومها اليوم) Wines مثل الشيري والبوردو والبورت والشمبانيا والعرق.. الخ. وذلك باضافة نبات الخميرة Yeast الى الفواكه مثل العنب والتمر والتين .. الخ . وفي العصر الحالي تزرع هذه الخميرة في المختبرات وتضاف الى الفواكه بكميات ومقادير محسوبة وتوضع في درجة حرارة ملائمة اي اقل من ستين درجة مئوية لان الحرارة الشديدة تقتل الانزيمات (الخمائر) كما أن البرودة الزائدة توقف عملها . وهكذا تحفظ هذه الفواكه بعد اضافة الخميرة في درجة حرارة ملائمة حتى تسرع عملية التخمر الذاتي Fermentation وهكذا تتحول السكر الى كحول اثيلي Ethyl Alcohol وثاني اوكسيد كربون وماء .

وفي معظم الانبذة يترك غاز ثاني اوكسيد الكربون يتطاير في الهواء وهو سبب الزبد أو الرغوة التي تظهر على الخمر عند اشتدادها كما عرفها الفقهاء ثم تسكن وترقد وذلك لتطاير الغاز المذكور . ولكن هذا الغاز يحبس في الشمبانيا ونبيذ المسكرات مما يسبب فرقعة عندفتح قارورة من هذا الشراب لتطاير الغاز المضغوط فجاة كما أن هذا الغاز هو السبب في الحبب الذي يعلو الخمر عند صبها والذي يعجب به شعراء الخمريات مثل ابي نواس .

اما في العصور الحديثة فقد استخدمت طريقة جديدة مغايرة لتلك الطرق المعهودة منذ اقدم الازمنة . وذلك باكتشاف عملية التقطير Distillation وتعتمد فكرة التقطير على ان درجة غليان الكحول تتم قبل غليان الماء فالكحول يغلي ويتبخر عند درجة ٧٨ مئوية بينما لا يتبخر الماء حتى تصل درجة حرارته مائة . فاذا تبخر الكحول عند درجة ٧٨ والماء لا يزال سائلا ، يتطاير الكحول بمفرده الى اعلى الانبوبة . وهناك يبرد ويتكثف ثانية ويتحول الى سائل مرة أخرى . وبهذه الطريقة امكن تقطير النبيذ للحصول على البراندي وتقطير الجعة (البيرة) للحصول على الويسكي ، اما الجين فيصنع بطريقة مغايرة : يحضر اولا كحول بتركيز خمسين في المائة ثم يضاف اليه توت نبات العرعر Juniper Berries وبعض الاعشاب الاخرى وتترك فترة كافية حتى تذوب فيها . اما شراب الروم Rum فيصنع بتقطير الخمر المصنوعة من دبس السكر (المولاس) Molasses وهو المادة اللزجة التي تنفصل عن قصب السكر عند صنع السكر .

وقد صنع شراب سرا في بعض البلاد العربية التي تحرم الخمور بهذه الطريقة اي باضافة سكر وفطر خميرة وماء ثم يقطر محليا حتى تتركز كمية الكحول وقد اشتهر هذا الشراب باسم صديقي جوس Sidiqi Juice

اما العرق المصنوع في كثير من البلاد العربية سرا وجهرا فهو يصنع في العادة من العنب او التمر باضافة الماء وفطر الخميرة Yeast حتى يغلي ويعلوه الزبد اي حتى تتحول المواد السكرية الى كحول إيثيلي وثاني اوكسيد كربون . وهو بهذه الصنعة يشبه تماما الانبذة المذكورة مثل الشمبانيا والبورت والكونياك الخ .

وقد أضاف بعض من يصنعون العرق سرا في بعض البلاد العربية حبوب الداتورة التي بها مادة الاتروبين والهايوسايمين Atropine and Hyoscyamine وذلك للاسراع بغليانه واشتداد مفعوله .. وبذلك تزداد سمية هذا المنقوع السام .

كما انتشر في السنوات الاخيرة استعمال حبوب (الامفيتامين) Amphetamine وتعرف عند العامة بحبوب الكونغو لانها هربت اول الامر مع بعض من يأتون من الكونغو . ويستعملها بكثرة السواقون وخاصة في أيام المواسم لانها تساعد على السهر والعمل المتواصل دون كلل اول الامر. ولكن عاقبتها وخيمة اذ يشبه ذلك ضرب حصان ودفعه الى الجري حتى يقع مغشيا عليه .. كما انها تسبب الادمان واول من استعملها على نطاق واسع هو هتلر عندما اعطاها لجنوده فكانوا يقومون بأعمال متواصلة لعدة ايام دون كلل . كما اشتهر بها انتوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا الاسبق وصاحب حملة السويس المشهورة .. وادى ذلك الى اخراجه من كرسي الحكم ومن رياسة حزب المحافظين وانتهى به الامر الى مصحة .

وقد ذكرنا عنها هذه النبذة لانها تضاف الى العرق المصنوع سرا حتى تزيد مفعوله . لا شك انها تسبب الهياج الشديد كما تسبب زيادة مؤقتة في النشاط الجنسي ويعقب ذلك رد فعل عنيف فيدخل المرء في سبات عميق بعدها وينتهي الامر الى العنة .

كما قد يضيف بعض من يصنعون العرق سرا مادة مذيب البويه وكحول نشارة الخشب وهما من الكحول المثيلى اشد انواع الحكول سمية .. ويسبب العمى وتسمم عضلة القلب Toxic Myocarditis مما يؤدي الى الوفاة خلال أيام قلائل .

وهناك العديد من الطرق التي يستخدمها صناع الخمور السرية ليزيدوا من درجة الاسكار وبالتالي درجة السمية Toxicity لهذه المواد التي يبيعونها سرا فاف لهم واف لتلك العقول الضالة التي تشتري هذا السم الزعاف بدلا من شراء القوت الضروري للنفس والاسرة .

د . محمد علي البار
عضو الكلية الملكية للاطباء
بلندن وجلاسجو